

مركز ابن خلدون: الخط الرفيع
بين البحث العلمي.. والتجسس
المرأة.. حتوف.. لا حقوق

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

آخر مسيرة عرفات.. الكامب



صور مرعبة عن
المذابح التي
وقعت للمسلمين
في جزر الملوك



الخفافيش السوداء تذبح المسلمين

عقد إندونيسيا ينفرط





قيم نبيلة سامية، وتقاليد عريقة راسخة

من نبع تراثنا الأصيل، كانت وماتزال المعين

الذي لا ينضب لمسيرة هذا الوطن.

استلهمنا منها أعمالنا واتخذناها منهاجاً

وعلى طريقها القويم تابعنا مسيرة النجاح.

اليوم وفي المستقبل، سنبقى أوفياء لقيمنا

الأصيلة متمسكين بها ملتزمين بنهجها

لتبقى دائماً الأساس المتين لنجاحنا المستمر.

نعتز بقيمنا



بوينج - 777



ايرباص A-340



ايرباص A-300



ايرباص A-310



ايرباص A-320

يتكون أسطولنا من أحدث الطائرات من حيث التكنولوجيا والخدمات ،
وتوفر طائراتنا وسائل الراحة والأمان والترفيه والاتصال . الأهم من ذلك
كله هو الكفاءة في إدارة وصيانة هذا الأسطول من الطائرات الحديثة .
فالتناغم الذي نحرص عليه في إدارة الأسطول ، أشبه ما يكون بالتناغم
والنظام الذي يحرص عليه المايسترو والموسيقيون في الأوركسترا
عندما يعزفون المقطوعات الموسيقية العالمية الرائعة . اعتمد طائرات
الخطوط الجوية الكويتية لتكون منزلا مريحا لك في السفر .

تناغم تام



رأي القارئ

وفاق الأشقاء في مواجهة (فرق تسد)

قرأت خبراً لكم ملاحظتي سعادة، إنه خبر الوفاق ونهاية خلاف دام ستة وستين عاماً بين جارتين هما المملكة العربية السعودية والجمهورية اليمنية وتبادر لذهني حديثان عن الرسول عليه الصلاة والسلام حيث قال: «أتاكم أهل اليمن أدق قلوباً وألين أفئدة».

٢ - مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه. وما كان الذي قام به زعماء الدولتين إلا خطوة في طريق إزالة تبعات الماضي والكدمات في عوائق الحاضر، وقدوة جيدة للجيل القادم وللحكام العرب لينسوا الأحقاد، لأننا كنا ومازلنا تلك العائلة التي تحمل العقيدة السماوية الطاهرة، ونحن الأبناء في تلك العائلة الذين مهما اختلفت وجهاتهم التفكيرية مع بعضهم البعض لجؤوا إلى عقيدتهم لكي يكونوا رهطاً لبعضهم على من يرهط عليهم قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾ (هود: ٩١)

ومازالت راسخة في عقلي منذ صغري قصة ذلك الرجل الذي حضرته الوفاة فجمع أولاده وطلب من كل واحد منهم أن يكسر عصاً صغيرة فكسر كل واحد عصاه بكل سهولة ثم طلب منهم أن يكسر كل واحد رزمة من العصي فلم يقدروا فغضب بذلك مثلاً يحتذى به إلى الأبد.

سليمان عبدالله سيف الناصر
بونا الهند

سجل البراءة..!



الأسد

باعتبار أن البيانات الرسمية في بعض الدول العربية تلتزم بأصول البروتوكول السياسي.. في تناولها لحدث ما ولو على حساب الاعتبارات الإنسانية والشعبية.. فهي تبقى قاصرة.. بل ومعزولة في الحس الشعبي في إطار تجري لا مصداقية له.. وعليه فقد كانت التصريحات التي تلت رحيل الرئيس السوري - الذي أفضى إلى ما قدم في الذكرى الثالثة والثلاثين لهزيمة يوليو ١٩٦٧م - باهتة ومشوهة.

فالرجل الذي - حسب البيانات - عمل طوال حياته بإخلاص وتفان من أجل صالح الأمتين العربية والإسلامية لم يستطع بحال أن يدفع عن نفسه الكثير من الشكوك التي أحاطت به سواء بسبب سقوط لجولان أو في مجالات حقوق الإنسان - ولكن الثابت أن النظام لم يستطع أن يتحمل النقد ورفض أن يقف في الذاكرة التاريخية لشعبه متهماً بفرض برامته بقوة السلاح.. فغرقت سورية في بحر من دماء الأبرياء من علماء وصالحين.. وداست الأحذية على أشلاء الأبرياء.. وهتكت أعراض..

ودمرت حماة وقام على انقاضها استقرار سياجه القهر والخوف.. وأسوار تلاشت خلفها أجيال وأجيال.. وخلفت أشباحاً آدمية.. كانت في يوم من الأيام في ذاكرة الأمة المنكوبة زخماً فكرياً وعلمياً هائلاً.. فأضحى سراباً.. وفي سجل براءة نظامه ألوف مؤلفة في المهجر.. لم يتعموا بأصول العيش الهادئ ولا بمطالبات الاستقرار.. طلبوا الحرية والعدل.. فحال بينهم وبين أهليهم الدستور القسري الخالد على مدار الدهر.. متى وجد الحكيم الشمولي ﴿أخرجوا آل لوط من قريتكم إنهم أناس يتطهرون﴾ (النمل: ٥٦) وفي ملف براءة الأسد.. تبقى الجولان محتلة.. في انتظار كلمة السلام السامة التي طال أمد تكوينها في أحشاء الحية الصهيونية.. وإذا كان الأسد قد ساهم بحال في جلاء إسرائيل عن جنوب لبنان.. فقد كان نظامه جداراً سميكاً وحصناً أميناً.. وفر مقداراً من الأمن لإسرائيل على الحدود السورية لأكثر من ربع قرن.. ■

وانسل الحريتي

نحن إلى ذكراك

متاحة للجميع، المال فيها لله، لاستثاثر به فئة، ولاتحتكره شريحة من المجتمع دون الآخرين، مبدأ أساسي من مبادئ العدالة الاجتماعية من الإسلام، استحضرك بأكثر من المحبة والإجلال، متأملاً مسيرتك الطاهرة، وتاريخك، وأنا متكى على انقراض أمة عجزت أن تحافظ عليه، تنوء بجراحها، استعذبت عبادة المال وحب الحياة فتفشأها الوهن، وب فيها الضعف، يامن رفعت قيمة الإنسان من وهدة الركون إلى التراب والانكسار للهوى، ببناء أقوى علاقة روحانية مباشرة بين الله جلّت قدرته وعباده، علاقة هي أرقى ما يصبو إليه كل مؤمن يعتز بوجوده كمخلوق لله وحده لاشريك له.

أحبك بأكثر من النفس والمال والولد، حباً تقوى به النفوس على مجاهدة هواها، وتصحو به الأمة من غفوتها لتكون بحق أمة محمد، أمة الرسالة الخاتمة التي تتشرف بالانتماء إليك، وتصبح أمثلة تحتذى لكل الأمم، صلوات الله وسلامه عليك ■

نصر الدين حسين محمد - سوداني - مقيم بالسعودية

في عالم رسم بلون واحد، ووجن فيه الإنسان صار السيد هو الدولار! والشرف فيه هو الدولار! هو حق الأبلج! والسعي إليه هو المجد والسؤدد! بمفهوم غاية تبرر الوسيلة.

في عالم يظهر فيه الفرق الشاسع بين المعاني لأخلاقية التي ينبغي للبشرية التميز بها وبين هيمنة نزعة المادية للإنسانية التي تخفّز قيمة الإنسان. استحضرك ياسيدي بأكثر من المحبة والإجلال. يسكنني وجودك.. ويعلو صوتك فوق الأصوات. يفرض حضورك سطوته على الكون ويردهي به. يامن سحق الظلم، ودك عروش الطغيان، وصاغ بضارة الرحمة.

يامن شرع الأبواب على مصاريعها بإطلاق سرخسات الحق ضد الباطل من أقواه المظلومين في سيرة صدق ضد البهتان وأخذت الناس من ضيق دنيا لسعة الآخرة.

يامن جعلت للفقراء شرقاً وكرامة، وللأغنياء إيثاراً تواضعاً، سواسية كاستنان المشط في حياة كريمة

﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظِلْمَةٌ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرَوْا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (٥١)

(يونس)

الرأي الآخر

عرفت الرسالة الرأي الآخر في حياة الرسول ﷺ من خلال وجود المنافيين في الصف الإسلامي رغم وقاحتهم في الهزء بالرسالة والطعن فيها وتوهين الصف الإسلامي وظهور مدرسة ابن سبأ وبناء مسجد الضرار والقرآن ينزل يكشف أفكارهم وأعمالهم الخبيثة وقد أنزل الله فيهم سورة من القرآن هي سورة المنافقون وخاطب الله تعالي رسوله ﷺ بقوله ﴿جاهد الكفار والمنافقين واغلب عليهم﴾ (التوبة: ٧٣) ولما سئل رسول الله عن مهاندتهم أجاب عليه الصلاة والسلام (حتى لايقولوا أن محمداً يقتل أصحابه). وفي هذه الأيام يحارب دعاة الإسلام في بعض البلاد ويحجر عليهم الظهور العلني الرسمي بحجة أنهم إذا ملكوا زمام الأمور لن يكون هناك رأي آخر. وها هي الانتخابات التي جرت في حزب الفضيلة التركي الإسلامي نقلت لنا صورة رافعة وهي الرأي الآخر في داخل الصف الإسلامي فهل أدرك دعاة العلمنة والتغريب كذب ادعاءاتهم؟ ■

إبراهيم يوسف

الدوحة - قطر

تنبيه

نفثت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير هدية باسم صاحبها واضعاً.

ولسانها العربي، وأما عن ملاحظتك أن المسلمين الأوائل كانوا يخطبون بالعربية في غير بلاد العرب، فذلك لأنها لغة الفاتحين المنتصرين وليس كحالنا هذه الأيام والذي لا يخفى على أحد.

● الأخ: جمال محمد مصطفى - الخبر - السعودية: كنت أرجو أن تكون خاطرتك بلغة نثرية لكنت أبلغ وخزراً وأكثر إيلاً وأعمق تأثيراً ■

يبقى السؤال الكبير: ماذا أعدنا لمواجهة هذه المؤامرات؟

● الأخ: سعيد محمد أحمد - الزرقاء - الأردن: تشكر على ثقك التي نعتز بها وبإمكانك الاتصال على العنوان المثبت مع الإعلان عن دليل المسلم الإلكتروني للحصول عليه أو لمزيد من الاستفسار.

● الأخ: خلف أبو عبد الرحمن - حفر الباطن - السعودية: المجلة تنتشر في أنحاء العالم بثوبها

● الأخ: عصام البرنس الأمير - الرياض - السعودية: رسالتك وصلت متأخرة عن مناسبتها وإن كنا نعتقد أن النصر للحق في النهاية وأن العاقبة للمتقين.

● الأخ: عبدالله العنزي - الزلفي - السعودية: ليس من شك أن هناك من يكيد للعرب والمسلمين وأن هناك تخطيطاً يهدف إلى إبقائهم في حالة ضعف اتقاء لخطرهم وتسهيلاً لإمكان استغلالهم وإبتزازهم، ولكن

أجود خاصة

المجتم

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٤٠٩ السنة (٣١)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حسام قاسم**

الاشتراكات ، للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات ، امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٢/٣/٤٨٤٠٠٤٨٤٠٠ ف : ٤٨٤٠٠٦٣١٠ الكويت

وكلاء التوزيع ، الكويت: شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف : ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - **السعودية:** الشركة السعودية للتوزيع ت : ٦٥٣٠٩٠٩ - ف : ٦٥٣٣١٩١ - جدة - الإنترنت : <http://www.saudidistribution.com.sa>

قطر : مكتبة الثقافة ت : ٦٢٢١٨٢ - ف : ٦٢١٨٠٠
البحرين : مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت : ٧٢٥١١١ - ف : ٧٢٢٧٦٣
المغرب : الشركة الشرفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص ب ١٣.٦٨٣ - ت : ٢٢٣ - ف : ٢٤٩٥٥٧ - ٢٤٩٢٤٩ - فاكس : ٢٤٩٥٥٧

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280 - TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel: (90-1) 5120190 - Fax: (90-1) 5140883.

المراسلات ، العنوان البريدي : الكويت ص ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة : info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت : www.eslah.org

فاكس المجلة : ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤

التحرير : ت : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلية ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

المراسلات باسم رئيس التحرير... والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمة

باختصار

جرائم روسيا في الشيشان.. لن تحقق لها النصر

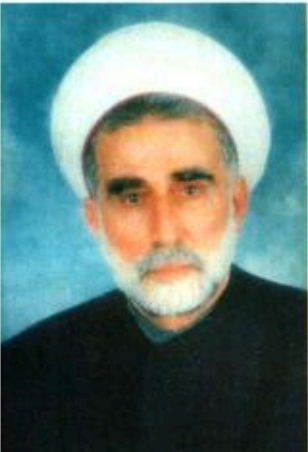
على مدار تاريخ طويل، يعود إلى قرون سابقة، ظلت القوات الروسية ترتكب جرائم بشعة في الشيشان.. فدمرت المدن والقرى، وقتلت عشرات الآلاف، وشردت مئات الآلاف، وفي المواجهة الأخيرة بين القوات الروسية الغازية، والقوات الشيشانية المجاهدة، ظن الكرملين أن المعركة قد انتهت، وأخذ جنرالات الجيش الروسي يطلقون التصريحات بأن المعركة قد انتهت من الناحية العملية. فماذا كانت النتيجة؟

لقد عاود المجاهدون الشيشان الكرّة، وانطلقوا يوقعون في الروس أقدح الخسائر.. واضطر الرئيس الروسي إلى الاعتراف بأن المجاهدين يُعدّون بالآلاف، بعد أن قالوا إنهم على وشك الانتهاء، بل إن الروس لم يتورعوا في سبيل تبرير خسائرهم الفادحة في الشيشان، عن الإدعاء بأن حلف الأطلسي يساند المجاهدين، ويدعمهم بالسلاح، وهذه أكذوبة لا تقبل التصديق ولا يمكن أن تكون.

لقد وقعت الشيشان ضحية اطماع حفنة من الروس من بينهم الرئيس بوتين، الذي أراد أن يصل إلى الكرملين بزخم النصر العسكري الذي توهم أنه حققه في الشيشان، وآخرون من رجال المال والأعمال الطامعين في ثروة القوقاز ونفطه، ولكن هؤلاء نسوا أن العقيدة الإسلامية الصلبة التي يتمسك بها الشيشان قد أمنت المجاهدين هناك بطاقة هائلة من الصبر والمصابرة والمراعاة والاستمرار في الجهاد، مما لا تفلح في انتزاعه جيوش روسيا كلها.

أولى بالروس أن يعوا دروس التاريخ، وأن يحققوا دماء ابنائهم، ويتركوا الشعب الشيشاني يمارس حقه الطبيعي على أرضه ووطنه، وإن النصر للمسلمين الشيشان لا بإذن الله. ■

في هذا العدد



قاضي صيد الشرعي: مابعد الانسحاب لا يقل خطراً عما قبله ص (٣٢)



التنمية البشرية في العالم العربي.. أرقام وإحصاءات ص (٤٨)

٣٤ الأرخبيل الإندونيسي يواجه خطر الانفراط

٤١ أرقام مرعبة حول إصابات الإيدز في إفريقيا

٤٥ حقوق المرأة بين الأيديولوجيا والدولاروجيا

٥٠ في اليمن أيضاً: مواجهة ساخنة بسبب رواية مسينة للذات الإلهية

٥٩ حكم السفر إلى أوروبا للسياحة

٦٠ فن التكيف مع الحياة

١٨ آخر مسيرة عرفات.. الكامب

٢٢ قضية فلسطين بين التأصيل الإسلامي والتأصيلات الأخرى

٢٥ مصر: حكم للمحكمة الدستورية يفتح باب الأمل أمام «نزاهة إجبارية» في الانتخابات

٢٦ مركز ابن خلدون.. الخيط الرفيع بين البحث العلمي والتجسس

٣٠ المغرب: تعديل حكومي قد يشارك فيه الإسلاميون

افتتاح

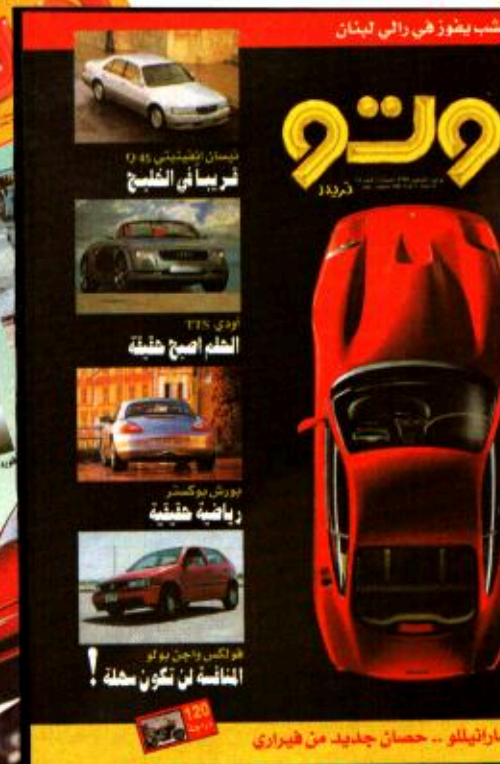
تريدر



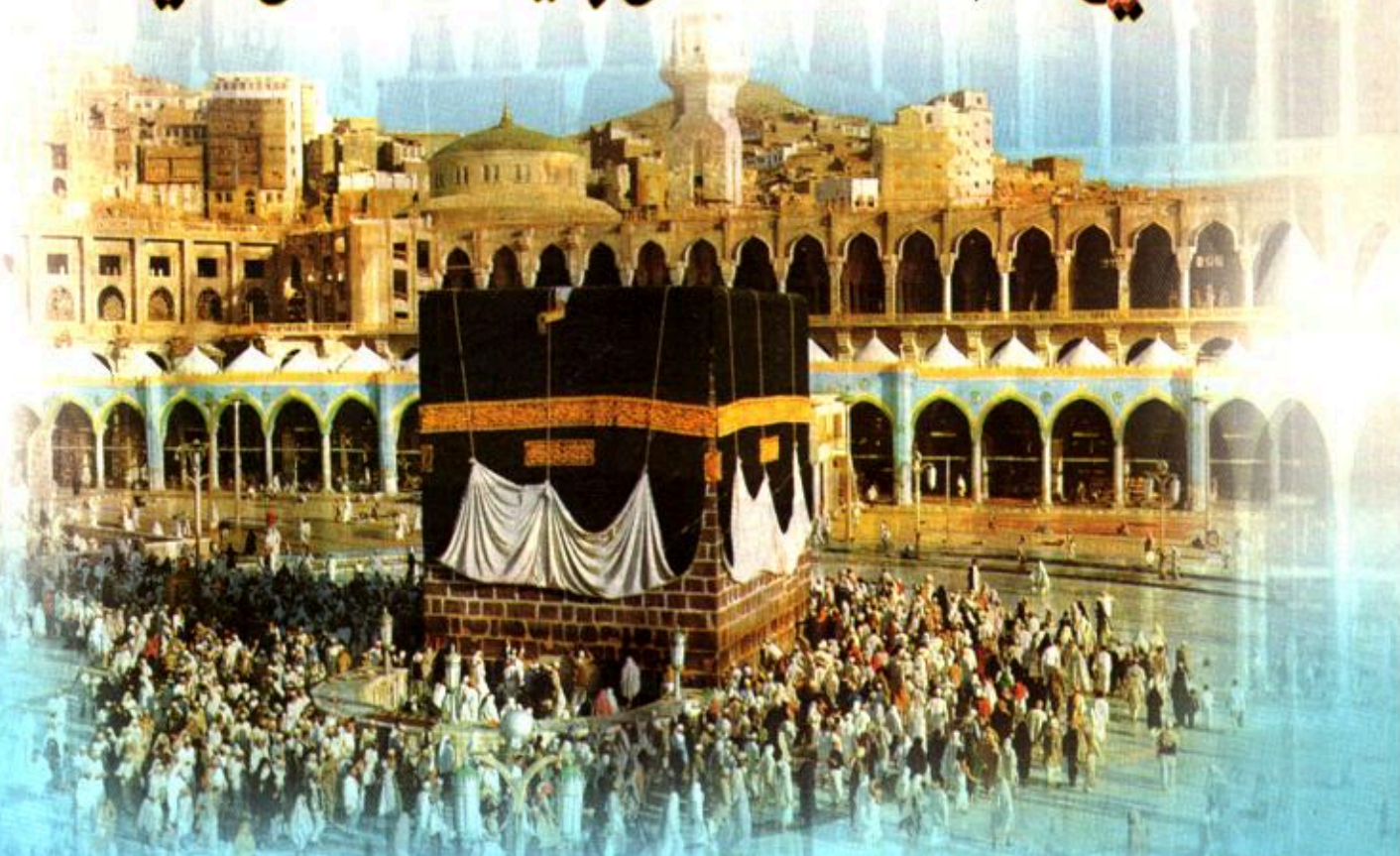
مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- * جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- * كل ما هو جديد في عالم السيارات
- * متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١
- * عرض موسع للتقنيات الجديدة
- * اصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- * متابعة المنتجات البحرية الجديدة وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس ٤٨٣٦٦٨٠



للمكثنين في المملكة العربية السعودية



لاعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض هاتف: ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس: ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة هاتف: ٦٤٤٨٨٩٠ - ٦٤٤٠١٠٢ فاكس: ٦٤٣٧٤١٨

قمة التنازلات.. ماذا نحن فاعلون إزاءها؟

مكتفية ببضعة أمتار من قرى العيزرية وابوديس وبيت ساحور، وممر آمن للمصلين يوصلهم إلى ساحة المسجد الأقصى الذي لم تتوقف المؤامرات الساعية لهدمه.

المطلوب من السلطة الفلسطينية أن تقبل بتسوية الفلسطينيين في أراضي دول أخرى، وأن يبيع الفلسطينيون حقوقهم في أرضهم مقابل دولارات معدودة لا يدفع منها الصهاينة سنتاً واحداً.

ثم إن المطلوب من السلطة الفلسطينية - إسرائيلياً وأمريكياً - أن تكون بعد ذلك كله رأس الحربة التي تشق طريق التطبيع مع الصهيونية في الوسط العربي الإسلامي.

تلك هي قمة كامب ديفيد وأهدافها وراميها. لقد أدرك البعض خطورة ما تذهب إليه السلطة الفلسطينية وجسامته التنازلات التي تقدمها حتى سمعنا مسؤولين في دول أجرت مفاوضات مع الصهاينة ينكرون عرفات بأن القدس ليست مسألة فلسطينية فحسب، وإنما هي شأن عربي - إسلامي.

وهذا صحيح...

لكن هذه الحقيقة تترتب عليها حقائق أخرى وهي: الإقرار علناً بالمسؤولية العربية والإسلامية عن استرداد فلسطين والقدس والأقصى، وأن سلطة عرفات لا تمثل الأمة وليست مفوضة بتوقيع صكوك التنازل، وأن كل تنازلات السلطة الفلسطينية باطلة عربياً وإسلامياً.

إن خطورة الحال الذي وصلت إليه القضية الفلسطينية تستدعي تحركاً سريعاً من كل البلدان العربية والإسلامية لوقف مسلسل التنازلات التي تقدمها السلطة الفلسطينية.

لقد اختار الطرفان: الأمريكي والصهيوني، معسكر كامب ديفيد مكاناً للقمة لترسيخ معاني كامب ديفيد الأولى التي عُقدت بين الرئيس المصري السابق أنور السادات ومناحم بيجن بحضور الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر، والتي كانت أول اختراق لوحدة الصف العربي الإسلامي، وأول اعتراف بالكيان الصهيوني.. فتح مجال التطبيع معه.

والأولى بحكوماتنا اليوم أن تتنادى لقمة جديدة في الظروف التي عُقدت بها القمة العربية بعد هزيمة ١٩٦٧م وانطلقت منها شعارات: «لا صلح ولا تفاوض ولا اعتراف بإسرائيل».. تلك الشعارات التي لم تلبث أن ذهبت مع الريح لأنها لم تجد من يتعهدا.

إن امتنا في حاجة اليوم إلى استرجاع تلك الشعارات وتحويلها إلى سياسات فاعلة، وإلا فإننا نحذر من أن ما يصيب فلسطين والقدس اليوم يمكن - لا سمح الله - أن يصيب دولاً أخرى في المنطقة غداً.. ولننذكر أن الكيان الصهيوني لم يبلغ شعاره المعروف: «من النيل إلى الفرات أرضك يا إسرائيل».

ومن المؤلم أن نجد زعامات في المنطقة جات عبر انقلابات عسكرية وتخطيط عربي لتعين الكيان الصهيوني على تحقيق هذا الهدف.. ومن هنا فإن الأمل كبير في أن تقوم الشعوب بدورها بعد أن استشعرت الخطر الداهم.

﴿أَذِّنْ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ أَنَّهُمْ ظُلُمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ (٢٩) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ﴿١﴾ (الحج)

قبل سفره إلى كامب ديفيد لحضور الاجتماع الثلاثي مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات كتب إيهود باراك - رئيس وزراء الكيان الصهيوني - مقالاً في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أكد فيه على خمس قضايا تعتبر الخطوط الحمر التي لا يستطيع أن يتخطاها في المفاوضات وهي:

- ١ - الفصل بين الفلسطينيين والمحتلين الصهاينة بحيث لا يُسمح للفلسطينيين بالعودة إلى المناطق المحتلة.
- ٢ - لا عودة لخطوط عام ١٩٦٧م.
- ٣ - مدينة القدس ستبقى موحدة تحت السيادة الإسرائيلية.
- ٤ - أن يبقى المستوطنون تحت السيادة الإسرائيلية حتى لو عاشوا في مناطق تحكمها السلطة الفلسطينية.
- ٥ - أن الاحتلال لا يعترف بأي مسؤولية أخلاقية أو قانونية عن مشكلة اللاجئين الفلسطينيين المشردين في العالم، مستقبلاً.

بذلك أي حديث عن التعويضات. باراك أكد أيضاً أن أي اتفاق سيتم التوصل إليه في كامب ديفيد سيعرض على استفتاء شعبي، ومن المعروف أن باراك فقد قبل سفره تأييد أغلبية الكنيست التي كان يحكم من خلالها بعد انسحاب ثلاثة أحزاب من الائتلاف الحاكم، وهكذا فإنه مع غياب الأغلبية اللازمة لتأييد سياسته وباحتكامه إلى الاستفتاء الشعبي يستطيع باراك أن يتنصل من أي اتفاق حتى بعد التوقيع عليه.

لقد خاطب باراك المحتلين الصهاينة قبل سفره إلى كامب ديفيد ووعدهم بعدم تخطي الخطوط الحمر، كما وعدهم بأن يجلب لهم مستقبل آمن وسلام. تلك هي الأجواء التي عُقدت فيها القمة التي جاءت بضغط أمريكي في محاولة لتحقيق إنجاز سياسي يسجل في تاريخ الرئيس الأمريكي كلينتون ويستفيد منه نائبه آل جور في الانتخابات الرئاسية المقبلة.

ولكن ماذا عن الجانب الفلسطيني؟ ذهب رئيس السلطة الفلسطينية مجرداً من أي دعم شعبي، محملاً بعبء قمع القوى المجاهدة والمخلصة، ومنعها من أداء واجبها الجهادي، ذهب متعلقاً بأهداب سراب الوعود الأمريكية المعسولة التي لا تلبث أن تتبخر على أرض الواقع، لأن الانحياز الأمريكي للصهاينة لا يحتاج إلى دليل، ولأن الولايات المتحدة هي الحليف الاستراتيجي للكيان الصهيوني.

ذهب عرفات متخاذلاً بعد أن تم على ما يبدو التوصل بالفعل إلى التسوية المقترحة عبر الاتصالات والمباحثات السرية التي أتمتها السلطة الفلسطينية، ولم يبق سوى التوقيع على صك التنازلات.

وبالطبع لا نتوقع أن يخرج أحد الأطراف ليقول إن القمة قد فشلت لأن لكل طرف مصلحة في إنجاحها، ولكن المتوقع أن نواجه سيلاً من حملات التضليل التي تلبث قلب الهزيمة إلى انتصار، والاستسلام إلى مكاسب وإنجازات.

لقد دخلت السلطة الفلسطينية المفاوضات وهي في أضعف حالاتها لتواجه أخطر القرارات المصيرية، فكيف يتسنى لها الصمود؟ ومن أين تستمد صلابة المقاومة، وهي التي تتصدى للمجاهدين والمخلصين وتعتقلهم في سجونها؟

المطلوب الآن من السلطة الفلسطينية - إسرائيلياً وأمريكياً - أن تقبل بدولة وفق المواصفات الصهيونية - الأمريكية.. دولة منزوعة السيادة والإرادة.. وأن تفرط في القدس والمسجد الأقصى،

مجلس الأمة: نهاية ساخنة مع فض الانعقاد

إقرار الموازنة والحدود.. وسجل حول البدون والإعلام



د. محمد البصري

د. وليد الطبطبائي

مبارك الدويلة

الشيخ صباح الأحمد

مع اختتام فعاليات دور الانعقاد الثاني لمجلس الأمة، شهدت جلسة المجلس يوم الثلاثاء الماضي سخونة نيابية غير متوقعة على خلفية بحث الميزانية العامة للدولة ومناقشة قضايا: البدون والإسكان والإعلام وغيرها من القضايا، إذ وقع سجل عنيف بين بعض النواب والوزراء المعنيين في الجلسة نفسها، فيما شهدت جلسة الأربعاء إقرار مشروع القانون المتعلق بترسيم الحدود بين الكويت والسعودية. في المنطقة المغمورة المحاذية للمنطقة المقسومة. بالإجماع بعد أن وافق المجلس على استثناء مشروع القانون من المادة ١٠٤ من اللائحة الداخلية، وبذلك انتفت الحاجة إلى التصويت في مداولة ثانية على مشروع القانون.

كما شهدت جلسة الأربعاء مصادقة المجلس على الموازنة العامة للدولة للسنة المالية ٢٠٠٠ / ٢٠٠١ وأحالها على الحكومة.

في بداية جلسة الثلاثاء لجأ المجلس إلى استكمال بحث مشاريع القوانين المقدمة بشأن الحسابات الختامية للإدارة العامة للدولة عن السنوات المالية ١٩٩٦/٩٥ و ١٩٩٧/٩٦، ١٩٩٨/٩٧ و ١٩٩٩/٩٨، وميزانياتها للسنة المالية ٢٠٠١/٢٠٠٠ فأكد النواب ضرورة تطوير النظام الإداري في الدولة بإقامة الحكومة الإلكترونية، وتجديد آلية العمل في الفريق الحكومي بإنشاء مجلس أعلى للتنمية مع وضع خطة تنفيذية محددة بتاريخ تلتزم الحكومة بتنفيذها، وكذلك الإسراع في التوظيف وإزالة المعوقات من أمام ديوان الخدمة المدنية.

ولدى مناقشة الوضع المالي للدولة، طالب عدد من النواب بتفعيل القوانين التي تحمي الأموال العامة للدولة، وقيام الحكومة بالسعي لتحصيل ديونها لدى الغير متسائلين عن أسباب العجز المتواصل في الموازنة العامة للدولة، الذي يبلغ حجمه سنوياً نحو مليار و ٨٠٠ مليون دينار كويتي في الوقت الذي بلغ فيه السحب من احتياطي الأجيال القادمة منذ عام ١٩٩١م وحتى الآن ٢٥ مليار دينار.

وطالب النواب الحكومة بتطبيق سياسة الإحلال في جميع وزارات الدولة بشكل صحيح يوفر فرص العمل للمواطنين، ويسهم في تقليص أعداد العاطلين عن العمل. وأضافوا أن وجود ١٦ مليون دينار مخصصة في الموازنة لحضور بعض

المسؤولين للمؤتمرات يمثل هدراً كبيراً في أموال الشعب، مشيرين إلى أهمية الاعتماد على مصادر أخرى - بجانب النفط - لزيادة الإيرادات العامة للدولة مثل تنشيط السياحة، والاستثمار، ورفع الكفاءة الصناعية، ومطالبين بتفعيل قانون دعم العمالة الوطنية.

وأشار النواب إلى أن هناك الكثير من الآثار السلبية التي قد تنجم عن تأخير الإصلاح الاقتصادي، ومنها تفاقم الأعباء المالية على الموازنة، وما يترتب على ذلك من تراجع الاحتياطي العام، واحتياطي الأجيال، مشددين على أن هناك هدراً في أبواب الميزانية لابقائه إنتاج، مما يتطلب من الحكومة أن تضع برنامجاً لتقويم الأداء، والإنتاج معاً.

إلى ذلك حدث تطور مفاجئ في مسار بحث محاور الموازنة العامة للدولة، على إثر تعرض النائب حسين القلاف للإجراءات الحكومية المتخذة بشأن معالجة مشكلة غير محددتي الجنسية (البدون).

فاشار إلى أن إحالة البدون إلى النيابة «شكلت حالة من الرعب وعدم الاستقرار في شريحة كبيرة من المجتمع» فرد عليه محمد ضيف الله شرار نائب رئيس مجلس الوزراء والأمة بالقول: «إن الحكومة لن تبخس حق من يستحق الجنسية منهم غير أنها لن تعطي أي حقوق للمزورين من البدون».

عند ذلك قال النائب مبارك الدويلة إن بعض البدون قدم خدمات جليلة للكويت متسائلاً هل تهدف السياسة الحكومية المتبعة في حل قضيتهم إلى إجبارهم على اللجوء إلى أفغانستان أو الدومينيكان مثلاً؟ وأيده في رأيه النواب: وليد الطبطبائي، وعدنان عبدالصمد، وحسن جوهر وعبدالحسن جمال، الذين طالبوا - جميعاً - بوقف الإجراءات غير الإنسانية التي تتخذ من الحكومة ضد البدون مرددين قولهم: «اتقوا الله في البدون».

في سياق متواصل هدد النائب خالد العدوة وزير الكهرباء والإسكان د. عادل الصبيح بالمسألة السياسية، وقال له: «إذا انفض دور مجلس الأمة الحالي دون أن يطبق وزير الإسكان القوانين أو تقاعس فيها، وأصر على منظوره الإسكاني فإن غداً لناظره قريب، وإن المسألة آتية» معتبراً أن المنظور الجديد للإسكان التقاف على حقوق المواطنين.

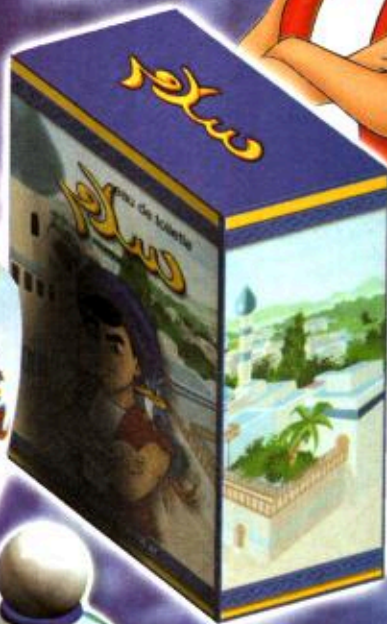
لكن الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية فرق بين النقاش والتهديد وقال: «نحن لانخاف التهديد» فيما رد الدكتور عادل الصبيح بالقول: «لأموقع للإسكان في ميزانية الدولة، وأعتب على الرئاسة لفتح النقاش في هذا الموضوع فيما شدد النائب د. محمد البصري على أن من يقف مع المنظور الإسكاني الجديد المرفوض شعبياً سيحترق سياسياً، مؤكداً أن الشارع الكويتي لديه حساسية ضد تصريحات وزير الإسكان الموجبة.

على صعيد آخر وقعت مساجلة عنيفة بين النائب د. وليد الطبطبائي ووزير الإعلام د. سعد بن طفلة تبادل خلالها الطرفان عبارات ملتهبة كأنه تدريب على استجواب من الطبطبائي لابن طفلة فقد شدد د. الطبطبائي على أن حادث المصفاة كشف قصور وزارة الإعلام وقال: «إن الإعلام الكويتي مازال تافهاً وفاقد الهوية».. وهنا رد وزير الإعلام بكلام عنيف إذ قال: من تحدانا نحده ونتحداه متهماً النائب البرلماني بالكذب والتفريق، فما كان من الطبطبائي إلا أنه استنكر كلام الوزير وتسائل: كيف تصدر من وزير هذه الألفاظ ويقول عن نائب إنه يكذب ويفجر في الخصومة؟ هذي طالت وشمخت وأنت إن شاء الله لن تبلغ شرف المسألة السياسية، لأن المنصة لها شرف». وعند هذا الحد تدخل النواب والوزراء مهدين. واستجاب مشاري العنجري لطبلهم بشطب ما حدث من سجل ■

العطر الجديد

دسلا

للأطفال



رغوة استحمام

مطلوب وكلاء في
الشرق الأوسط



معجون أسنان

الكويت

قطر - شارع السد

دبي - سيتي سنتر - محلات دبنهامز

المطور



معارض

منذ 1928

AFKAR@AFKAR.COM.KW

فاكس ٢٤٠٤٤٦٦

ماذا تريد «القبس»؟!؟

المتابع لما تنشره جريدة «القبس» يجد أنها قد فتحت أبوابها منذ فترة ليست بالقصيرة على مصراعيها لكتاب كثير ممن لا هم لهم - على اختلاف توجهاتهم ومذاهبهم - سوى الطعن في الإنجازات الإسلامية والعمل الخيري في الكويت.

أرشيف «القبس» مليء بتلك المقالات، الأمر الذي يدعوننا للتساؤل: هل هذا موقف استراتيجي تتبناه القبس؟

إن المواقف الاستراتيجية يرسمها أصحاب الجريدة، ونحن نعرف أن أصحاب «القبس» ينتمون إلى عائلات طيبة لا تريد نشر الفتنة، ولا ترضى بالتحريض الذي نراه على صفحات «القبس» ضد كل منجز إسلامي.

فكيف نوفق بين الأمرين إذن؟

إننا نتساءل عن الغاية التي تحققها «القبس» من تلك السياسة، ويحтар المرء في تفسير ذلك الموقف الشاذ المتبني للهجوم المستمر على العمل الإسلامي ومنجزاته ورجالاته.

لقد تغير بعض الإدارات في «القبس»، ولكن توجهات الجريدة لم تتغير، وبقيت الجريدة سيفاً مصلتاً على العمل الإسلامي ورجاله الذين يريدون الخير للكويت ومستقبل أجيالها، وحفظ شبابها من الضياع في مفاهاة الأحزاب العلمانية والتوجهات الخاطئة، وتربية الشباب تربية إسلامية حقة وفق الكتاب والسنة.

وبنظرة إلى كتاب «القبس» المعنيين نجدهم هم هم، ومواضيعهم كلها تستهدف ما أشرنا إليه، وكلامهم أصبح ممنهجاً مكروراً لا يقبله العقلاء من أهل الكويت، بل ينظرون إليه نظرة ازدراء وسخرية.

إن الكلمة مسؤولية.. والصحافة التي ينشدها المواطنون يجب أن تكون صحافة نظيفة، مرآة صادقة للمجتمع، تدعو إلى القيم والأخلاق الفضيلة، لا أن تكون مبعث فتنة وشقاق وتحريض. ■

ترتيب أولويات الكويتيات أولاً

قضت المحكمة الدستورية برفض أربع قضايا رفعتها مجموعة من الأخوات طعناً في دستورية المادة الأولى من قانون الانتخابات، بينما يبقى ملهن معلقاً على دعوى يرفعها رجل حالياً، وقد اتبع الخطوات القانونية الصحيحة في رفع القضية ذاتها، برغم أنه واحد ومن أربعة!

يا بنات حواء اعقلن فالاعتراف بنقص العقل والدين، واعوجاج الضلع فينا ليس عيباً، بل مرزة تلائم تكويننا الجسمي والنفسي، لنأخذ مواقفنا الطبيعية، ونباشر أعمالنا الفطرية التي تعود بالنفع على أسرنا، ومجتمعنا.

إن النظرة الثاقبة للوضع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في بلدنا تستوجب منا - معشر النساء - إن كنا حقاً نريد مصلحة الكويت - الانخوض معارك سياسية ضد الرجال أو أن نزاحمهم بالاكثاف بالحقوق والواجبات فقط، بل يجب أن نعيد ترتيب مهام المرأة الكويتية، وأولوياتها الأسرية من أجل بناء جيل سليم معافى من الأمراض الاجتماعية والنفسية، قوياً بدينه، معترفاً بوطنه، قادراً على بناء التقدم والحضارة لبلده فنحقق مقولة: «إن المرأة التي تهز المهدي يمينها تملك العالم بشمالها».

نأمل من أخواتنا المتقاضيات إن كن يردن الإصلاح حقاً أن يوفرن وقتهن وجهدهن لما فيه الخير لشعبنا، ووطننا لا للأهواء الشخصية، أو المنافع الذاتية أو الانتماءات الفكرية. ■

أماني أحمد الشهابي

في لقاء مفتوح ضم وزير الأوقاف وخطباء المساجد

الوزير يطلب الالتزام بـ «ميثاق المسجد».. والأئمة يشكون الهجمة الشرسة



الشيخ أحمد القطان



د. سعد الهاشل

أكد الدكتور سعد الهاشل - وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية - ضرورة التزام العاملين في المساجد بميثاق المسجد، وذلك في الوقت الذي شكوا فيه بعض خطباء المساجد من الهجمة الشرسة التي يشنها عليهم بعض العلمانيين واليساريين في البلاد بغير وجه حق.

جاء ذلك في لقاء تم في الأسبوع الماضي، ضم الوزير وقيادات الوزارة، مع الأئمة والخطباء الكويتيين في المساجد، وذلك بمسرح الأمانة العامة للأوقاف في منطقة الدسم. وقال الدكتور سعد الهاشل في بداية لقائه: «إن لوزارة الأوقاف دوراً بناءً على المستويين: المحلي والخارجي، مما يدعونا إلى شكر الخطباء والأئمة الذين أسهموا به عن طريق الفكر، أو المال، أو السفر من أجل الدعوة ومساعدة المسلمين»، موضحاً أن من أهداف اللقاء: «لقاء المشايخ والعلماء لسماع آرائهم ووجهات نظرهم حول ما يدور في الساحة الكويتية، وتبيان دور المسجد والعالم والشيخ على وجه الخصوص». إلى ذلك فتح الوزير باب المداخلات للأئمة

والخطباء فشدوا على أهمية أن يكون للوزارة دور في حماية الخطيب، والرد على إساءات بعض الكتاب، ووشايته بالخطباء، مؤكداً أن «الحملة الشرسة على الخطباء أضعفت من مكانتهم في المجتمع»، واستنكر بعضهم «التوقيف غير المبرر لبعض الخطباء دون استدعاء أو مواجهة لمعرفة وجهة نظره». وزير الأوقاف علق على كلام الأئمة بقوله: «لأبد من أن يراعي الخطيب أن هناك مدارس فكرية مختلفة تجلس أمامه، وأنه لا يمكن أن يتبنى قضية مختلفاً حولها، مما قد يتسبب في تفسير بعض المصلين من المسجد»، وطالب بأن «يوصل الخطباء الخير إلى الناس بالأسلوب

الأمثل، وأن تتعاون على البر والتقوى دائماً وأبداً». وأضاف: «لا يمكن أن نطبق قاعدة أن لكل فعل رد فعل مساوياً له في القوة معاكساً له في الاتجاه في المساجد ومنابر الجمعة». وشدد على أن: «الدعوة لا تنحصر في المسجد فقط، وبإمكان الخطيب استغلال وسائل الدعوة الأخرى ومن بينها القلم، وبإمكان أي خطيب أن يرد على من تكلم عليه عبر الصحافة وليس المنبر، ويكون الرد بالتي هي أحسن».

مطلق القراوي - رئيس قطاع المساجد - قال - من جانبه - «لا مانع من أن يخوض الخطيب في أي قضية تهم البلد»، مشيراً إلى أنه من بين ٢١٢٠ خطبة تلقى كل شهر في مساجد الكويت لم تُسجل إلا ملاحظات بعدد أصابع اليد الواحدة، بعضها سياسي والآخر اجتماعي.

الشيخ أحمد القطان أشاد باللقاء، وقال: لا يفترض في الخطيب العصمة من الخطأ، كما لا يفترض في الوزارة الكمال المطلق، وأضاف: «الإمام كسائر الناس بريء إلى أن تثبت إدانته، ولا يجوز إيقافه إلا بعد تشكيل لجنة يصدر عنها حكم نابع من الشريعة الإسلامية».

«قادمون» حملة شبابية صيفية أطلقتها الأوقاف

صرح مدير إدارة الإعلام الديني بوزارة الأوقاف خالد العتيبي بأن الإدارة أطلقت حملتها الإعلامية الثانية «قادمون» تحت شعار «بارك الله فيكم»، بحيث بدأت فاعلياتها من أول يوليو الجاري إلى ١٥ أغسطس المقبل، مستهدفة الفئة العمرية من (١٥ - ٢٥ سنة) من أجل غرس القيم الإسلامية، والعادات الطيبة في نفوس الشباب. وأضاف أن الحملة تسعى للوصول إلى شريحة الشباب من الجنسين عبر وسائل الإعلام المرئية، والمسموعة، والمقروءة، ومنها فلاشات تلفزيونية، توجه للشباب وللفتيات، عن طريق شخصيات متنوعة، فشخصية «بدر» تظهر كشاب محافظ على قيمه الإسلامية، ويحث أقرانه على

مركز لتحفيظ القرآن لرياضين منطقة خيطان

افتتح في منطقة خيطان بمحافظة الفروانية مركز «إلهام البوشي» لتحفيظ القرآن الكريم للبنات من جميع المراحل التعليمية: الابتدائية والمتوسطة والثانوية، ويضم المركز ٣٩٤ رחانة منتظمات في ثمانية فصول دراسية تتوزع على حلقتين في اليوم، بحيث يبلغ عدد الحلقات ١٦ حلقة في اليوم الواحد، و٣٠ حلقة في المركز، ومدة كل حلقة ساعة وربع الساعة، على أن يكون حضور الحلقات يومين في الأسبوع، ويخصص يوم الأربعاء للنشاط الترويحي والتربوي. ويتخلل أيام الأسبوع لقاءات تربوية بهدف صنع شخصية متميزة لكل فتاة، كما شهد الأسبوع المنصرم محاضرتين تربويتين للداعية

إيمان المرزوق، الأولى بعنوان: «سحرة يدخلون الجنة»، والثانية بعنوان: «هدية من أغلى المحبين»، وقد امتلأت الصالة فيهما بالبنات، نظراً لجاذبية المحاضرة. ويهدف المركز إلى تخريج الحافظات المتقنات لكتاب الله حفظاً وتلاوة وتجويداً وتدبراً، إضافة إلى تعلم بعض العلوم الشرعية، وتدريب البنات المسلمة على الطهي والخياطة لتكون أمماً ناجحة، مع التحلي بالخلق والسمت الإسلاميين. ويشرف على المركز إدارة متخصصة، ومحفظات مؤهلات، إلى جانب مشرفات متخصصات في الألعاب والأنشطة التربوية، بهدف تكوين بيئة إيمانية مفعمة بأجواء ترفيهية تشجع الفتيات على الانتظام والحضور.

رسالة من أرض الحرمين إلى أهل الكويت

فرحنا بإقرار منع الاختلاط.. وننتهف لتطبيقه في الواقع

يا اهلنا في الكويت:
لقد مرّت بكم محنة
لا كالمحن تفكّنت لها
الأكباد، وتقرّحت منها
الأجفان. خرجتم من
الوطن أو أخرجتم،
دُمرت بلادكم، وتشرّد
ابناؤكم، وقُتل منكم من
قُتل، وأسِر من أسِر،



رحم الله موتاكم، وفكّ قيد أسراكم.

حين يبتلي الله عباده فهو ينتظر منهم الأوبة
والتوبة. ولقد كان هذا هو المترسخ في وجدانكم
في أثناء الأزمة حتى على أعلى المستويات، فيما
تمثل بالوعد الأميري بالعمل على تطبيق أحكام
الشريعة الإسلامية الفراء.

يا أحبابنا: عُدّتم بحمد الله إلى دياركم،
وهزّم عدو الإسلام شرّ هزيمة، وعاد ما تفرّق من
الشمّل إلى الاجتماع، وارتسمت البسمة على
الشفاه بعد طول غياب، ورقصت القلوب جذلاً
بالعودة، وتلهّفت لاستئناف حياة راشدة تدفّر
فيها الأخطاء، ويصلح فيها مع الله، ولكن! ساء
تلة منكم رجوع الأمة إلى جذورها، وتعطشها إلى
منابع الشريعة الثرة، فشرعوا أقلامهم، وعلت
جلبتهم، وأجلبوا بخيلهم ورجلهم في سبيل تميع
ذلك التوجه الراشد، فدعوا إلى الانفتاح الأعمى
على الغرب بسوءاته الاجتماعية، وترهله
الأخلاقي، وكان من مظاهر ذلك حرصهم على
اختلاط المرأة بالرجال في شتى المواقع، وتأكيدهم
احترام الحرية الشخصية لها، فلها أن تلبس ما
تشاء، وتخالط من تشاء! وتفعل ما تشاء دون
ضوابط شرعية اتكاء على الثقة المطلقة بها، ولكن
هل وثقوا من الرجال؟! أم تراهم وثقوا
بالشيطان؟!!

ظن أولئك أنهم - بذلك - يدافعون عنها،
ويمحونها حقوقها، وقد وهموا في ذلك، وأوهموا
الناس! فالحرية لا تعني الانفلات، والضوابط
الشرعية لم تكن يوماً قيوداً تثقل الأعناق، بل
وضعها الشارع الحكيم - وهو العالم بما يصلح
شؤون خلقه - لتسير حياة الناس راشدة آمنة.

يا اهلنا: فرحنا وحرناً! فرحنا كثيراً بإقرار
قانون منع الاختلاط في الجامعات الكويتية،
استجابة لأوامر الله، وتحقيقاً لرغبات الكثرة
الكاثرة من الشعب، وذلك قبل سنوات، وكنا
نتلهّف مثلكم لتطبيق القرار على أرض الواقع،
ولكن ساءتنا كثيراً مطالبة البعض بإقرار التعليم
الجامعي المختلط في القطاع التعليمي الخاص.
وتسألنا: هل هذا المطلب شرعي يرضي الله

عز وجل؟ هل هذا هو شكر
الله على جزيل نعمه؟
أما خلق ورزق وأوى
ونصر وأعطى ومنع؟!
أهكذا يكون الشكر؟!!

يا أهل
الكويت: تجربتنا في
السعودية تجربة ثرية،
فالفتاة تتعلم حتى تصل

إلى أعلى المراتب العلمية في جو صحي غفيف
منعزل عن مجتمع الرجال، وما هي عندنا:
أستاذة في الجامعة، ومعلمة للأجيال، وطبيبة،
وإعلامية، وسيدة أعمال تمارس دورها في
المجتمع وفق الضوابط الشرعية، ولم تزدها
خصوصية تعليمها، وعملها إلا تميزاً في التعليم،
وثناء في الفكر، وريقاً وعطاء، وعفة، فله الحمد
أولاً وآخر.

أحبابنا: أما قراتم عن تصدّع جدران
العفة؟! أما سمعتم عن انتشار العلاقات المحرمة
بين الجنسين؟! أما بلغتكم أنباء الزواج العرفي
الذي تُخدع فيه الفتاة إشباعاً لنزوات بهيمية ثم
ترمي لتستبدل بها غيرها؟! أما جاتكم أخبار
موليد حمل السفاح؟!!

أيها العقلاء: الرجل رجل، والمرأة امرأة،
وكلّ منهما منجذب فطرة إلى الآخر، وفي زمننا
تتأجج الفرائز، ويزيد سعار الشهوات، فلماذا
نهون من أوضاع قد تخلق جواً أخلاقياً غير
نظيف؟

نداء نبعثه من أرض الحرمين، إليكم يا
أحبابنا - وقد عشنا وإياكم شهوراً كنا نقسم
فيها اللقمة، وننتشارك في المأوى - نناديكم وأبدنا
على قلوبنا شفقة عليكم، وأنتم في منعطف
تاريخي، الصراع فيه محتم بين حماة الشريعة
والمخدوعين من أبناء الأمة.

نناديكم أن تتمسكوا بالشريعة، عضواً عليها
بالنواجذ، واجعلوا أوامر الله فوق كل أمر،
ورضاه مهيمناً على كل رضا.

الله الله بشقائق الرجال، أكرمهم كما
أكرمهم الله، وامنحوهم ما أعطاهن الله،
واحمسهم من دعاة الرذيلة، ولصوص
الأعراض، وذئاب البشر الذين يتاجرون
بجسد المرأة وجمالها، ويسعون لواد
عفتها وحيائها.

حفظ الله الكويت وشعبها الكريم من
كيد الكائدين، ومكر الماكرين. ■

سليمان الدعفس. الرياض

الموجز المحلي

● أوصت لجنة حماية الأموال العامة
في مجلس الأمة في تقريرها الخاص
بالمدفع الأمريكي «بالادين» باستبعاد المدفع،
وعدم إدخاله للخدمة في القوة البرية.
ورأت اللجنة أن الكويت ستكون الدولة
الأولى وربما الوحيدة التي تستخدم
«بالادين» مع السبطانة عيار ٥٢، إذ إنه غير
معتمد من قبل، وغير مستخدم في الجيش
الأمريكي.

● أيدت محكمة الاستئناف حكم
الإعدام الصادر بحق علاء حسين رئيس ما
يسمى به الحكومة الكويتية المؤقتة، التي
شكلها النظام العراقي لدى غزوه البلاد في
الثاني من أغسطس ١٩٩٠م.

جاء في حيثيات الحكم أن «علاء
حسين» اهتم بمحاضرات حزب البعث
العراقي، وحصل على راتب شهري قدره
١٠٠٠ دينار من النظام العراقي الذي وفر
له السكن والحماية، وكذلك قام بحث زملائه
في الحكومة المؤقتة على استدعاء أسرهم
للإقامة معهم في بغداد ضماناً لخضوعهم
لأوامره عن طريق تهديدهم، لكنهم رفضوا
طلبه.

بعد صدور حكم الاستئناف يبقى أمام
«علاء» انتظار حكم محكمة التمييز.

● اعتمد مجلس الوزراء برئاسة سمو
ولي العهد رئيس مجلس الوزراء مشروع
قانون اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين
الكويت والسعودية، وأحالته إلى مجلس
الأمة، معتبراً أن الاتفاقية جسدت «نيات
صادقة ورغبة مخلصه في تعزيز روابط
الأخوة بين البلدين».

● أعرب النائب الأول لرئيس مجلس
الوزراء وزير الخارجية عن اعتقاده أن
إيران «لن تكون عقبة» في مفاوضات
الجرف القاري المتوقعة بينها وبين الكويت
«ولن تتأخر في إنهاء الموضوع بيننا
وبينهم».

● بحث وكيل وزارة الخارجية القطري
- لدى زيارته البلاد - مع نظيره الكويتي عدد
من القضايا المهمة على رأسها العلاقات
الثنائية، ومسيرة مجلس التعليم الخليجي،
والقضايا الإقليمية والدولية.

وأكد المسؤول القطري أن القيادة في
الدوحة تحرص على تفعيل الدور المشترك
لدى مجلس التعاون الخليجي، وتولي ذلك
أهمية كبيرة. ■

خالد بورسلي



المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

أركان: شريط الإذاعة ليس لي..
وسم ذلك أوبد كل كلمة نب

نفى نجم الدين أربكان أن يكون الشريط الصوتي الذي استند إليه الادعاء العام في الدعوة المقامة ضده عائداً له، مضيفاً أنه مع ذلك يؤيد كل كلمة وردت فيه، وأشار أربكان إلى أن الشريط المذكور الذي يزعم المدعي العام وورال صواش أنه خاص بخطاب القاه أمام تجمع شعبي بمدينة بينجول عام ١٩٩٤م، لا يعود له غير أنه يود أن يهنئ الشخص الذي قام بإلقاء الخطاب لأن كل كلمة وردت فيه صحيحة وصائبة.

وأشار أربكان إلى أن الأشرطة لا تعتبر دليلاً قانونياً في أنحاء العالم كافة، وأن هناك قرارات عدلية عدة صادرة من محاكم التمييز، والمحكمة الدستورية، ومحاكم التمييز العسكري بهذا الشأن، مشدداً على أنه سيراجع محكمة حقوق الإنسان الأوروبية في حالة ورود رد سلبي على طلب تعديل القرار الذي قدمه للهيئة العامة لمحاكم التمييز العليا، وقال: إن طلب العون من ستراسبورج أمر يزعج كل من يحب بلاده، داعياً في الوقت نفسه إلى تغيير الماده ٣١٢ من قانون العقوبات التركي التي تحولت إلى سيف مصلت على رقاب المسلمين السياسيين، والمثقفين في تركيا. ■

معارك عنيفة حول معسكر «أبو بكر» بين القوات الفلسطينية ومجاهدي سوريا

وآلاف الجرحى في صفوفها فيما تكبد المجاهدون خسائر أقل، وكان الرئيس الفلسطيني جوزيف استرادا أصدر أوامره إلى القوات الفلسطينية بالاستيلاء على المعسكر بغية إرغام المجاهدين على التخلي عن هدفهم، وهو تحقيق الاستقلال للمسلمين عارضاً الحكم الذاتي كبديل، وهو ما يرفضه المجاهدون. وفي حالة سقوط المعسكر - لا قدر الله - في أيدي القوات الحكومية الفلسطينية نتيجة انسحاب تكتيكي ينفذه المجاهدون حفاظاً على قواتهم الضاربة في مواجهة الهجوم الفلسطيني المتواصل، فإن المجاهدين سيتجهون بعنادهم ورجالهم إلى معسكرات أخرى تابعة لهم في مناطق أخرى منتشرة في أكبر جزر جنوب الأرخبيل. ■

تدور معارك عنيفة بين قوات الجيش الفلسطيني ومجاهدي جبهة سوريا الإسلامية حول معسكر أبي بكر - القاعدة الأساسية للمجاهدين - في جزيرة سينداناو بجنوب الفلبين، واعتبرت القوات الفلسطينية بمصرع ٨ من جنودها وإصابة ٣٧ بجروح من جراء القتال - الذي يبدى فيه المجاهدون - ما لا يقل عن ١٥ ألف مجاهد مقاومة صلبة، ودفاعاً مستميتاً عن معسكرهم الذي يمتد على مسافة نحو ١٠ آلاف هكتار، ويرجع بعض المراقبين احتمال سقوط بعض أجزائه، نظراً لشراسة الهجوم الذي تتعرض له. ومنذ ما يزيد على أربعة أشهر والقوات الفلسطينية تحاول اقتحام المعسكر مستعينة بالقصف المدفعي والجوي المتواصل دون جدوى، مما أسفر عن سقوط مئات القتلى

بوتين لـمجلة فرنسية:

روسيا تحارب في الشيشان مؤامرة إسلامية ضد أوروبا!

وأضاف أن ما يقوم به الجنود الروس في الشيشان ليس موجهاً ضد انفصاليين وإنما ضد أصوليين يحملون أهدافاً فاشية! وأشار فلاديمير بوتين إلى أن هؤلاء الأصوليين يشكلون جبهة موحدة ضد اليهود والمسيحيين، وتمتد شبكتهم الأصولية الدولية من الفلبين إلى كوسوفا مشدداً على أنه على أوروبا أن تشكر الروس لأنهم قد تولوا وحدهم شن الحرب على «الإرهابيين» الإسلاميين! ■

فهم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين اللعبة الدولية وعرف كيف يدغدغ مشاعر الغرب ويستثير مكان من شعوره، وفي الأسبوع الماضي أطلق تحذيرات شديدة اللهجة ضد ما وصفه بالتهديد الإسلامي الأصولي لأوروبا، وذهب في حديث أدلى به لـمجلة «باري ماتش» الفرنسية إلى القول: إن روسيا تحارب في الشيشان مؤامرة أصولية إسلامية تهدد أوروبا ككل!.

افتتاح مسجد ومركز إسلامي في سراييفو الشهر المقبل

يُفتتح - في أوائل شهر أغسطس المقبل - المركز الثقافي الإسلامي في سراييفو الذي يضم مسجداً يتسع لخمسة آلاف مصل، وتبلغ مساحته ٨١٨٧ متراً، ويتكون من طابقين، إضافة إلى مركز ثقافي إسلامي مجاور له يتضمن أقساماً لتعليم اللغة العربية، ووحدة للحاسب الآلي، ومكتبة مركزية علاوة على قاعة محاضرات عامة، وصالة رياضية. ويستهدف المركز الثقافي الإسلامي تأكيد الهوية الإسلامية لأبناء جمهورية البوسنة والهرسك من خلال التركيز على تحفيظ القرآن الكريم، ونشر علومه، وتعليم اللغة العربية عبر دورات مستمرة، وتنظيم للتقنيات الثقافية، والدعوة، والشريعة، وتوفير منح دراسية داخل البوسنة وخارجها، إضافة إلى إثراء المكتبة البوسنية بتأليف وإصدار كتب الثقافة الإسلامية، وتنظيم حفلات لإحياء المناسبات الإسلامية. وتبلغ التكلفة الإجمالية للمسجد والمركز الإسلامي ٤٥ مليون ريال سعودي، وسوف يتم افتتاح مسجد ومركز إسلامي مماثلين في مدينة بوجوينو البوسنية في التوقيت نفسه. ■

الكرام، والتفريط «بالقدس والمنزوعة الإرادة، والسيادة والكرامة». والتفريط «بالقدس والمقدسات لتبقى موحدة تحد السيادة الصهيونية والاكتفا بالعيزرية وأبو ديس، وممر إلى المسجد الأقصى... فيما تستمر محاولات تهويد المدينة المقدسة وتتواصل محاولات الجماعاء الصهيونية لتدنيس المسجد الأقصى وهدمه تهديداً لإقامة ميكلهم المزعوم مكانه»، وإلغاء حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى أرضهم ووطنهم ومقايضته بالتعويض والتسوية، واستمرار انتشارا المستوطنات في الأرض الفلسطينية وبقاء المستوطنين المدججين بالسلاح يهددون الشعب الفلسطيني الأعزل واختراق المنطقة العربية والإسلامية وفتح أبواب التطبيع والعلاقات السياسية الرسمية بكل أشكالها. الدولة العبرية بحجة أنه جرى تسوية القضية الفلسطينية، وإنهاء الصراع، ومواصلة استهداف القوى الشعبية المتمسكة بخيار الجهاد والمقاومة، وزيادة التعاون الأمني. ■

حماس تحذر من التنازل في كامب ديفيد

حذرت حركة المقاومة الإسلامية حماس من خطورة ما سترتب على قمة كامب ديفيد الثلاثية بين الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ورئيس الوزراء الصهيوني إيهود باراك.

وقالت «حماس» إن القمة هدف تأجيل الاتفاق على تفاصيل قضا الحل النهائي لأجل غير مسمى، ويعنيه ذلك من تنازلات فلسطينية جديدة وخطيرة تؤدي إلى إغلا ملف القضية الفلسطينية، وإسدا الستار على الصراع مع إسرائيل وفتح الأبواب أمام الاخترا الصهيوني للمنطقة العربية والإسلامية، وتطبيع العلاقات.

وقالت حماس في بيان تلقى لـ«البيان» نسخة منه - إن أخطا كامب ديفيد على القضي الفلسطينية، تتمثل في القبول بدوا فلسطينية «بالشروط والمواصفاء الصهيونية والأمريكية، بحيث تكن منزوعة الإرادة، والسيادة والكرامة». والتفريط «بالقدس والمقدسات لتبقى موحدة تحد السيادة الصهيونية والاكتفا بالعيزرية وأبو ديس، وممر إلى المسجد الأقصى... فيما تستمر محاولات تهويد المدينة المقدسة وتتواصل محاولات الجماعاء الصهيونية لتدنيس المسجد الأقصى وهدمه تهديداً لإقامة ميكلهم المزعوم مكانه»، وإلغاء حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى أرضهم ووطنهم ومقايضته بالتعويض والتسوية، واستمرار انتشارا المستوطنات في الأرض الفلسطينية وبقاء المستوطنين المدججين بالسلاح يهددون الشعب الفلسطيني الأعزل واختراق المنطقة العربية والإسلامية وفتح أبواب التطبيع والعلاقات السياسية الرسمية بكل أشكالها. الدولة العبرية بحجة أنه جرى تسوية القضية الفلسطينية، وإنهاء الصراع، ومواصلة استهداف القوى الشعبية المتمسكة بخيار الجهاد والمقاومة، وزيادة التعاون الأمني. ■

اقرأ ص ١٨ - ٢٤

كريموف يمارس لعبته في الاستعداد ضد الإسلام

الإرهابيون يزحفون لإقامة دولة إسلامية في فرغانة!

الرئيس الأوزبكي - الرافض بشدة للاقتداء بالنموذج الطاجيكي، وإشراك الإسلاميين في السلطة - يخوض منذ ثلاث سنوات حرباً ضروساً تزداد حدتها يوماً بعد يوم ضد التيارات الإسلامية كافة في الدولة.

وفي فبراير من العام الماضي، شنت قوات الأمن الأوزبكية حملة اعتقالات واسعة شملت آلاف الإسلاميين عقب سلسلة من الانفجارات في العاصمة طشقند، اتفقت آراء كثير من المراقبين على أنها من تدبير المخابرات الأوزبكية.

رقعة الحرب بين كريموف والإسلاميين امتدت في الصيف الماضي إلى دول الجوار عندما حاول مئات الإسلاميين الأوزبك القادمين من وادي فرغانة الوصول إلى أوزبكستان بالتسلل عبر قيرغيزستان، لكن الجيش القيرغيزي تصدى لهم، ودارت بين الطرفين معركة شرسة، كسبها الإسلاميون، مما دفع الطيران الأوزبكي لقصفهم، لكنه أخطأ وقتل مدنيين قيرغيزيين فترتب على ذلك توتر شديد في العلاقات بين قيرغيزستان وأوزبكستان وبين الأخيرة وطاجيكستان، وتبادل الجميع الاتهامات بالتساهل مع القوات الإسلامية الأوزبكية الموجودة في وادي فرغانة الواقع بين الدول الثلاث.

صدى التفاعلات الإقليمية لهذه الأحداث وصل إلى الولايات المتحدة التي أرسلت مدير مخابراتها المركزية جورج تيب تيب إلى طشقند في مارس الماضي للاطلاع عن كثب على حقيقة الأوضاع في المنطقة.

نتيجة الزيارة الاستخباراتية ظهرت بعدها بشهر في أثناء زيارة وزيرة الخارجية الأمريكية إلى أوزبكستان، وقيرغيزستان، وقازاقستان، إذ أعلنت من هناك رصد عشرة ملايين دولار لتدريب وحدات أوزبكية خاصة لمكافحة الإرهاب، وحماية الحدود من جهة أفغانستان.

بعد أيام من زيارة أولبرايت أجرت جيوش خمس دول أعضاء في رابطة الدول المستقلة مناورات عسكرية مشتركة، انضمت إليها روسيا، وروسيا البيضاء، وأرمينيا، جنوب طاجيكستان، وبالقرب من الحدود الأفغانية، مستهدفة التدريب الجماعي على مواجهة الإرهاب الأصولي العدو الأول لأنظمة هذه الدول حسبما تعتبره. ■



كريموف

عندما صرح الرئيس الأوزبكي إسلام كريموف مؤخراً بصريحات إيجابية حول الإسلام، دعا فيها - لأول مرة - من أريخ وجوده بالسلطة - شباب بلاده إلى التمسك بالأخلاق والقيم الإسلامية، وأكد أن هناك حاجة ماسة لأفكار قومية جديدة تضمن قيماً إسلامية، وأن الإسلام عاد ليشكل جزءاً مهماً من حياة في أوزبكستان، تسامنا في العدد قبل الماضي من **البيان**: ماذا يقصد كريموف ذلك أن عداؤه للإسلام، وحربه لصحوة الإسلامية في بلاده معروفاً للجميع؟

التقرير التالي أجاب عن تساؤلنا، ووضع أيدينا على ماذا نان يقصد كريموف بالضبط. فقد ثبت أن تصريحاته تلك كانت جرد الاستهلاك المحلي - والدولي - فُصد بها التغطية على تحركاته لحشد استقطاب الأعداء ضد الإسلام، والتقرير التالي الذي أرسله مراسلنا في ألمانيا خالد شمت يكشف ذلك.

طالب الرئيس الأوزبكي إسلام كريموف الحكومة الألمانية بتقديم أنواع لدعم كافة إلى بلاده، والتعاون معها في المجال العسكري لوضع حد لما سماه الخطر الإسلامي القادم من أفغانستان.

وعبر كريموف - عند استقباله في طشقند لرئيس البرلمان الألماني فولفجانج تيرزا - عن أسفه لعدم أخذ الأوروبيين لهذا الخطر بجدية برغم جود ٢٣ ألفاً ممن وصفهم بالإرهابيين في أفغانستان يستعدون للزحف على إدي فرغانة لإقامة دولة إسلامية كبرى في وسط آسيا!

وفي حين دعا الرئيس الأوزبكي ألمانيا والغرب لتفهم طلبه للمساعدة من لروسيا لمكافحة الإرهاب والأصولية الإسلامية، فقد حثهم في الوقت نفسه على عدم نظامه بسرعة حتى لا يبقى متعلقاً فقط بروسيا.

الضيف الألماني القادم إلى العاصمة الأوزبكية للمشاركة في حلقة تنظمها مؤسسة (DAAD) الألمانية حول التطورات المستقبلية في آسيا الوسطى حاول التزام الدبلوماسية فوجد مضيفه ينقل طلباته إلى برلين، لكنه بالمقابل لم يستطع - في تصريح لصحيفة فرنكفورتر الجمانية تسايونج - إخفاء امتعاضه من مقولات كريموف عن الخطر الإسلامي، واعتبرها مبالغة وتهويلاً ودعا لاهتمام بحقوق الإنسان في أوزبكستان، وإدخال المعارضة إلى البرلمان.

ندوة «مستقبل الأفغان» تطلب:

وضع حد للاقتتال الداخلي وتأسيس ميثاق للوحدة الوطنية

الشعب الأفغاني، وخسارة لأحد أهم المشاريع الإسلامية إنما يعود إلى التخلف السياسي والفكري في الممارسات الإسلامية المعاصرة المتمثلة في ضعف لغة الحوار، واستبعادها كوسيلة للتفاهم، وتكريس القيادة الفردية، والتسلط على الناس، وتهميش دور الأغلبية وعدم الاحتكام الحقيقي إلى صناديق الاقتراع، إضافة إلى التنكب لأمر الخالق بالوحدة، وعدم تطبيق الشورى تطبيقاً حقيقياً، ووضع بعض الزعامات فوق المسألة. ■

مشتركة، موجّهين نداءً عاجلاً إلى دول العالم الإسلامي لإعادة تفعيل مهمات الأعمال الخيرية، وإنقاذ الشعب الأفغاني من الجوع والمرض، والتشرد، ونزع الكفاح، وإعادة الإعمار.

وطالب المجتمعون في الندوة - المجتمع الدولي بالعمل على رفع الحصار وسائر العقوبات الدولية عن أفغانستان، مشددين على أن أهم أسباب انهيار الاتحاد السوفييتي جاء على يد الشعب الأفغاني، وأن تحول ملحمة الجهاد الأفغاني إلى كارثة عظمى على

١٢٠ شخصية أفغانية وإسلامية تمثل مختلف التوجهات الأفغانية، والمؤسسات الإسلامية أن حل القضية الأفغانية ينبغي أن ينبع من الأفغان أنفسهم عبر تفعيل الآليات للتفاهم والحوار تمثل جميع فئات الشعب الأفغاني، وكذلك وضع ميثاق وحدة وطنية بهدف جمع الكلمة، ووضع الأفغان على طريق العمل المدني المتحضر.

ودعا المشاركون في الندوة إلى إقرار التعددية الحزبية المتعاونة، واستيعاب الاختلافات العرقية والثقافية في ظل وطن واحد ومصالحة

أوصت ندوة «إدراك الحقائق والمستقبل في الأفغان» بضرورة وضع حد للاقتتال الأفغاني بشكل عاجل، والدفع باتجاه الصلح بين الفرقاء، ووضع حد لإراقة الدماء عبر المبادرات الحكومية والأهلية فضلاً عن تشكيل لجنة من العلماء والمصلحين والمستقلين يعهد إليها وضع الآليات الكفيلة بالصلح على أن ينشأ صندوق مالي خيري لدعم أعمالها.

وأكدت الندوة - التي نظمها مركز البحوث العالمية في لندن الأسبوع الماضي، وحضرها زهاء

وحيد يتلاعب بمجلس النواب!



عبد الرحمن وحيد

رفضت ستة أحزاب إندونيسية منها الحزب الديمقراطي الإندونيسي للكفاح، وحزب جولاكار، وتحالف حزبي الأمانة والوطنية، وحزب العدالة الموحد الذي حشدته الرئيس الإندونيسية عبد الرحمن وحيد للحضور إلى مجلس النواب في ٢٠ من يوليو الحالي لاستيضاح بعض مواقفه السياسية وخاصة عدم منطقية تعليقه لإقالة وزيره يوسف كلا «من حزب جولاكار»، من حقيبة وزارة التصنيع والتجارة، ولاكسامانا سوكاردي «من حزب ميجاواتي»، من حقيبة وزارة شؤون الاستثمارات والشركات الحكومية، في مارس الماضي.

فقد علل وحيد إقالة الوزيرين بأنهما لم يقدرا على تنسيق الأعمال مع الوزير المالي، بامبانج سوديبو، والوزير المنسق للشؤون الاقتصادية والمالية، كويك كيانجي، في حين قال لدى لقائه المغلق بأعضاء مجلس النواب إن الوزيرين كانا في فساد! كان وحيد رفض طلب مجلس

النواب أن يمثل أمامه في ١٣ من الشهر الجاري، ثم وافق على ٢٠ من الشهر الحالي أي قبل يوم واحد من انتهاء جلسات مجلس النواب يوم ٢١.

ووصف رئيس حزب جولاكار النيابي في مجلس النواب رفض وحيد موعد ١٣ من الشهر الجاري بحجة أنه مشغول، مضيقاً أن موافقته على يوم ٢٠ هو رغبته في التلاعب بمجلس النواب.

وكان النواب بأغلبية ٣٢٢ صوتاً من أصل ٤٣١ عضواً في مجلس

النواب قد رفضوا تعليل وحيد قائلين: يبدو أن وحيد يمارس مغامراته السياسية، مستخدماً الوسائل للقضاء على معارضيه، لا كلا الوزيرين يوسف ولاكسامانا كان يرفض تهمة وحيد له بالفساد خلال توزيعهما في حين لم يقد وحيد على إثبات اتهامه بالحقايق والإثباتات.

وحيد قال إن لديه موعداً مسبقة لافتتاح مسجد «أجونج في معب عائلته تيبو إيرانيج الديني بمسقة رأسه مدينة جومبانج، جاوا الشرقي» وزيارة قبر والده وحيد هاشم، لك جريدة الجمهورية ذكرت أنه حسب مسؤولي إدارة، فإنهم يندعشون م زيارة وحيد المفاجئة، لأن المسجد لا يكتمل بناؤه إلى الآن، وقيل إن سينتهي خلال شهر ديسمبر المقبل. يُذكر أن جلسة الاستبانة حو قرارات وحيد السياسية تهدد مكانته وتهدد بتبديد شعبيته، وقد ينتج عنه رفض مجلس النواب بيانات وحيد مه قد يجر إلى المطالبة باستقالته ■

الولايات المتحدة تمنع مواطنيها من زيارة الملوك وبابوا وأتشيه

الماضييتين بسبب تلك الاعتداءات، وقد طلبت السفار الأمريكية بجاكرتا أن تتاح لها فرصة زيارة مناطق الملوك الشمالية وبابوا وأتشيه، ولكن يصعب تنفيذ تلك الزيارات بسبب حالة الطوارئ المفروضة في الملوك.

يذكر أن بعض الشباب من النصاري الإندونيسي لجؤوا إلى السفارة الأمريكية مطالبين بالتدخل لحل القضية، وقالت السفارة إنها مستعدة لتقديم مساعدات لذا فهي تطلب زيارة المناطق المعنية لمراقبة الأوضاع في المنطقة؛ مع البحث عن السبل اللازمة لإيجاد حل لها. ■

(اقرأ ص ٣٤ - ٤٠)

منعت الولايات المتحدة مواطنيها من زيارة بعض المناطق الملتهبة في إندونيسيا بعد تجدد الاشتباكات بين النصاري والمسلمين، في أمبون وحالماحيرا برغم تطبيق حالة الطوارئ في المنطقة منذ أكثر من أسبوعين. وفي غضون ذلك أعربت الأمم المتحدة عن قلقها تجاه الأحداث التي تشمل كل مناطق جزر الملوك والملوك الشمالية، ولم يظهر قلق المنظمة الدولية إلا بعد المقاومة العنيفة التي أبداه المسلمون تجاه اعتداءات النصاري وقد شرد حوالي ١٠٠ ألف شخص وقتل أكثر من ٥ آلاف وجرح ٣ آلاف بعضهم في حالة خطيرة، في السنتين

إطلاق سراح عبد الحميد بلحاج



علي بلحاج

أكدت مصادر قريبة من أسرة الرجل الثاني في الجبهة الإسلامية للإنقاذ (المحظورة) في الجزائر الشيخ علي بلحاج المعتقل بسجن البليدة العسكري - أن السلطات أطلقت سراح شقيقه عبد الحميد الذي اعتقل قبل أسابيع قليلة.

وأبلغت المصادر للجزيرة بأن عبد الحميد بلحاج عاد إلى بيته بالعاصمة الجزائرية وأن وقد أمنيأ زاره مرات عدة بعد إطلاق سراحه.

كان الشيخ بلحاج دخل في إضراب عن الطعام تقريباً احتجاجاً على اعتقال شقيقه عبد الحميد وعلى المعاملة السيئة التي يتلقاها داخل سجن البليدة العسكري ومنع زيارة الأهل والأسرة عنه.

وأرجعت المصادر أسباب اعتقال عبد الحميد إلى محاولة الضغوط على شقيقه كي يتراجع عن قناعاته السياسية وتسريبه رسالتين من السجن إلى الرئيس الجزائري ضمنهما رؤيته لجذور الأزمة، وطرق معالجتها.

وفي غضون ذلك قال المجلس التنسيقي للجبهة الإسلامية للإنقاذ بالخارج في بيان له بمناسبة ذكرى استقلال الجزائر إن الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة، لا يمكنه حل الأزمة الخائفة التي تمر بها البلاد، وتحقيق سلم عادل ودائم للجزائر إذا لم يتخلص من قبضة الجنرالات مضيقاً إنه إذا ظن أنه لا يملك تحمل تبعات هذا الموقف فعليه أن يحيط الشعب علماً بعجزه، وأن يعود إلى بيته. ■

وكالة الأنباء الإسلامية تصدر مجلة شهرية لمسلمي العالم

إصدار قرص مدمج (C.D) في العام الحالي يحتوي على آلاف المعلومات عن العالم الإسلامي.

تأسست «إينا» بموجب قرار صادر عن المؤتمر الثالث لوزراء خارجية منظمة المؤتمر الإسلام المنعقد في جدة عام ١٩٧٢م، وهم تعتمد في تمويلها على إسهامات الدول الأعضاء في المنظمة، وإن كانت لا تكفي للوفاء بكل طموحات الوكالة الكبيرة. ■

العالم، وتجته في السبق بنشر أخبار المسلمين في شتى الأنحاء، برغم تواضع إمكاناتها.

وتصدر وكالة الأنباء الإسلامية الدولية كتاباً سنوياً عن أحوال المسلمين والعمل الإسلامي في العالم، وبلغ عدد تلك الكتب ثمانية كتب، آخرها صدر في العام الماضي، كما كانت الوكالة سباقة في الإخبار عن قضايا البوسنة، وكوسوفا، والصومال، والتشيشان، فيما تنتوي

تدرس وكالة الأنباء الإسلامية الدولية «إينا» إصدار مجلة شهرية، بلغات عدة تتناول أوضاع المسلمين في العالم على أن تتولى نشرها وتسويقها مؤسسة تتحمل عنها الأعباء المادية.

«إينا» طورت نشاطها في السنوات الأخيرة من خلال موقعها على شبكة المعلومات الدولية «إنترنت»، وهو: (www.islamicnews.org)، ولها شبكة من المراسلين في معظم بقاع

مولوي يفتم زيارة لسويسرا



فيسل مولوي

اختتم
الشيخ
فيسل
الأمين
العام
للجماعة
الإسلامية
في لبنان

زيارة إلى
سويسرا التي خلالها عدداً من
المحاضرات تحت عنوان: «الأخلاق
في الإسلام»، والمسلمون في
سويسرا بين الذوبان والاندماج»
و«مشروعية الاختلاف وضرورة
وحدة الصف»، كما ألقى الشيخ
مولوي خطبة الجمعة في مسجد
مدينة زيوريخ الكبير متحدثاً عن
الصراع مع اليهود منذ أيام
الدعوة الأولى وصولاً إلى
الاحتلال الصهيوني لفلسطين.
وحدث الأمين العام للجماعة
الإسلامية في لبنان المسلمين في
سويسرا على التفاعل الإيجابي
في المجتمع، والحفاظ على
الشخصية المتميزة للمسلم،
والتعامل مع المؤسسات
السويسرية بانفتاح، وإقامة
مؤسسات إسلامية تستوعب
طاقات الشباب مشدداً على
المحافظة على الوجود الإسلامي -
ما أمكن - وتحقيق ما يبتسر من
المصالح مع درء الأضرار وفق
الضوابط الشرعية. ■

السلطات التركية: اعتقال أكثر من ٦٠٠٠ شخص بتهمة الانتماء لـ «حزب الله»

ألقت قوات الأمن التركية القبض
على ٦٤٦٥ شخصاً من أعضاء ما
يسمى به منظمة حزب الله التركية،
كحصوله لـ ١٧٥٨ عملية مدهامات
أجرتها هذه القوات في مختلف
مناطق جنوب شرقي الأناضول منذ
عام ١٩٩٢م، وأن ألفين و٦٥٨
شخصاً من المقبوض عليهم تم
اعتقالهم من قبل المحاكم المعنية.
في هذه الأثناء، شرعت محكمة
أمن الدولة لمدينة ديار بكر الأسبوع
الماضي، بالنظر في القضية الرئيسية
المقامة ضد ١٥ من كبار مسؤولي
المنظمة الذين اعتقلوا عقب مقتل
زعيمها حسين ولي أوغلو خلال مدهامة
قوات الأمن لمنزل يستخدمه كمركز له
في اسطنبول في شهر يناير الماضي.
وقال المدعي العام التركي في
مذكرته: إن أعضاء «منظمة حزب
الله» استهدفوا نشر الرعب بين
الجماهير عن طريق القيام بأعمال
عنف رهيب، وجرائم شنيعة متلاحقة.
وفي أول جلسة أنكر أديب
كوموش وجمال توتار، وهما من كبار
مسؤولي المنظمة، الاعترافات التي
أدلىا بها في مديرية الأمن، أما
عبد القدوس يرسيز، فقال: إنه يريد
الاستفادة من قانون التوبة ■

مسير حزب «الفضيلة» مؤجل إلى سبتمبر

قررت المحكمة الدستورية
في أنقرة تأجيل البدء بالنظر
في الدعوى المقامة من قبل
المدعي العام وورال صواش
لحل حزب الفضيلة إلى شهر
سبتمبر المقبل.
وقال ناطق باسم المحكمة
إن القضية تشعبت، وتوسع
نطاقها بسبب مطالبة المدعي
العام بإلغاء الفقرة الثانية من
المادة ١٠٣ من قانون الأحزاب
السياسية، وقال إن قطع
الجلسات لهذا السبب سيؤدي
إلى مغالطات لاداعي لها، وإن
من الأفضل مواصلة الجلسات
دون انقطاع.
وكان وورال صواش قد
أقام بتاريخ ٧ مايو ١٩٩٩م
دعوى لحل حزب الفضيلة
بحجة كونه امتداداً لحزب
الرفاه المنحل، ومركزاً للأعمال
المعادية للعلمانية، مطالباً
بإسقاط الصفة البرلمانية عن
نواب الفضيلة كافة عدا النائب
أيدن مندرس الذي استقال من
الحزب! ■

نصف مليون تتسلل إلى وروبا سنوياً!

أكدت مصادر أمنية أوروبية
بفق مئات الآلاف من الأشخاص
سنوياً إلى الاتحاد الأوروبي
طريقة غير مشروعة.
وأعلن مدير جهاز الشرطة
لأوروبية بالنيابة «يوروبول» فيليب
كلير، أن الجريمة المنظمة تجني
سبعة مليارات دولار كل عام من
راء تهريب نصف مليون شخص
إلى دول الاتحاد الأوروبي، وذلك
سبب تقديرات عام ١٩٩٨م.
وأوضح لكلير أن «جهاز
يوربول» يجري منذ ثلاث سنوات
حقيقات مكثفة للوقوف على خيوط
لاتجار بالبشر، مشيراً إلى أن
ول الاتحاد الأوروبي تتفاوت في
جاوبها مع جهازه بالتزويد
المعلومات المتوافرة بحوزتها بشأن
شاط الجريمة المنظمة في تهريب
لتسليح.
والمح في حديث أدلى به
صحيفة «السوار» البلجيكية أن
ساعي «يوروبول» قد تزايدت منذ
حصر ٥٨ متسللاً صينياً في
باحنة نقل هولندية كانت متوجهة
إلى بريطانيا قبل أسابيع. ■

إسلاميو المغرب يتصدون لقانون زيادة قيمة معاشات النواب

أي تكذيب أو رفض لهذا المقترح الذي وقف في وجهه الإسلاميون الممثلون في
مجلس النواب وحدهم، واعتبروه متعارضاً مع ما دعت إليه الحكومة قبل سنتين
في برنامجها العام من ترشيد النفقات وصيانة المال العام.
غير أن جهات حزبية حاولت التشويش على معارضة الإسلاميين للمقترح
بالادعاء بأن جميع الأحزاب الموجودة في البرلمان أيدته، فأصدر حزب «العدالة
والتنمية» الإسلامي الممثل باثني عشر نائباً بياناً قال فيه: إنه «لم يدع ولم يشارك
ولا علم له بأي اجتماع، ولا بأي صفقة يُشاع بأنها تمت بين رؤساء الفرق ووزير
المالية في موضوع معاشات النواب»، ودعا البيان إلى التخلي عن المقترح، ووضع
حد لجميع الامتيازات مهما كان نوعها.
وفي تصريح للـ «الجزيرة» قال النائب مصطفى الرميد المسؤول بحزب
«العدالة والتنمية»: إن الحزب عارض منذ البداية أي معاشات تستخلص من
خزينة الدولة، وإن الحزب هو الوحيد في المغرب الذي عارض مقترح القانون
المذكور، «وما يقال من أن هناك حزباً آخر له نفس موقفنا هو غير
صحيح». ■

أثار مشروع قانون تقدم به البرلمان المغربي حول إنشاء نظام معاشات
للبرلمانيين ضجة واسعة في المغرب بسبب ما تضمنه من زيادات كبيرة في
مصاريف الدولة تثقل كاهلها وتأتي على حساب التنمية، إذ ينص القانون
على رفع قيمة معاش أو تقاعد النواب الذين يتجاوز عددهم ٦٠٠ نائب إلى
١٠ آلاف درهم «الف دولار شهرياً» بالنسبة للنائب الذي زاول فترة تشريعية
كاملة «خمس سنوات»، و١٥ ألف درهم شهرياً «١٥٠٠ دولار»، للنائب الذي
مارس فترتين تشريعتين كاملتين، و٢٠ ألف درهم «الف دولار» للنائب الذي
زاول ثلاث فترات تشريعية أو أكثر، وذلك مدى الحياة على أن تكون هذه
المبالغ معفاة من الضرائب، ومن أي تصريح، ولا تتنافى مع أي معاش آخر،
إذا كان النائب يشغل منصباً آخر، بحيث يمكنه - لدى انتهاء أو إلغاء نيابته -
أن يستفيد من معاشين أو أكثر!

أشارت مصادر عدة إلى وجود صفقة بين الحكومة والنواب في أثناء
مناقشة القانون المالي الانتقالي لتمرير هذا القانون تحت طائلة التهديد بعرقلة
التصويت على مشروع القانون المالي، ولم يصدر عن أي حزب أو فريق برلماني

كامب ديفيد أصبح رمزاً للتسوية والتنازلات العربية

آخر مسيرة عرفات.. الكامب!

محمود الخطيب

بدأت يوم الثلاثاء الماضي في منتجع كامب ديفيد الأمريكي قمة ثلاثية جمعت رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، ورئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك، والرئيس الأمريكي بيل كلينتون بهدف تسوية الطريق أمام اتفاق تسوية نهائي بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي.

ومع صدور هذا العدد من المجلة ربما تكون بعض ملامح الاتفاق قد ظهرت ما لم تبرز مشكلات حقيقية تعيق التوصل إلى اتفاق قبل الثالث عشر من سبتمبر المقبل.

رئيس الوزراء الصهيوني باراك جاء إلى كامب ديفيد منتكساً بعد الهزة التي واجهته في الكنيست وهو ما سيجعله يتردد في تقديم «تنازلات» حقيقية للطرف الفلسطيني. وقد سبق الهزة التي تعرض لها انقراط عقد الائتلاف الحكومي الذي يتكون من ستة أحزاب، وذلك بعد أن انسحب منه وزراء يمثلون ثلاثة أحزاب في الائتلاف، وهي شاس الديني (١٧ مقعداً في الكنيست) وحزب إسرائيل بعاليه للمهاجرين الروس (٤ مقاعد) والحزب الوطني الديني - المجدل - أو ما يعرف بحزب المستوطنين اليهود (٥ مقاعد) وجاء انسحاب هذه الأحزاب احتجاجاً على قرار باراك حضور قمة كامب ديفيد، حيث تعتقد أن رئيس الحكومة سيقدم تنازلات كبيرة لصالح الفلسطينيين!

فقبل ساعات من مغادرة باراك إلى واشنطن لحضور القمة واجه اقتراحاً في الكنيست لسحب الثقة من حكومته، إلا أن هذه الحركة التي قادها حزب المعارضة الرئيس، الليكود فشلت في الحصول على ٦١ صوتاً من أصل ١٢٠ عدد أعضاء الكنيست وهو العدد المطلوب لإسقاط الحكومة. لكن النتيجة كانت أيضاً مخيبة لآمال باراك إذ صوت لصالح سحب الثقة من الحكومة ٥٤ عضواً مقابل ٥٢ صوتاً عارضت مشروع القرار. حكومة باراك لم تسقط لكن نتيجة التصويت مؤشر على أنه لا يملك أغلبية تؤهله لتوقيع اتفاق مع السلطة الفلسطينية.

وبدا الجنرال باراك عازماً على السير إلى كامب ديفيد مهما كلف الثمن، وبدأ غير آبه بنتيجة التصويت، وقال «اختارنا الشعب قبل سنة لقيادة البلاد، ليس لحماية ما هو موجود وإنما لتغيير الواقع وضمان مستقبل إسرائيل».

وزعم ناتان شارانسكي زعيم حزب المهاجرين الروس بأن باراك ذاهب إلى كامب ديفيد بدون



«خطوط حمراء» تمنعه من تقديم تنازلات للفلسطينيين. وأضاف أنه حاول جهده ثني باراك عن إصراره على حضور القمة قبل أن يتخذ قراره بالانسحاب من الحكومة. وقد دعا شارانسكي باراك إلى تشكيل حكومة «وحدة وطنية» مع حزب الليكود المعارض.

أما المجدل بقيادة إسحاق ليفي - وزير الإسكان - فقد أعلن عزمه على الانسحاب من الحكومة. ويعتبر المجدل الحزب الرئيس للمستوطنين اليهود في الضفة الغربية، وبالتالي فهو معارض عنيد لأي انسحاب إسرائيلي من أراضي الضفة الغربية.

لكن انسحاب حزب شاس القوي من الحكومة هو الأخطر على مستقبل حكومة باراك. وجاءت استقالة أعضاء شاس بعد أكثر من محاولة مماثلة للضغط على باراك لزيادة المساعدات التي تقدمها الحكومة للمدارس الدينية التي يديرها شاس. إلا أن الحزب الذي لا يتدخل في العادة في الشؤون السياسية الخارجية للحكومة تبني ظاهرياً موقف المعارضة من كامب ديفيد حيث طالب على لسان رئيسه إيلي إيشاي بوضع حدود لما أسماه بالتنازلات التي يريد باراك تقديمها للفلسطينيين.

كما تلقى باراك ضربة أخرى عندما أعلن وزير خارجيته ديفيد ليفي أنه لن يشارك في القمة لأنه يشعر أن الفلسطينيين «لا يبدون مرونة كافية»! وتقول مصادر إسرائيلية إن ليفي مستاء أيضاً من تجاهل باراك له خلال المفاوضات السرية التي عقدت مع السلطة في استكهولم.

وتعتقد الأحزاب اليمينية المعارضة أن باراك مستعد لتسليم حوالي ٩٠٪ من الضفة الغربية إلى السلطة الفلسطينية بما في ذلك بعض المناطق والقرى المجاورة للقدس المحتلة. وكانت الحكومة الإسرائيلية قد وافقت مؤخراً على الانسحاب من ثلاث قرى عربية في ضواحي القدس وهي: أبو ديس والعيزرية والسواحر الشرقية.

ويعد انسحاب الأحزاب الثلاثة من الحكومة الإسرائيلية يبقئ باراك بدون دعم قوي من الأحزاب الرئيسة معتمداً فقط على تأييد الأحزاب العربية في الكنيست (١٠ أعضاء) وبعض الأحزاب اليسارية الصغيرة. هذه الحركة أثارت تساؤلات حول قدرة باراك على اتخاذ قرارات حقيقية ومهمة في قمة كامب ديفيد خاصة أن أي اتفاق يعود به لابد من حصوله على موافقة الأغلبية في الكنيست، الأمر الذي لا يتوافر له حالياً.

وتوقع بعض المراقبين أن يستغل باراك هذا الموقف الإسرائيلي عن طريق ابتزاز عرفات في كامب ديفيد، ويبدو أن باراك بموقفه الضعيف داخلياً أكثر قدرة على ابتزاز السلطة الفلسطينية مما لو كان قوياً!)

٣ سيناريوهات

المراقبون توقعوا ثلاث سيناريوهات لما يمكن أن تسفر عنه قمة كامب ديفيد:

الأول وهو الاحتمال الضعيف: أن يعود باراك من هناك باتفاق مع عرفات وبالتالي يستغل هذا الاتفاق في الدعوة إلى انتخابات برلمانية مبكرة طمعاً في الفوز هذه المرة بحصة أكبر من مقاعد الكنيست اعتماداً على «إنجازه التاريخي» وتشير استطلاعات الرأي الإسرائيلية الأخيرة إلى موافقة غالبية إسرائيلية معقولة على تقديم الحكومة «تنازلات» للفلسطينيين مقابل توقيع اتفاق معهم.

أما السيناريو الثاني فيتوقع فشل الطرفين في التوصل إلى اتفاق ومن ثم يعود باراك إلى القدس المحتلة لتشكيل حكومة «وحدة وطنية» مع حزب الليكود، الحزب المعارض الرئيس.

أما السيناريو الثالث وهو الأكثر احتمالاً فهو حصول اتفاق بين باراك وعرفات على إقامة الدولة الفلسطينية بمواصفات يقبل بها الإسرائيليون مع تأجيل بحث قضايا الوضع النهائي (القدس والللاجئون والمستوطنات اليهودية والحدود) إلى وقت آخر من هذا العام. ومن شأن إعلان دولة فلسطينية (بدون سيادة حقيقية وبدون رابط جغرافي بين أجزائها المتناثرة) إعطاء قوة معنوية وسياسية أكبر للتنازلات المتوقعة أن يقدمها عرفات بخصوص القضايا الرئيسة وخصوصاً القدس والللاجئين. وهو ما أشار إليه د. أسامة الباز مستشار الرئيس المصري حين حذر الطرف الفلسطيني من تقديم تنازلات بشأن هذه القضايا باعتبار أن هناك أطرافاً عربية أخرى معنية بهذه المسائل.

على الصعيد الفلسطيني تبدو السلطة لا تقيم وزناً للشارع الفلسطيني الذي يخشى من تقديم سلطته تنازلات خطيرة. وتجلّى هذا الموقف الفلسطيني في المظاهرات التي جرت في الضفة الغربية وقطاع غزة والتي سبقت وتزامنت مع انعقاد المجلس المركزي الفلسطيني. فقد حثت القوى الفلسطينية السلطة على تبني موقف قوي وحاسم خلال المرحلة المقبلة فيما يتعلق بالقضايا الفصلية في تاريخ القضية الفلسطينية.

لكن السلطة التي أعلنت من خلال اجتماع

«موقف حرب وليس سلام».

وامام محاولة الاحتواء التي يمارسها عرفات مع فصائل المعارضة بدت حركة حماس أكثر تصميماً على مقاومة مشروع كامب ديفيد الجديد. ففي بيانها الذي أصدرته عشية انعقاد القمة رأت حماس أن العدو الصهيوني يذهب إلى القمة مسلحاً بخطوط حمراء وراي عام إسرائيلي يرفض إعطاء الشعب الفلسطيني حقوقه، بينما «تذهب السلطة متعلقة بأوهام الراعي الأمريكي مجردة من أي دعم شعبي بل محملة بععب قمع القوى المخلصة والمجاهدة من شعبنا، وتذهب متخاذلة منذ اللحظة الأولى عبر الاستعداد الفعلي لتقديم تنازلات خطيرة يبدو أنه قد تم التوصل إليها أو إبداء التجاوب معها خلال جولات المفاوضات السرية في استكهولم وغيرها».

واعتبرت حماس أن إعلان الدولة الفلسطينية ليس أكثر من تضليل للشعب الفلسطيني والأمة العربية والإسلامية لإظهار إعلان الدولة وكأنه هو النصر في الوقت الذي تفرط فيه بحقوق الشعب

لجلس المركزي عزمها على إعلان الدولة في ١٣ سبتمبر المقبل لا يبدو أنها تعير أهمية لرد فعل الشارع الفلسطيني. بل أصبح مهما تجميع قوى فاعل عليها الزمن ودخلت حظيرة السلطة لتشاركها في حمل إثم التفريط بالقضية الفلسطينية. واتضح ذا المسار بعد موافقة الجبهتين الديمقراطية الشعبية (بقيادتها الجديدة) على المشاركة في اجتماعات كامب ديفيد. وكانت المفاجأة أيضاً اختيار الدكتورة حنان عشراوي ناطقة باسم الوفد الفلسطيني في القمة بعد أن كانت قد اتخذت موقفاً ميل إلى المعارضة أكثر. وكانت عشراوي ناطقة اسم الوفد الفلسطيني المشارك في اجتماعات دريد وواشنطن قبل استقالته التي قدمتها بعد أن كشفت وجود مفاوضات سرية في أوسلو عام ١٩٩٩م تسير بموازاة مفاوضات واشنطن.

عشراوي بدت واثقة من صلابة الموقف الفلسطيني في كامب ديفيد قائلة إن الفلسطينيين لن قبلوا بدولة أو دولة فلسطينية صورية. واعتبرت أن شروط الإسرائيلية بشأن وضع القدس والأمن

الفلسطيني ومقدساته.

ذهب عرفات إلى كامب ديفيد، ويبدو أن الاختيار الأمريكي لهذا المكان لم يكن عشوائياً، فها هو عرفات يدخله بعد أن كان قد رفض كامب ديفيد الأولى قبل ٢٢ عاماً بين الرئيس المصري الراحل أنور السادات ورئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق مناحيم بيغن برعاية الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر.

ويؤكد كثير من المراقبين أن ملاحق اتفاق كامب ديفيد الأولى التي تضمنت حكماً ذاتياً للفلسطينيين وهو ما رفضه عرفات في ذلك الوقت كانت في حقيقتها متقدمة جداً بالنسبة للفلسطينيين عن اتفاق أوسلو الذي عقدت قمة كامب ديفيد الجديدة على أساسه. تجارب المفاوضات السابقة تشير إلى أن منظمة التحرير هي التي تقدم تنازلات حقيقية للطرف الآخر من موقف الضعف الذي تعيشه. المجهول حتى الآن هو حجم التنازلات التي قدمها مفاوضو السلطة في مفاوضات استكهولم، وهو ما يمكن أن تسفر عنه قمة كامب ديفيد. ■

نقاط الخلاف بين الكيان الصهيوني والسلطة الفلسطينية

لا يزال هناك تباعد كبير قائماً بين مواقف الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني تجاه العديد من القضايا والمسائل سواء العالقة من المرحلة الانتقالية و المطروحة على جدول التسوية النهائية.. ولخصت صحيفة «يديعوت احرونوت» قضايا الخلاف المفترض أن تتمحور حولها مباحثات كامب ديفيد من قائمة ضمت تسع نقاط خلافية رئيسة، على النحو التالي:

الموضوع	موقف الحكومة الصهيونية	موقف السلطة الفلسطينية
١ - تنفيذ مرحلة إعادة الانتشار (الانسحاب) الثالثة	استعداد لتنفيذ انسحاب يشمل ١٠٪ من مساحة الضفة الغربية على أن يواصل الطرفان البحث في تفاصيل الانسحاب بعد التوقيع على اتفاق إطار بشأن الوضع النهائي.	يجب أن يؤدي تنفيذ الانسحاب الثالث إلى جعل أكثر من ٩٠٪ من مساحة أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة تحت السيادة الفلسطينية الكاملة (قبل مرحلة التسوية النهائية).
٢ - إطلاق سراح الأسرى	بعد التوقيع على اتفاق الوضع الدائم يتم الإفراج عن جميع الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين الذين اعتقلوا قبل سبتمبر ١٩٩٣ (قبل توقيع اتفاق أوسلو) وذلك بناء على معايير الإفراج التي وضعتها الحكومة الإسرائيلية.	وجوب الإفراج الفوري عن دفعة مكونة من ٢٥٠ معتقلاً فلسطينياً كشرط للتوقيع على اتفاق الإطار.
٣ - القدس	القدس تبقى مدينة موحدة تحت السيادة الإسرائيلية المطلقة إلى الأبد.	القدس عاصمة لدولتين ومدينة مفتوحة غير مقسمة وودن جدران فاصلة.
٤ - اللاجئين	لا تتحمل أي مسؤولية عن الموضوع، ومستعدون للمشاركة في إطار دولي يساعد في حل وتسوية المشكلة.	تنفيذ قرار الأمم المتحدة رقم ١٩٤ وتجسيد حق العودة أو التعويض.
٥ - المستوطنات (الإسرائيلية)	إقامة كتل مستوطنات تكون (تبقى) تحت السيادة الإسرائيلية ويتم إخلاء بقية المستوطنات أو إبقاؤها ضمن مناطق السيادة الفلسطينية.	إخلاء جميع المستوطنات الإسرائيلية القائمة في الضفة الغربية وقطاع غزة.
٦ - الحدود	إجراء تعديلات حدودية على امتداد الخط الأخضر، ويبقى نهر الأردن تحت سيطرة إسرائيلية وإقامة «قدس كبرى» وكتل مستوطنات.	انسحاب إسرائيلي كامل إلى حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧م بما في ذلك القدس الشرقية.
٧ - إعلان الاستقلال (الدولة الفلسطينية)	إعلان الاستقلال الفلسطيني (الدولة) يتم فقط بعد التوصل إلى اتفاق دائم. وفي حال عدم موافقة الجانب الفلسطيني على ذلك فإن إسرائيل ستضم من جانب واحد المناطق الواقعة حالياً تحت سيطرتها ومسؤوليتها في الضفة والقطاع.	موعد الإعلان عن الدولة هو الثالث عشر من شهر سبتمبر عام ٢٠٠٠ ويفضل أن يتم ذلك باتفاق مع إسرائيل.
٨ - المياه	سيطرة على كل مصادر المياه مع إقامة تنسيق في هذا المجال مع الفلسطينيين	سيطرة على مصادر المياه في المناطق الخاضعة للسيادة الفلسطينية.
٩ - المفاوضات	في المرحلة الأولى اتفاق إطار ثم محادثات حول اتفاق دائم بعد سبتمبر ٢٠٠٠م.	إنهاء المفاوضات حتى ١٣ سبتمبر المقبل ومطالبة بتدخل أمريكي فاعل في المفاوضات.

منظمة التحرير قامت بهدف التنازل عن أراضي ١٩٦٧ !

في عام ١٩٨٢م خرجت القوات الفلسطينية من لبنان باتجاه فلسطين.. من كان يتخيل ذلك؟ عرفات ورجاله الذين ما لبثوا أن عادوا عبر غزة / أريحا أولاً !

خيارهم الوحيد المتبقي امامهم هو القبول بتقسيم فلسطين، وإن كانت هذه حجة م.ت.ف فهي حجة واهية مفتعلة، لأن الفلسطينيين تعرضوا قبل إنشاء م.ت.ف على أرض فلسطين لأبشع من مؤامرات بيروت، فما وهنوا لما أصابهم وبقوا متمسكين بفلسطين «كل فلسطين».

قامت الثورة الفلسطينية بقيادتها الحالية والمتمثلة بمنظمة التحرير الفلسطينية قبل الخامس من يونيو عام ١٩٦٧م، وهذا منطقياً يعني أن الهدف من قيامها هو تحرير الأراضي الفلسطينية التي احتلت عام ١٩٤٨م.

لكن - في الواقع - كان قيام م.ت.ف لأجل التمهيد للمطالبة بالأراضي التي سوف تحتل عام ١٩٦٧م، وإلا فلماذا لم تقبل بما هو كائن في أيديها وهي أراضي ١٩٦٧م دون مزايدة على دماء الشباب الذين سقطوا من أجل كل فلسطين.

هذا الاستنتاج قد لا يقبله العقل، فكيف يمكن تصور قيام شيء من أجل شيء معدوم؟ اليس في هذا لغز محير أو ضرب من الوهم والجنون؟

قد يكون الجواب عند «بريطانيا العظمى»، التي أبدت ارتياحاً لا يوصف بقيام ثورة فلسطينية ضد اليهود الذين تنكروا لجهودها واغتالوا ساستها في عمليات الهاجاناه والأرغون، إن الكتاب الأبيض وحده الذي رضي به العرب من البريطانيين كان موقفاً إنجليزياً لصالح العرب في فلسطين أصدرته بريطانيا نكايه في اليهود، فما المانع أن تعمل

بريطانيا جاهدة لقيام ثورة فلسطينية منظمة تلقى كل الدعم البريطاني، وخاصة أن القاهرة كانت تدعم مشروعاً أمريكياً منافساً لبريطانيا وفرنسا، بعد أن تخلصت حركة يوليو من رجل بريطانيا الملك فاروق، فلا بد أن يكون للفلسطينيين قيادة حقيقية تصنع على نار إنجليزية هادئة، تدعم قيادة دولة فلسطينية على الجزء المتبقي من أرض فلسطين، وبهذا تضمن بريطانيا نفوذها عند اليهود الذين ترعرعوا في أحضانها، وعند الفلسطينيين الذين سيقتلون منها هذا الاعتذار عن وعد بلغور، وأي اعتذار أحب إلى قلوب الفلسطينيين من أن تكون لهم دولة مستقلة وقيادة حقيقية على أرض فلسطينية؟

هكذا يمكن أن نفهم الموقف الأوروبي والسوفييتي المتعاطف مع قيادة م.ت.ف لأن هذا التعاطف الدولي مع قيادة الفلسطينيين، منذ البداية هو الدليل القاطع على أن هذه القيادة رضيت منذ تأسيسها بقيام دولة يهودية على الجزء الأكبر من فلسطين، وإلا فكيف استضافت الأمم المتحدة ياسر عرفات عام ١٩٧٤م ما لم يكن مرضياً عنه دولياً؟

ومع أن جذوري فلسطينية، كغيري من اللاجئين، وعشت منذ نعومة أظفاري - وما أزال أعيش - الأم أهلي وعشيرتي الأقربين وغير الأقربين، إلا أنني تعمدت أن اتجنب الخوض في قدسية قضية الإسلام والمسلمين في فلسطين، ذلك أن الكتابة عنها تندرج حسب - وجهة نظري - تحت اسم العقيدة، والمسلم أضبط الناس في انتقاء الكلمات العقائدية، وكيف بها وقد تحولت إلى سلعة رائجة لكل مزاييد. فكما راجت تجارة الكلمات من الشعر والنثر والفنون، كذلك راجت التجارة بالأم الفلسطينية ومعاناتهم من داخلهم ومن خارجهم، وبقدر ما مست المأساة حقوق الناس على جميع المستويات النفسية والعقائدية والمادية والإنسانية، بقدر ما أفاد الكثيرون من هذا البازار المفتوح باسم «القضية الفلسطينية»، وكما سببت حروب فلسطين فقراً وجوعاً وتشريداً وحرماناً وذلاً ومهانة للكثيرين، سببت في الوقت نفسه غنى ونفعاً ومصلحة وجاهاً للمتنفعين المتربصين.

محمود إبراهيم

وسنشير إليها اختصاراً بحروف (م.ت.ف) كما عرفت بها، لتبرير تنازلها عن فلسطين «كل فلسطين»، «أنهم تعرضوا لمؤامرات على أيدي الأشقاء اضطروا بعدها للقبول بالأمر الواقع، فعليهم أن يرضوا بالقليل حتى لا يفقدوا كل شيء». ولكن هذه القيادة لم تسال نفسها عن منطلقها المناقض لعقيدة الأمة، ألم يكن حب روسيا والصين وكوبا عندها خير من محبة الله ورسوله والمؤمنين؟.. ألم يبحثوا عن النصر والعزة عند أعداء الله فزادهم رهقاً؟

لم تكن ممارسة النضال خطيئة من قبل الفلسطينيين، فجزاء المحتلين هو القتل ﴿وَأَخْرَجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجَكُم﴾ (البقرة: ١٩١) وهذا ما لا ينكره دين ولا عرف، حتى الأعراف الإلحادية لا تلوم المشرد عن أرضه إذا ما سعى بالكفاح المسلح للعودة إليها، والقتال الذي مارسه الفصائل الفلسطينية داخل فلسطين ضد اليهود والعلماء، حق مشروع، أما منطلق الثورة الفلسطينية فقد كان منطلقاً ذي عوج، ربما انطلى على الشعب الفلسطيني منذ البداية مع حماس الناس للقتال والكفاح المسلح، لأن القتال لتحرير فلسطين، سلوك طبيعي وليس دغدغة للعواطف، وأذكر أن أحد قادة اليهود المحتلين لفلسطين ذكر مرة أنه لو كان فلسطينياً لكان فداًئياً، وفطرة الفلسطينيين فطرة إسلامية «جهادية»، تعيش في الشعور وفي اللاشعور.

جذور «سلام الشجعان»

يخطئ من يتصور أن قيادة م.ت.ف قد بدأت مسلسلات الاعتراف بالكيان اليهودي الصهيوني بعيد حرب الخليج الثانية، فهذا لا تتبناه حتى تصريحات قيادة المنظمة، كذلك مخطئ من يظن أن هذه المسلسلات قد بدأت بعد ضرب الفلسطينيين في لبنان ومذابحهم المتكررة هنا وهناك، وأن

فكم من سياسي برر أعماله باسم الدفاع عن فلسطين، وكم من انقلابي برر انقلابه باسم تحرير فلسطين، وكم من فاشل برر فشله باسم نكبة أو نكسة فلسطين، وكم من أموال جمعت باسم فلسطين والفلسطينيين.

هذه هي قضية فلسطين، كما أريد لها أن تكون، مسرحية يتزاحم على خشبتها الآف الممثلين، أما الفلسطينيون الحقيقيون والمقاتلون والشرفاء والمجاهدون في سبيل الله على أرض فلسطين فهم مجموعة من الكمبارس، أو هكذا أراد لهم الأبطال الرئيسيون أن يظهروا، لأن صانع القرار لم يكن هو المقاتل والمجاهد والمناضل واللاجئ والنازح، إنما الممثل البارع الماهر في سرقة الكاميرا.

كغيري من الفلسطينيين، لم أكن لأختار ما أريد، فهذه أسرتي قد اختارت لي وأرضعتني مع لبن أمي من أحب ومن أكره، ومن أصادق ومن أعادي، فنشأت على حب الثورة والفدائيين وفلسطين، حتى أصبحت هذه الكلمات عندي مترادفة المعنى، وبالطبع سوف أكبر على حب أبي عمار ونايف حواتمة دون أن أعرف ما الفرق بين فتح والديمقراطية، فكلمهم فدائيون بل كلنا فدائيون، وفلسطين التي أعرفها هي فلسطين التي أرضعوني إياها، من رفح للناقورة، ومن البحر إلى النهر، وكذلك كان شعارهم يكبر معي سنة بعد سنة بالأصلح مع المحتلين وإنها لثورة حتى النصر.

هذه هي فلسطين التي أعرف، وكم طربنا بأخبار الشهداء من أقاربنا ومعارفنا لأجل فلسطين التي نعرف خريطتها جيداً، ونعرف أسماء مدنها وقراها أكثر مما نعرف أسمائنا، مع أننا ولدنا في المنفى.

لقد سقط الكثيرون لأجل الشعار «كل فلسطين، من البحر إلى النهر» ويا ليت شعري كم بقي من فلسطين بعد مسلسلات «السلام الشجاع»، أو «سلام الشجعان»، ولا أدري من أجل أي فلسطين كان هؤلاء الشباب يتساقطون؟ حجة قيادة منظمة التحرير الفلسطينية،

المقاتلين كانت باتجاه دول عربية تزيد المسافة بينها وبين فلسطين عن آلاف الكيلومترات، مثل تونس والجزائر واليمن والسودان، ولكنها كانت بالفعل رحلة العودة إلى غزة / أريحا أولاً، رحلة لمقاتلين ينتمون إلى معسكر سلام الشجعان. هذا الخروج الفلسطيني حسب تصور معظم المراقبين والمحللين لم يكن لحل قضية الشعب الفلسطيني، لأن القضية منذ ذلك التاريخ بالتحديد بدأت تعني بالنسبة لمنظمة التحرير والدول العربية والأوروبية وأمريكا وروسيا، قضية المقاتلين الفلسطينيين فقط، فبحل قضيتهم داخل فلسطين يمكن إسكات اللاجئين والنازحين بما سيعرف فيما بعد بالتوطين، سواء في الأردن أو لبنان



عرفات... رابين... اتفاق أوسلو تحت رعاية كلينتون

أو العراق وبعض مناطق الخليج، أو الغرب الأمريكي والشرق الأسترالي، ناهيك أن الفقر الذي يعيشه معظم اللاجئين والنازحين سوف يدفعهم للقبول بأي حلول مادية معيشية، وتصبح فلسطين في خبر كان.

هذا ما حققته قيادة شعب فلسطين الثورية المعاصرة، مع أن القضية برمتها كانت إسلامية عند العثمانيين، ثم أصبحت عربية عند القوميين العرب حتى موعد انطلاق م.ت.ف، التي اختزلتها باسم الفلسطينيين «مقاتلين وغير مقاتلين» ثم صارت قضية المقاتلين الفلسطينيين فقط.

فلسطين: أرض وشعب

شاعر م.ت.ف محمود درويش قالها ولم ينتبه إليه أحد، حين أعلن «بيروت خيمتنا الأخيرة»، إنما كان يعني ما يقول، فبيروت حقاً كانت خيمتهم الأخيرة، وليست خيمة الشعب الفلسطيني، وضمير المتكلم هنا يشير إلى المقاتلين المنطوين تحت شعار م.ت.ف وليس اللاجئين والنازحين، وهذا ما حصل فعلاً، عادت «القوى المحبة للسلام»، سواء كانت فدائية مسلحة بالكلاشنكوف أو بالقلم، وكذلك أبنائهم وعائلاتهم، وسحقاً للباقيين فمصيرهم التعويض والتوطين والولاء للمنظمة من المنفى، وبهذا تصبح يد المنظمة طويلة حتى في مناطق التوطين، ويصبح الفلسطيني ذا وجهين، وجه لقيادته التاريخية م.ت.ف، ووجه للدولة التي وطن فيها. أهذا هو الحل؟

ستصبح هناك ألف فلسطين، فهناك واحدة في الأردن وأخرى في لبنان وثالثة في سورية ورابعة في الخليج وخامسة في أمريكا، وسادسة في أستراليا... إلخ. وهذا نصر للقيادة التاريخية للشعب الفلسطيني، «لأن ما لا تطوله يدي يطوله لسان»، فيمكن لهذه التي سوف يطلقون عليها دولة فلسطين، على جزء صغير من فلسطين، أن تحرك كل فلسطيني العالم. فهل نقبل بالعودة إلى جهاز قمعي اسمه «الامن الوقائي» أم نرضى بالتوطين وهو أحلى الأمرين؟ أم نختار خيار الجهاد، ذلك الخيار الذي اختاره الله لنا، فغية إحدى الحسينين: إما النصر وإما الشهادة، والعاقبة للمتقين. ■

لقد القى خالد الحسن، وهو خضية فلسطينية مرموقة ومقربة من ت.ف كلمة أمام كوادير «فتح» في بوحه عام ١٩٧٤م، أعلن فيها أن استراتيجية الثورة بعد حرب ١٩٧٣م سوف تسير باتجاه القبول بقرارات شرعية الدولية، وقيام دولتين على أرض سطين، وقد لاقت كلمته استهجاناً عنيفاً من تلك الكوادير، ولكن الرسالة وصلت ما أريد لها.

ونحن نتساءل: لماذا اللعب بدماء فلسطينيين طالما أن الطبخة جاهزة، المائدة معدة؟ اليس هذا تضليلاً وخداعاً لمقاتلين الذين استشهدوا من أجل سطين «كل فلسطين»؟

ماذا بقي من الضفة الغربية

نهر الأردن؟ ولكن الممكنات السياسية التي زامنت سريجات خالد الحسن، لم تعد الآن ممكنة، فقد لم اليهود بفرض سياسة الأمر الواقع على أراضي عام ١٩٦٧م، فما الذي يمنعهم من هذا، ويدهم أرض والمال والقوة؟!

فنتيجة لحرب يونيو عام ١٩٦٧م، تمكن الكيان صهيوني من تغيير الطابع الديمجرافي في سطين «كل فلسطين»، وظهرت استراتيجية جديدة في الاستيطان الصهيوني تتمثل كما ذكر يحيى حان (انظر معطيات أخرى: القدس، قصة مدينة) ١١، ١٢، يحيى فرحان) في:

١ - توحيد مدينة القدس مع الإسراع في تغيير التركيب الداخلي للمدينة، وإنشاء حزام سيطاني ضخم حول التجمعات السكانية عربية في المدينة بهدف تغيير المظهر الحضاري عربي والإسلامي لها.

٢ - مصادرة الموارد الطبيعية والأراضي صالحة للسكن والزراعة، والمواقع الطبوغرافية الاستراتيجية في الضفة الغربية، وإنشاء شبكة من ستوطنات وفق نظام تخطيطي يهدف إلى تحطيم شبكة المدن والقرى الفلسطينية والقضاء على طائفها الاقتصادية والاجتماعية، وربطها لمستوطنات اليهودية بأشكال هندسية مختلفة طولية وعرضية وانتشارية) بهدف تطويق المراكز عمرانية وعزلها عن بعضها البعض.

٣ - السيطرة على المواقع الاستراتيجية عسكرية ببناء مستوطنات على ذرى التلال الجبال وفي الأغوار على شكل عوائق بشرية مراكز دفاع دائمة عن مراكز الثقل العمراني يهودي في الاقاليم الساحلية.

وكانت المحصلة النهائية لهذا النمط الاستيطاني ذي ساد بعد حرب ١٩٦٧م أن أدى إلى إلغاء نقاط ضعف في الخارطة الإسرائيلية والتي كانت سائدة قبل العام ١٩٦٧م، كما أدى إلى تهويد قدس والأراضي الخلاء شرقي نابلس وضرب عقيدة في مركزها أو نواتها «إقليم القدس - خليل، وهنا يتواجد «مقتل فلسطين»، كما يشير صبي فرحان.

انقلاب معادلة الممكن والمستحيل : هذا الانقلاب الديمجرافي جعل الممكن مستحيلاً والمستحيل ممكناً بالنسبة لقيادة م.ت.ف، فلم تكن هذه القيادة تتوقع أن تحصل على أقل مما يعرف بالأراضي المحتلة عام ١٩٦٧م، وكانت مناورة هذه القيادة طيلة الفترة الواقعة ما بين عامي ١٩٦٥م و١٩٧٤م تدور حول تحرير فلسطين «كل فلسطين»، أما بعد حرب ١٩٧٣م، فقد توهم العرب وخاصة م.ت.ف وبمبادرة أمريكية تزعمها السادات أن الفرصة مواتية للحصول على كل الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧م، وكانت المفاجأة أن إسرائيل لن تنسحب من جميع الأراضي، بل سوف تمنح الفلسطينيين حكماً ذاتياً فقط، فرفض العرب وذهبت مصر السادات وحدها باتجاه هذا الحل، ثم أعلن السادات أنه لا يمثل الفلسطينيين، وتبدلت الموازين السياسية، وعادت م.ت.ف تضغط على إسرائيل من خلال مناوراتها القديمة «تحرير كل فلسطين من البحر إلى النهر» كورقة تخويف لليهود، وعاد الزخم يرتفع من جديد لخيار الكفاح المسلح، حتى مطلع عام ١٩٨٢م، وهو عام حاسم في تاريخ الثورة الفلسطينية.

إذن لم يكن شعار تحرير كل فلسطين شعاراً صادقاً منذ انطلاق م.ت.ف، ولنسمه شعار الاستهلاك المحلي الفلسطيني، فبغير هذا الشعار سينقسم الفلسطينيون في الخارج، ولن تتمكن المنظمة من قيادة الشعب كله، وستبرز قيادة جديدة ترفع شعار «كل فلسطين» وقد تسحب البساط من تحت أرجل م.ت.ف، فكان الخداع والتضليل للفلسطينيين ودغدغة عواطفهم أهم ما يميز قيادة هذه المنظمة.

الخروج من بيروت

اليوم المفصلي والأساسي بالنسبة للفلسطينيين هو يوم الحادي والعشرين من أغسطس سنة ١٩٨٢م، ففي هذا اليوم تحرك ما لا يقل عن خمسة آلاف مقاتل فلسطيني وبحماية دولية من لبنان باتجاه فلسطين، ولكن من كان يتصور حينها أن هذا الخروج كان فعلاً باتجاه فلسطين؟ وحده عرفات ومن حوله كانوا يعرفون، مع أن رحلة

قضية فلسطين ♦♦

بين التأسيس الإسلامي والتأصيلات الأخرى

بقلم: غازي التوبة (٥)

يدّعي اليهود أن لهم حقاً تاريخياً في فلسطين وأنها أرض الميعاد التي أعطاها الله لهم، وليس من شك أن امتنا تعتبر فلسطين أرضاً لها، فما السند الذي نستند إليه في إقرار حقنا في فلسطين؟ وبماذا نرد على ادعاءات اليهود؟ الأرجح أن أحد عوامل نجاحنا في المعركة مع اليهود مرتبط بالإجابة الصحيحة عن هذين السؤالين.

تناولت حقناً في فلسطين تأصيلات متعددة على مدار القرن الماضي حسب الظروف السياسية التي مرت بها المنطقة منها: التأصيل القومي، والتأصيل الشيوعي، والتأصيل الوطني وسنستعرض هذه التأصيلات في البداية، ثم نوضح التأصيل الإسلامي ومن خلاله نرد على ادعاءات اليهود حول حقهم في فلسطين.

١ - التأصيل القومي:

اعتبر التأصيل القومي أن أرض فلسطين أرض للأمة العربية، وهذا يتطلب منا معرفة أمرين: متى تكونت الأمة العربية؟ ومتى أصبحت فلسطين أرضاً لها؟

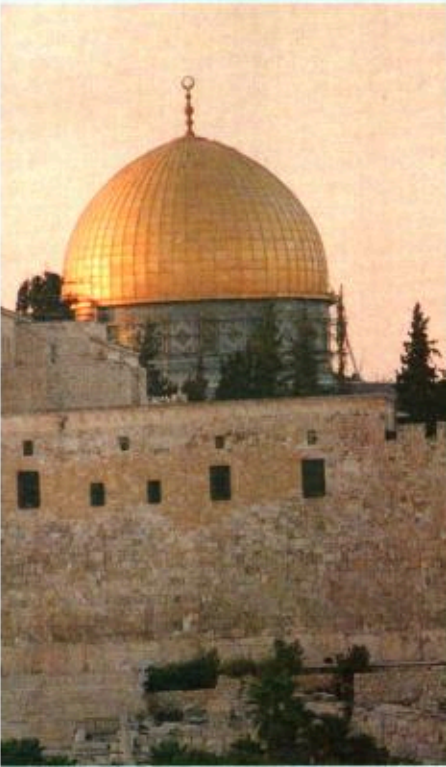
إن الأمة العربية مصطلح جديد استخدم في نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين مع نشأة الفكر القومي العربي، والحقيقة أن الأمة العربية بالمفهوم القومي لا وجود لها إلا في مخيلة القوميين العرب، وذلك لأن الفكر القومي يعتبر أن الأمة تقوم على عنصرَي اللغة والتاريخ ويستثني الدين من تشكيل أي أمة، وهذا يختلف بل يتناقض مع الواقع الموضوعي الذي يؤكد أن الدين الإسلامي عامل رئيس ومهم في تشكيل الأمة الموجودة في عالمنا العربي والتي عرفت باسم الأمة الإسلامية، فالدين الإسلامي هو الذي وحد شعوب العالم العربي التي احتوت أجناساً متعددة مثل العرب والترك والفرس والشرس والبربر... إلخ، وهو الذي صاغ عاداتها وتقاليدها وأذواقها، وهو الذي شكل قيمها وأخلاقها وتفكيرها، وهو الذي كون حضارتها وتاريخها وثقافتها، وهو الذي حفظ لغتها العربية من الضياع، والأندثار ومع ذلك سأتجاوز هذه الإشكالية التي يعاني منها الفكر القومي العربي وسأعتبر أن الأمة الإسلامية التي كونها الإسلام وقادها الرسول ﷺ قبل أربعة عشر قرناً هي الأمة التي يعنينا الفكر القومي ويطلق عليها اسم: الأمة العربية ويعتبر أن أرض فلسطين أرض لها، ولكن هذا القول يقودنا إلى إشكالية أخرى حسب التأصيل القومي العربي وهي

(٥) كاتب فلسطيني .

أسبقية التواجد اليهودي على أرض فلسطين والذي كان في فترة زمنية سابقة على ميلاد المسيح بألفي سنة في حين أن الوجود العربي في فلسطين بدأ - حسب الطرح القومي - في منتصف القرن السابع الميلادي، ومن أجل حل هذه الإشكالية وسد هذه الثغرة اعتبر بعض منظري الفكر القومي العربي وبخاصة منظرو حركة القوميين العرب أن الأمم السابقة على تشكيل الأمة العربية الإسلامية كالآمة الفينيقية في بلاد الشام والأمة الآشورية في بلاد العراق والأمة الفرعونية في مصر والأمة البربرية في شمال إفريقيا... إلخ، اعتبروا كل تلك الأمم أمة عربية ولكن في مرحلة الإيهام، واعتبروا أن القومية تمر بمرحلتين الأولى: مبهمة، والثانية: واضحة، ولشك أن هذا كلام لا يستقيم مع أدنى درجات العقل والمنطق، فكيف يمكن أن نعتبر الفينيقين والفرعنة والآشوريين والبرابرة والكلدانيين أمة عربية وهم ليسوا جنساً عربياً ولا يتكلمون لغة عربية وليس بينهم وبين الأمة العربية الإسلامية أي اتصال في العادات والتقاليد والأخلاق والثقافة والقيم؟

٢ - التأصيل الشيوعي:

اعتبرت الأحزاب الشيوعية حسب تحليلها الماركسي أن الطبقة العاملة واحدة لدى الشعبين العربي واليهودي، وأن عليها أن تتحد في مواجهة الطبقة البورجوازية العربية - اليهودية والمتحالفة مع الرأسمالية العالمية، لذلك وقفت الأحزاب الشيوعية ضد الحرب العربية اليهودية عام ١٩٤٨م، واعتبرتها مؤامرة من الإمبريالية الغربية وعميلتها البورجوازية العربية - اليهودية ضد البروليتاريا العربية - اليهودية، واستناداً إلى ذلك وقفت الأحزاب الشيوعية اليهودية والعربية



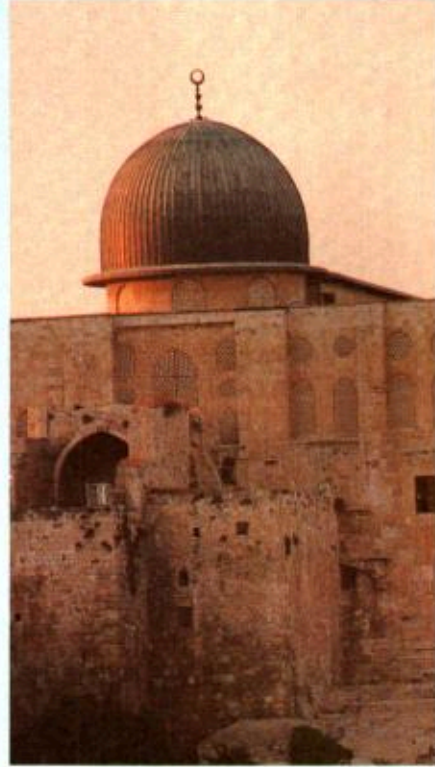
إلى جانب قرار تقسيم فلسطين اتباعاً للاتحاد السوفييتي ودعت إلى الاعتراف بالدولة اليهودية إثر قيامها عام ١٩٤٨م.

لاشك أن هذا التأصيل متهاافت، ولم تتجاوب الجماهير العربية المسلمة معه بسبب الإلحاد الذي روجت له الأحزاب الشيوعية من جهة، ولأنه يعطي اليهود حقاً في فلسطين مع أنه لا حق لهم فيها من جهة ثانية، ولأنه يحول صراعنا مع اليهود من صراع وجود إلى صراع طبقات من جهة ثالثة، لكن هذا الطرح الشيوعي مع تهافته بقي موجوداً في ساحة العمل الفلسطينية بسبب دعم الاتحاد السوفييتي له حيث زاد تغلفه وتأثيره إثر التطبيقات الاشتراكية التي سادت العالم العربي في ستينيات القرن العشرين.

٣ - التأصيل الوطني:

يعتبر التأصيل الوطني أن أرض فلسطين وطن للفلسطينيين المقيمين فيها، ولم يأخذ هذا التأصيل بلورته العربية إلا عند نشوء منظمة التحرير الفلسطينية، وكان القصد من إنشاء المنظمة إيجاد تمثيل للشعب الفلسطيني الذي كان قد شئت في عدد من البلدان العربية إثر نكبة عام ١٩٤٨م وقد مر تمثيل المنظمة للفلسطينيين بعدة مراحل، فقد اشتركت الأردن في تمثيل الفلسطينيين في المرحلة الأولى، ثم أصبحت الممثل الرسمي الوحيد للفلسطينيين بعد القمة العربية عام ١٩٧٤م في مرحلة ثانية، ثم أعلن الأردن في ١٩٨٨/٨/٢١م فك الارتباط بين الضفتين وتخليه عن مسؤولية إدارة الضفة الغربية إثر انتفاضة الحجارة الفلسطينية في ديسمبر عام ١٩٨٧م وكانت النتيجة أن أصبحت

محاولات التأسيس القومي أو الوطني أو الشيوعي لحقنا في فلسطين.. واهية، بل قد تتغلب عليها ادعاءات اليهود أن لهم حقاً في فلسطين.. ولا يصمد سوى التأسيس الإسلامي



(المائدة). ويقر التأسيس الإسلامي أيضاً استناداً إلى القرآن الكريم أن بني إسرائيل لم يقوموا بالواجبات المترتبة على نعمة التفضيل تلك، بل كانوا نموذجاً في الجحود والوقوع في الشرك وعدم احترام الأنبياء وطاعتهم، ويمكن أن نبدا بتوضيح موقفهم من الوعد بالأرض المقدسة، فهم لم يستجيبوا لطلب موسى عليه السلام، بالدخول بل أعلنوا أنهم خائفون من ساكنيها الذين وصفوهم بالجبارين، وأعلنوا أنهم لن يدخلوها حتى يخرج ساكنوها، ولم يستجيبوا لنصيحة الرجلين المؤمنين بأن يبادروا ساكني فلسطين بالقتال، وأكدوا أنهم لن يدخلوها مادام ساكنوها فيها، وطلبوا في قلة أدب صارخة أن يذهب موسى عليه السلام ورثه لمقاتلة ساكني فلسطين، وكان الأمر لا يعينهم ولا يهيمهم، وكانت النتيجة تحريم الله الأرض عليهم ومعاقبتهم بالتية في الصحراء وقد بينت آيات القرآن الكريم كل ذلك فقال سبحانه ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِن فِيهَا قَوْمٌ جَارِينَ وَإِنَّا لَنَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾ (٢٤) قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلا عليهما الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون وعلى الله فتوكلوا إِن كنتم مؤمنين (٢٥) قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ (٢٦) قال رب إِنِّي لَا أملك إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين (٢٧) قال فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين (٢٨) (المائدة). ولقد كان موقفهم من قضية توحيد الله لا يقل سوءاً عن موقفهم من قضية الأمر بدخول (الأرض المقدسة) ومن ذلك طلبهم إلى موسى عليه السلام أن يجعل لهم أصناماً يعكفون عليها عندما مروا على قوم يعبدون الأصنام، فغضب موسى عليه السلام، من ذلك غضباً شديداً وبخاصة أن طلبهم جاء بعد إنعام الله سبحانه وتعالى عليهم بإنجائهم من عذاب فرعون في مصر، تحدث القرآن عن ذلك فقال سبحانه وتعالى ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (٢٣٨) إِن هَؤُلَاءِ مَتَّبِعُوا مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٣٩)﴾ (الأعراف) ومن مواقفهم السيئة - أيضاً - في مجال التوحيد عكوفهم على العجل الذي أقامه السامري لهم عند ذهاب موسى عليه السلام، إلى جبل الطور لجلب الألواح التي تحتوي على التشريعات الإلهية المنزلة إليهم، وإخبار الله سبحانه وتعالى له بهذا الكفر الذي وقعوا فيه، وغضب موسى عليه السلام عندما راهم يعكفون على تلك الأصنام، وقد بين القرآن الكريم ذلك كما بين غضب الله عليهم والذلة التي ستصيبهم

تشكل باستمرار جزءاً من النسيج الاجتماعي والثقافي والأخلاقي المحيط بها وهو على الأقل محيط بلاد الشام. إن تفدينا للتأسيس الوطني لا يعني أننا لانقر حب المرء لوطنه وبالذات المقدسات فيه، لا فهذا أمر فطري أقره الإسلام وفعله الرسول ﷺ، أقره الإسلام عندما قال سبحانه وتعالى ﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (٨١)﴾ (التوبة) . وفعله الرسول ﷺ عندما قال عن مكة: «والله إنك لخير أرض الله، وأحب أرض الله إلى الله ولولا أنني أخرجت منك ما خرجت» (رواه أحمد) ولكن نقول إن هذا الحب وحده لا يقيم تأسيساً لأنه يشترك فيه البشر جميعاً.

٤ - التأسيس الإسلامي:

ما الدعاوى التي يقوم التأسيس الإسرائيلي عليها؟ يقوم على ادعاء أنهم شعب الله المختار من جهة، وأن الله وعدهم أرض فلسطين من جهة ثانية، فيماذا نرد على هذه الدعاوى؟ يقر التأسيس الإسلامي ابتداءً أن الله سبحانه وتعالى فضل بني إسرائيل فقال سبحانه وتعالى ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (٤٧)﴾ (البقرة) ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (١٦)﴾ (الجاثية)، ولكن هذا التفضيل مقصور على الأقوام التي عاصرت بني إسرائيل وليس تفضيلاً إلى قيام الساعة كما ادعى بنو إسرائيل فيما بعد، ويقر التأسيس الإسلامي أيضاً أن الله وعدهم بأرض فلسطين على عهد موسى عليه السلام، حيث قال موسى عليه السلام، مخاطباً قومه: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمَقْدَسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ (٢١)﴾

نظمة التحرير هي المسؤولة عن إدارة الضفة قطاع غزة في مرحلة ثالثة، فأعلنت قيام الدولة الفلسطينية في الجزائر في منتصف نوفمبر عام ١٩٨٨م، ثم اشتركت منظمة التحرير مع سورية الأردن ولبنان في مفاوضات تسوية مع العدو الصهيوني في مدريد في أكتوبر عام ١٩٩١م، ثم غردت المنظمة في مفاوضات سرية مع العدو في وسلو انتهت بالتوقيع على ما عرف باتفاقية وسلو في البيت الأبيض في ١٣ سبتمبر عام ١٩٩١م، والتي انبثقت عنها قيام حكم ذاتي نقوص السيادة ولايتوازي بحال من الأحوال مع لتضحيات التي قدمتها امتنا خلال التاريخين قريب والبعيد.

هذا التأسيس الوطني لا يستقيم مع حقائق جغرافيا والتاريخ والواقع الاجتماعي لفلسطين شعبها، أما عن الجغرافيا فإن فلسطين الحالية م تعرف الوحدة الجغرافية حتى قرب نهاية لخلافة العثمانية، بل كانت إما أن يقطع منها رض أو مدن فتلحق بولايات أخرى، أو كان لحق بمدنها أرض أو مدن من ولايات أخرى، عندما رسم الإنجليز فلسطين بحدودها لجغرافية الحالية لم يرسموها بناء على حقائق اريخية أو دينية، إنما رسموها بناء على مصالح سياسية أثناء الحرب العالمية الأولى حدها اتفاق مايكس بيكو من جهة، ووعد بلفور من جهة ثانية، ما عن التاريخ فلم تعرف فلسطين بحدودها جغرافية الحالية أي شخصية خاصة بها على دار التاريخ الماضي قبل الإسلام وبعده، ولم عرف أي تمايز عن محيطها الجغرافي في عادات وتقاليد أو أخلاق أو قيم... إلخ، إنما كانت

٣ ركائز للتأسيس الإسلامي

١. الأنبياء إخوة.

٢. المؤمنون على مدار

التاريخ أمة واحدة.

٣. قدسية فلسطين سبقت

بعثة موسى عليه السلام

فهم الحياة الدنيا، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُلُودِهِمْ عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خَوَارِ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يَكْتَلِمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ (١٤٨) وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا إِنَّ لَنَا رِجْحًا رَبَّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (١٤٩) وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضَبًا أَنْفًا قَالَ بَشَرًا خَلَقْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأُلُوحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي فَلَا تَمْتُمْ بِي الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (١٥٠) قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (١٥١) إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَبِيلَهُمْ غَضِبَ مِنْ رَبِّهِمْ وَذَلَّةً فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْسِدِينَ (١٥٢)﴾ (الأعراف) وقد تحدثت آيات كثيرة في القرآن الكريم، عن جوانب كثيرة من انحراف بني إسرائيل تجلت في طلبهم رؤية الله بعد أن اختار موسى سبعين رجلاً من خيرة بني إسرائيل للذهاب معه إلى جبل الطور لإظهار الندم على عبادة العجل ومع أنهم في موقف توبة وندم فإنهم طلبوا أن يروا الله جبهة مما يدل على سيئ أدبهم مع الله، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذْتُمْ مَصَافِقَ وَأَنْتُمْ تَبْظُرُونَ (٥٠) ثُمَّ بَعَثْنَاكَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٥١)﴾ (البقرة)، ثم بينت آيات أخرى سوء فطرتهم لطلبهم الغوم والعس والبصل عوضاً عن المني والسلوى، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعْ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُبْتِ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلَهَا قَالَ أَسْتَسْئِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبُطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ (٦١)﴾ (البقرة)، ثم تحدثت آيات أخرى عن اعتدائهم في السبت واحتياهم على أوامر الله ومعاقبة الله لهم بأن مسخهم قردة فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ (٦٥) فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ (٦٦)﴾ (البقرة).

وقد تحدثت آيات كثيرة أخرى في سور متعددة عن إفساد بني إسرائيل وقسوة قلوبهم وتجذر الحسد والكراهية في نفوسهم وشقاقهم وكثرة اختلافهم وجبنهم وحرصهم على الدنيا واستكبارهم، ثم كانت نتيجة ذلك أن أوقع الله عليهم اللعنة وقضى عليهم بالذلة والمسكنة والغضب، أما عن اللعن فقال سبحانه وتعالى: ﴿لَعْنُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لَا يَتَّهَوْنَ عَنْ مُكْرَمِ فَعْلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٧٩)﴾ (المائدة)، وأما عن الغضب والذلة والمسكنة فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةَ وَالْمَسْكَنَةَ وَبَاعُوا بَغْضَيبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بَأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ بِغَيْرِ الْحَقِّ

ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٦)﴾ (البقرة) وكانت نتيجة غضب الله عليهم ولعنهم وضرب الذلة والمسكنة عليهم أن انتزع الله التفضيل منهم، ولم يعودوا شعب الله المختار المؤهل لسكنى الأرض المقدسة، بل شعب الله المغضوب عليه الذي نتعود في كل صلاة من أن نكون مثله عندما نقرأ قوله سبحانه وتعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧)﴾ (الفاتحة).

بعد أن فندنا الطرح الإسرائيلي نسال: علام يقوم التأصيل الإسلامي في إثبات حقنا في فلسطين؟ يقوم التأصيل الإسلامي على ثلاث ركائز هي:

١ - أخوة الأنبياء .
٢ - تشكيل جميع اتباع الأنبياء أمة واحدة على مدار التاريخ البشري .

٣ - أن قدسية فلسطين سبقت وجود بني إسرائيل وسبقت ابتعاث موسى عليه السلام .
١ - أخوة الأنبياء وذلك يعني أن المطلوب من المسلم هو الإيمان بجميع الأنبياء وأن الكفر بواحد منهم كفر بهم جميعاً فقد قال سبحانه

أحد عوامل هزيمتنا عدم اعتماد التأصيل الإسلامي مع أنه يتفق مع حقائق التاريخ والجغرافيا

وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مُخْلِصٌ لِلْغَالِبِينَ (١٠٣)﴾ (البقرة) والذين آمنوا كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير (١٠٤)﴾ (البقرة) لذلك رأينا كل نبي يدعو إلى الإيمان بمن سبقه، ويبشر بمن يأتي بعده، ويأمر أتباعه بالإيمان به عند إتيائه، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُبَشِّرًا لِمَنْ فِي يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ (٦)﴾ (الصف)، ورأينا رسول الله ﷺ يبين لنا أنه أولى بموسى من بني إسرائيل، فعن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ لما قدم المدينة وجدهم يصومون يوماً يعني عاشوراء، فقالوا: هذا يوم عظيم، وهو يوم نجى الله فيه موسى وأغرق فرعون فصام موسى شكراً لله، فقال: «أنا أولى بموسى منهم» فصامهم وأمر بصيامهم. (رواه البخاري).

٢ - اتباع الأنبياء أمة واحدة على مدار التاريخ البشري، فقد تحدثت سورة «الأنبياء» عن معظم الأنبياء السابقين وهم: موسى، وهارون، وإبراهيم، ولوط، وإسحاق، ويعقوب،

وداود، وسليمان، وأيوب، وإسماعيل، وإدريس، وذو الكفل، وذو النون، وزكريا، ويحيى، وعيسى عليهم السلام جميعاً، وذكرت تفاصيل عن دعوتهم وعبادتهم... إلخ، ثم أشارت إلى أن كل هؤلاء الأنبياء يشكلون أمة واحدة فقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ (٢٢)﴾ (الأنبياء)، كذلك تحدثت سورة أخرى وهي سورة «المؤمنون» عن عدد من الأنبياء هم: نوح، وهود، وموسى، وهارون، وعيسى عليهم السلام، ثم قالت: ﴿وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ (٥٢)﴾ (المؤمنون)، ولما كان الرسول محمد ﷺ هو خاتم الأنبياء وإمامهم كما تأكد ذلك عندما أمهم في الأقصى في رحلة الإسراء والمعراج، كانت أمته بالضرورة هي الوارثة لأمة الأنبياء الواحدة.

٣ - قدسية فلسطين مقرر قبل وجود بني إسرائيل وقبل ابتعاث موسى عليه السلام وقد جاءت من وجود المسجد الأقصى فيها ومن أنها أرض مباركة، فقد بين القرآن الكريم أن المسجد الحرام أول بيت وضع للناس، قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ (٩٦)﴾ (آل عمران) ثم بين الحديث الشريف أن المسجد الأقصى بني بعد ذلك بأربعين سنة، فقد جاء عن أبي ذر قلت: يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أولاً؟ قال: المسجد الحرام، قلت: ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى، قلت: كم بينهما؟ قال: أربعون سنة، (أخرجه البخاري) وقد تم هذا في بداية سكنى الإنسان للأرض، وقد وصف القرآن الكريم أرض فلسطين بأنها مباركة عندما هاجر إليها إبراهيم ولوط - عليهما السلام - قبل وجود بني إسرائيل، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ (٧٦)﴾ (الأنبياء) لذلك عندما دعا موسى عليه السلام قومه إلى دخول فلسطين قال لهم: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ (٢١)﴾ (المائدة)، ففلسطين مقدسة قبل دعوتهم إلى دخولها، وكذلك عندما عرج الرسول محمد ﷺ إلى السماء كان عروجه من المسجد الأقصى إبرازاً لقدسيته، وكانت واقعة الإسراء المقصود منها تعليم أمة محمد ﷺ الوارثة لأمة الأنبياء الربط بين أقدس مكانين: المسجد الحرام والمسجد الأقصى، قال سبحانه وتعالى: ﴿سَبَّحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لَنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١)﴾ (الإسراء).

والآن بعد أن فندنا الدعاوى الإسرائيلية، وبيننا ركائز التأصيل الإسلامي ووضحنا ضعف التأصيلات الأخرى: القومية، والشيوعية، والوطنية، نستطيع أن نقول: إن أحد عوامل هزيمتنا هو اعتماد تلك التأصيلات مع ضعفها، وعدم اعتماد التأصيل الإسلامي مع أنه يتفق مع حقائق التاريخ والجغرافيا ويمتلك كل مقومات التماسك والعقلانية والسلامة الشرعية. ■

مصر : المحكمة الدستورية تبطل قانون الانتخاب

الحكم يفرض على الحكومة «نزاهة إجبارية» في الانتخابات

القاهرة: محمد جمال عرفة

فرض الحكم الذي أصدرته المحكمة الدستورية المصرية يوم السابع من يوليو الجاري القاضي ببطالان شرعية مجلس الشعب (البرلمان) دورة (١٩٩٠ - ١٩٩٥م) وبالتبعية - كما يقول خبراء القانون الدستوري - للبرلمان الحالي المنتخب لدورة ١٩٩٥ - ٢٠٠٠م والذي أنهى جلساته قبل أيام، فرض حالة من التسخين السياسي وتسبب في مازق حرج للحكومة على اعتبار أن هذه هي المرة الثانية التي تصدر فيها



الدستورية على تأكيد أن القوانين التي صدرت عن البرلمان الباطل لا تعد لأغية على اعتبار أن أحكام المحكمة الدستورية العليا لا تسري بأثر رجعي.

ومصدر سعادة أحزاب المعارضة أن الحكم الأخير يلزم الحكومة ليس فقط بتعديل المادة ٢٤ من قانون الانتخابات المطعون فيه ليكون إشراف القضاة والمستشارين كاملاً على اللجان العامة والفرعية ولو استغرقت الانتخابات أكثر من يوم، بل ويلزمها - بالتبعية - بإجراء انتخابات نزيهة كما يقول الدكتور محمد عصفور - أستاذ القانون الدستوري - أو كما يقول «نزاهة إجبارية» على اعتبار أن تجاوزات اللجان في ظل إشراف القضاء

سوف تقل.

ويصف الدكتور نعمان جمعة - عميد كلية الحقوق السابق، ونائب رئيس حزب الوفد المعارض - الحكم بأنه «ناقوس لإيقاظ النيام لتكوين الانتخابات المقبلة نظيفة ونزيهة».

وقال إنه من غير المعقول أن ترده الديمقراطية في المكسيك والسنغال وإيران والهند وإندونيسيا، ونظل في مصر كل طموحنا هو تنقية جداول الانتخابات من الموتى والمهاجرين والأسماء المغلوطة».

أما أستاذ القانون الدستوري عاطف البنا فقال: إن معنى حكم المحكمة أن انتخابات مجلس الشعب الماضية كلها باطلة لأنها مخالفة للدستور، وأنه لا بد من حل البرلمان الحالي والدعوة لانتخابات عاجلة خلال ٦٠ يوماً.

الحكومة تتحرك

وقد أثار الحكم تحركاً حكومياً سريعاً لتلافي آثاره القانونية، وأصدر الرئيس مبارك قراراً بتكليف رئيس الوزراء عاطف عبيد بدراسة الحكم وتداعياته.

المعروف أن مجلس الشعب المصري أنهى دورته البرلمانية في يونيو الماضي، ويذكر أن أحد المرشحين في انتخابات مجلس الشعب عام ١٩٩٠م ويدعى جمال النشترتي هو الذي كان وراء بطلان شرعية البرلمان بعدما رفع دعوى أمام محكمة القضاء الإداري ببطالان الانتخابات في دائرته، وأثناء نظر الدعوى طعن ببطالان مادة في قانون الانتخابات وقبلت المحكمة الطعن وأحالت الدعوى إلى المحكمة الدستورية العليا التي أصدرت حكمها المشار إليه بعد قرابة عشر سنوات. ■

عدا الهيئة القضائية على اللجان الفرعية للانتخابات وإجراء الانتخابات على مدار عدة أيام على اعتبار أن كثرة عدد الدوائر الانتخابية (٤٢ ألف دائرة) يصعب معه توفير العدد الكافي من القضاة.

٤ - أن الوضع الطبيعي هو أن يصدر رئيس الجمهورية - وفقاً للدستور - قراراً بحل البرلمان وإجراء انتخابات جديدة خلال ٦٠ يوماً، ولا يعتد هنا بما يقال من أن البرلمان المطعون فيه قد أنهى مدته وأن الانتخابات كانت ستجرى في نوفمبر المقبل، لأن معنى ذلك تجاهل حكم المحكمة، وإسباغ الشرعية على البرلمان المطعون في شرعيته.

٥ - أنه إذا كانت انتخابات مجلس الشورى (البرلمان الموازي لمجلس الشعب) قد جرت بدورها وفقاً للقانون المطعون في عدم دستوريته فإنها تكون باطلة ويكون مجلس الشورى أيضاً فاقداً للشرعية منذ تشكيله حتى الآن!

وقد أعربت أحزاب المعارضة عن حفاوتها البالغة بالحكم بعدم دستورية قانون مباشرة الحقوق السياسية الذي كانت المعارضة تعتبه مدخلاً للتزوير في الانتخابات لصالح الحكومة. وخرجت صحف المعارضة تحتفي بقرار القضاء مؤكدة أن مخالفات الحكومة المستمرة في الانتخابات كانت وراء بطلان شرعية برلماني عام ١٩٩٠ وعام ١٩٩٥م الأخير رغم حرص المحكمة

المحكمة الدستورية حكماً ببطالان انتخابات البرلمان، حيث صدر حكم سابق لبرلمان ١٩٨٥م يقضي ببطالانه بسبب إجراء الانتخابات بنظام القوائم وحرمان الأفراد من الترشح، وبالتالي مخالفة ذلك للدستور الذي أباح لكل مصري الحق في دخول الانتخابات - فضلاً عن عشرات الأحكام ببطالان انتخابات بعض الدوائر لكنها لم تنفذ لأن البرلمان «سيد قراره».

أهمية هذا الحكم ترجع إلى:

١ - أن الحكم يتعلق بعدم إشراف القضاء على اللجان الانتخابية وتعيين الحكومة موظفين حكوميين للإشراف على اللجان الفرعية، وهو ما يعني قانوناً أن كل الانتخابات التي جرت وفقاً لقانون الانتخابات رقم ٧٣ لعام ١٩٥٦م تعتبر باطلة لأن المادة الثانية من القانون التي أبطلتها المحكمة الدستورية كانت تسمح للحكومة بتعيين غير القضاة والمستشارين من موظفي الحكومة والقطاع العام رؤساء للجان الانتخابية الفرعية، مما كان يفتح الباب للتزوير في الانتخابات.

٢ - تنبّهت الحكومة قبل حكم المحكمة وأصدرت تعديلاً للقانون المطعون فيه يقرر إشراف القضاء على كل الدوائر الانتخابية لكنه يسمح بالاستعانة بموظفي الحكومة في اللجان العامة للانتخابات ومن ثم يبقى القانون المعدل أيضاً مخالفاً للدستور على اعتبار أن حكم المحكمة الدستورية قضى بعدم جواز تعيين رؤساء اللجان الفرعية في الانتخابات من خارج الهيئة القضائية.

٣ - أنه لو جرت الانتخابات المقبلة لبرلمان ٢٠٠٠ - ٢٠٠٥م وفقاً للقانون القديم أو حتى المعدل فستكون أيضاً باطلة، الأمر الذي يفرض على الحكومة سن قانون جديد يمنع إشراف أي جهة

التوقعات : انتخابات مبكرة قليلاً في سبتمبر بعد حل المجلس



تعرضت للمجتمعات في أكثر من عدد لنشاطات مركز ابن خلدون

مركز ابن خلدون

الخط الرفيع بين البحث العلمي.. والتجسس

سنوات وبالغرامة لكل مصري إذا نشر عمداً في الخارج أخباراً أو بيانات أو شائعات كاذبة أو مفردة حول الأوضاع الداخلية للبلاد. وكان من شأن ذلك إضعاف الثقة المالية بالدولة وهيبتها واعتبارها.

ورغم مخالفة المركز بوضوح للقوانين فيما يتعلق بمسألة جمع أموال من جهات أجنبية، خصوصاً أنه يوظفها في أعمال لصالح هذه الجهات تضر بمصلحة مصر وكذا مخالفتها للمصلحة القومية، فقد ظل يعمل منذ إنشائه، ونظم ندوات في موضوعات شائكة ومعادية للدولة دعا لها وزراء من الحكومة ليصبغ الشرعية على أعمال المركز منهم وزير التعليم الذي استضافه عام ١٩٨٨م، في ندوة ناقشت وضع منهج موحد للتعليم الديني والعام في مصر، ووزير الإعلام الذي استضافه في نوفمبر ١٩٩٩م في ندوة حول الطفولة ليضمن بذلك تهافت وسائل الإعلام عليه، ولكنها جاءت وبالأعلى عليه عندما قام ليهاجم سياسة القنوات التلفازية المصرية أمام الوزير، فتم استبعاده من كل برامج التلفاز.

ورغم دعوات المركز الصاخبة لدعم الأقليات الدينية والإثنية والعرقية في عدد كبير من الدول العربية، ومن ثم تأجيجه نيران الفتنة الطائفية في مصر بدعواته المتكررة لإنقاذ الأقلية النصرانية من اضطهاد المسلمين حتى إنه أصدر بياناً مع من أسماهم لجنة الحكماء التي تضم متطرفين

في عام ١٩٨٨م، استأجر سعد الدين إبراهيم أستاذ الجامعة الأمريكية في منطقة هضبة المقطم بالقاهرة من السفارة الأمريكية وجوئها إلى ما أصبح يعرف باسم مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية والاجتماعية، ومنذ ذلك الوقت ورغم تاريخ المركز القصير، تورط المركز في وضع أكثر من ١٠٠ دراسة تدور حول سبع قضايا مثيرة للجدل وكلها تقريباً: تعادي الحركات الإسلامية، بل الشريعة الإسلامية ذاتها، مثل التعليم «حيث ركز على إلغاء التعليم الأزهري والديني» وحقوق الأقليات، أو الملل والنحل، حيث دافع بوضوح عن حقوق ما أسماه الجماعات الدينية أو العرقية والإثنية المضطهدة في العالم العربي وتحديدًا إقباط مصر وأكراد العراق، والجنوبيين في السودان، والبربر في المغرب والجزائر... إلخ. ثم قضايا المرأة والحركات الدينية.

المركز يتضمن تفاصيل ميزانيته وأسماء المنظمات الأجنبية التي تقوم بتمويله، منشورة دون أي تخوف في إطار «شفافية» المركز وعدم إنكاره الاعتماد على التمويل الأجنبي رغم أن القوانين المصرية التي يبيع بعضها مثل المادة ٥٥ من القانون المدني تلقي دعم خارجي، تمنع تلقي أموال من جهات أجنبية خصوصاً إذا كانت الجهة المتلقية تقوم بأعمال ضارة بالمصلحة القومية، فوفقاً للمادة ٧٨ من قرار نائب الحاكم العسكري، تفرض عقوبة الأشغال الشاقة المؤبدية وغرامة لا تقل عن ألف جنيه ولا تزيد على ما أعطى أو وعد به كل من طلب لنفسه أو لغيره أو قبل أو أخذ ولو بالواسطة من دولة أجنبية أو من أحد ممن يعملون لمصلحتها نقوداً أو أي منفعة أخرى أو وعد بشيء من ذلك بقصد ارتكاب عمل ضار بمصلحة قومية. ووفقاً للمادة ٨٠ من الأمر العسكري نفسه، يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر ولا تزيد على ٥

ووفقاً لما قاله د. سعد الدين إبراهيم في أحد أعداد المجلة التي يصدرها المركز باسم «المجتمع المدني» يحصل المركز على ٢٠٠ ألف دولار كل عام في صورة معونات أجنبية من دول ومنظمات في أمريكا وهولندا وألمانيا وكندا منها هيئة المعونة الأمريكية ومؤسسة نقيب الهولندية ومؤسسة دانيدا الدانماركية وسيدا الكندية، وفريدور الألمانية حتى إن سعد الدين إبراهيم يقارن بين ما يتلقاه مركزه وبين ما تتلقاه الحكومة المصرية من معونات خارجية من المصادر الأجنبية ذاتها قائلاً: مركز ابن خلدون يتلقى منحاً تافهة وضئيلة بالمقارنة بالمنح التي تحصل عليها الحكومة، وما تتلقاه سنوياً لا يزيد على ٢٠٠ ألف دولار، بينما تحصل الحكومة المصرية على ملياري دولار سنوياً، مع أننا أكثر شفافية من الدولة المصرية وليس لدينا مصروفات خاصة، أو مصروفات تمويل وخلافه. للمجتمعات حصلت على كتيب من إصدارات

الحكومة المصرية عقده في مصر. وكان التقرير السنوي الأول الذي أصدره المركز من بين ستة تقارير كبيرة أصدرها خلال الفترة من سنة ١٩٩٢م حتى ١٩٩٩م بعنوان: «هموم الأقليات في الوطن العربي». حيث شملت الدراسة أقليات وادي النيل «مصر والسودان»، وأقليات المغرب العربي «البربر»، وأقليات المشرق العربي «الأكراد». ورغم أن التقرير تضمن رصد أعداد الأقليات في الوطن العربي «٣٠٠ مجموعة أقلية تمثل ٢٠٪ من السكان أي ٥٠ مليوناً»، وتفاصيل كثيرة عنهم، إلا أن التقرير سعى لوضع حلول تدميرية وانفصالية وخطرة للغاية لحل مشكلات هذه الأقليات تخالف حتى الرغبة المعلنة لتلك الأقليات وتطرح مطالب لا تخالف مبادئ الأغلبية والأقلية فحسب، وإنما تهدد استقرار معظم الدول العربية بالنسبة لمصر، ويعد أن زعم التقرير أن الاقليات يعانون الاضطهاد والقتل، وأن كل محلاتهم ومنشأتهم تتعرض لمضايقات كثيرة، دعا في النهاية إلى إصلاح طائفي حدد معالمه في إلغاء الخط الهمايوني الذي يحدد قواعد بناء الكنائس في مصر وترميمها، وإنشاء وزارة للديان وظيفتها رعاية عملية بناء دور العبادة للطرفين، وبحث الجوانب الأخرى من مطالب الاقليات، ومعنى هذه الخطوة عملياً إلغاء دور وزارة الأوقاف والأزهر، بل وجميع المؤسسات الدينية الإسلامية في مصر، وقد لوحظ أن الصحف الحكومية المصرية انتقدت سعد الدين إبراهيم لهذا السبب أيضاً، وقد استمرت ندوات وتقارير المركز تصدر متضمنة هذه التهم ضد المسلمين باعتبارهم يضطهدون الاقليات، كما استغل المركز أحداث الاضطرابات الطائفية في قرية الكشع جنوبي مصر أواخر العام الماضي وأوائل العام الجاري لإثبات ادعاءاته بشأن هموم الاقليات حتى وصل به الشطط للزعم أن الشرطة ساندت المسلمين في ضرب الاقليات.

وفي هذا الصدد نلاحظ أمرين:
الأول: أن قسماً من العاملين في مركز ابن خلدون في ملف الأقليات أو أمناء المركز هم من الاقليات المتشددين، كما أن هناك تعاوناً ثانياً بين المركز والهيئات القبطية المتشددة المعادية للحكومة في الخارج، بل والمخالفة أيضاً لرأي البطريركية المصرية، خصوصاً الهيئة القبطية الكندية والاتحاد القبطي الدولي، ولذلك كان أول من استنكر اعتقال إبراهيم والتحقيق معه تلك الهيئات التي وصفت اعتقاله والتحقيق معه بأنه يستهدف تكيم الأقواه وتقييد حرية الرأي.
الثاني: أن الخارجية الأمريكية التي صدر تقريرها الخاص بالأقليات الدينية، متضمناً بعض ما روجه مركز ابن خلدون حول اضطهاد أقليات مصر، سعت بكل قوتها للتدخل عبر سفيرها بالقاهرة لإطلاق سراح إبراهيم، معربة عن قلق الحكومة الأمريكية من اعتقاله، كما سعى نشطاء أمريكيين لإرسال برقيات استنكار للمسؤولين المصريين، الأمر الذي استهجنته القاهرة رسمياً وشعبياً، وكادت تحدث أزمة عندما رفضت



مركز ابن خلدون

يتعلق بهذه القضية ثلاث مرات، حيث قام بطبع قرابة ١٥ ألف بطاقة انتخابية مزورة بحجة استخدامها في حث المصريين على المشاركة السياسية، ودفع ٥ جنيهات (١,٥ دولار تقريباً)، لكل مصري يرغب في عمل بطاقة انتخابية، ثم تبين أن الكشوف المعدة لهذا الغرض مزورة، وأنها مجرد كشوف بأسماء المتعاملين في البورصة المصرية وبعض الأسماء الوهمية، أما المخالفة الثالثة، فكانت عبر فيلم «نصري ونصرة» الذي أنتجته لحسابه شركة مصرية للفيديو مقابل ٣٠ ألف جنيه مصري، واعتبرت النياية الفيلم الذي لا تزيد مدة عرضه على ست دقائق يسيء لمصر، وعبرة عن دعاية كاذبة وشائعات خصوصاً أنه ورد على لسان أبطال الفيلم عبارات من نوع «التعليم زفت... ما فيش - أي لا يوجد - تعليم والعلاج قماران... مفيش علاج... ما فيش حرية ولا ديمقراطية... مفيش صحافة... إلخ».

إدمان الحديث عن الأقليات

كانت قضية الأقليات في الوطن العربي (أو الملل والنحل كما كان يحلو له تسميتها) من أبرز القضايا المثيرة للجدل، التي خاض فيها مركز ابن خلدون وتبنى طروحات شاذة بشأنها، وقد أنشأ لها وحدة خاصة باسمها في المركز تحت اسم وحدة الأقليات وعقد تحت هذا العنوان ستة مؤتمرات موسعة، خمسة منها في مصر والسادس في قبرص عام ١٩٩٥م، بعدما رفضت

اقتحم مركز ابن خلدون كل القضايا الشائكة فأثار عليه الإسلاميين وعموم الوطنيين.. وأخيراً الحكومة

نصارى وعلمانيين في أوائل فبراير الماضي لام فيه لأغلبية المسلمة على ما حدث في قرية الكشع جنوب مصر من عراك بين المسلمين والأقباط بسبب نزاع تجاري، ورغم خطورة الدعوة لانفصال صارى وجنوبي السودان وكذلك بربر الجزائر المغرب وحتى نوبيي مصر «بلاد النوبة القديمة»، لم يتصد للمركز أحد وإنما ظل يمارس نشاطه من معوقات وكأنه مدعوم من قوة خارقة غير معروفة.

سعد الدين إبراهيم عارض أيضاً الدستور المصري الذي ينص في مادته الثانية على أن لشرعية الإسلامية هي المصدر الرئيس للتشريع، زعم أنها سبب كل ما يحدث لأقباط مصر من اضطهاد، داعياً إلى تغيير هذا البند خلال ندواته لناقشة أحداث الكشع، وإبداله نص آخر به يقول: «ن مبادئ الشريعة الإسلامية هي أحد مصادر لتشريع».

ولم يقتصر تاريخ سعد الدين إبراهيم ومركز ابن خلدون على ذلك، بل إنه أقام علاقة غير عادية بإسرائيل، وتبنى طروحات تصل إلى حد اعتبار لفلسطينيين مجرد أقلية داخل الكيان الصهيوني، عقد ندوات أثرت فيها التساؤلات حول أسباب عدم زواج المصريين والعرب من إسرائيليات. كما سافر إبراهيم إلى فلسطين المحتلة، وألقى بحداً من المحاضرات هناك، وشارك فيما سمي حوارات الأديان مع الإسرائيليين.

عناصر الاتهام

كان أول قرار اتهام في حق سعد الدين إبراهيم، أنه تلقى ٤٤٠ ألف دولار من الاتحاد الأوروبي بدون إذن وبالمخالفة للأمر العسكري، الاتهام الثاني إسائه لسمعة مصر من خلال عض التقارير والمعلومات التي يصدرها المركز، (بعض المعلومات التي نشرها المركز خصوصاً عن لأقباط كانت ضمن الأسباب التي استند إليها لكونجرس الأمريكي لإصدار القانون الشهير لخاص بحماية حقوق الأقليات الدينية)، أما ثالث اتهام وهو ما ركزت عليه أجهزة التحقيق، لأن هناك أدلة مؤكدة عليه فهو إنتاج فيلم دعائي عن لانتخابات المصرية، وتزوير بطاقات انتخابية هدف النصب على الدول التي تمول المركز، وهي «دول أجنبية، و٩ هيئات دولية ومحلية، و٤ شركات قطاع خاص مصرية!!»

ادخل شريك... وشارك

كان المركز قد قام في إطار مشروع التربية لسياسية الذي يستهدف تشجيع المصريين على لمشاركة في الانتخابات بتلقي منحة من الاتحاد الأوروبي تبلغ ٢٠٠ ألف دولار لصالح برنامج تشجيع المرأة المصرية على المشاركة السياسية، طلق عليه اسم هدى، كما تلقى ١٢٠ ألف دولار إنتاج فيلم دعائي يشجع المصريين على الإدلاء بأصواتهم في الانتخابات تحت عنوان: «ادخل شريك... وشارك»، وقد خالف دسعد القانون فيما



سعد الدين إبراهيم.. كان حريصاً على الاحتكاك بالإسلاميين لمعرفة أفكارهم

الحكومة طلب السفارة زيارة إبراهيم في سجنه، بيد أنه سمح لهم في النهاية ببقائه باعتباره مواطناً أمريكياً يحمل الجنسيّتين المصرية والأمريكية.

دولة نوبية مستقلة

ولم يكن تفجير ملف الأقباط المعلن الوحيد في يد مركز ابن خلدون لهدم وحدة مصر، وإنما شارك المركز بمعمل آخر خطير هو ورقة أهل النوبة، ويذكر أن خططاً غربية سابقة تحدثت عن إنشاء دولة لهم على غرار الكيان الصهيوني، تقطع أجزاء من مصر والسودان ودول مجاورة أخرى في إطار خطط التفكيك الغربية لوحدة المنطقة، مثلما هو الحال في شأن دولة البربر التي يسعون لإنشائها على أنقاض أجزاء من أراضي المغرب والجزائر تحت شعار حماية الأقليات! وقد زعم تقرير لمركز ابن خلدون حول أهل النوبة أن عددهم يزيد على نصف مليون نسمة، يتركزون في أسوان وكوم أمبو جنوب مصر، وأن لهم ٤٠ نادياً للادب النوبي تردد بمجملها معزوفة الانفصال عن مصر وتشكيل دولة مستقلة.

إلغاء التعليم الأزهري!

لم يكتفِ مركز ابن خلدون برصد ظواهر المجتمع المصري الحساسة ونقلها للغرب تحت شعار البحث العلمي، بل بدأ التدخل في تركيبة أنظمة التعليم بهدف تحويلها عن أهدافها الحالية عبر إعداد منهج للتعليم قبل الجامعي يدرس بشكل موحد للطلبة المصريين بمن فيهم الأزهريون، وبالتالي يلغى التعليم الأزهري!

ففي عام ١٩٩٤م سعى المركز لعقد مؤتمر تحت عنوان (الأقليات) بتمويل من جهات أمريكية وأوروبية، اضطرت الحكومة المصرية لرفض عقد المؤتمر على أرضها لأنه يركز بشكل خاص على الأقباط كأقلية، زاعماً أنهم مضطهدون، لكن المؤتمر عقد في قبرص ونوقشت فيه مسألة تغيير المناهج الدراسية في الدول التي يزعم أن بها أقلية دينية أو عرقية مضطهدة، بغرض إعطاء مساحة أكبر في هذه المناهج لشرح الأصول الحضارية أو العرقية أو الدينية التي تنتمي لها الأقليات.

وقد عرضت مؤسسة (EZE) الألمانية تمويل دراسة مشروع لجعل التعليم «أكثر حساسية لهموم الأقليات»، وخلال الفترة ما بين ١٩٩٥ - ١٩٩٨م قام المركز بتنفيذ ما اتفق عليه، وأعد دراسة متكاملة لمراحل ما قبل التعليم الجامعي في ستة كتب تحت عنوان: «مشروع التعليم والتسامح»، أخطرها هو «مقترح التربية الدينية لمراحل التعليم قبل الجامعي» الذي أعده شخص مفصول من جامعة الأزهر ومحكوم عليه بالردة من قبل هيئة ثلاثية من كبار علماء الأزهر، وهو أحمد صبحي منصور، ومعه فريق بحث تابع لمركز ابن خلدون يضم ١٣ عضواً ستة منهم نصارى.

وقد ظل العمل في هذا المشروع الخبيث يسير بهدوء، ويعلم وزير التعليم دحسين كامل بهاء الدين إلى أن قبض الله من سريره لبعض علماء الأزهر ومنهم لوسائل الإعلام ليتم كشف أكبر

البحوث الإسلامية لدراسته، وقد أعد د. محمد رجب بيومي عضو مجمع البحوث رداً على المشروع فنده تماماً، مؤكداً أنه لا يصلح للتطبيق في أي بلد إسلامي، وقد حصلت للرجب على رأي الأزهر، كما أورده د. رجب، وكان من أهم ما جاء فيه: «إن مركز ابن خلدون لا يعنيه في هذا المشروع تربية التلميذ الدينية، وأن الأمر ليس سوى عرض لأفكار مخطئة يحرف من أجلها الكلم عن مواضعه، وأنه اختار موضوعات بعيدة عن مستوى الطفل الصغير أول ما يفاجأ به في درس التربية الدينية بموضوع عن رسول الله ﷺ عنوانه: «ليس لك من الأمر شيء»، ويصدم بأن نبيه الكريم قد أخطأ، لأنه غضب حين جرح في غزوة أحد فقال: «لا يقلع قوم فعلوا بنبينهم هذا»، وأنه ليس من حقه أن يحكم بتكفير أحد، وأن هذا التلميذ الصغير بدلاً من أن نشرح له السيرة المطهرة، نقول له إن النبي قد أخطأ وحكم بتكفير الناس!».

أيضاً يؤكد تقرير الأزهر أن كاتب المشروع ألح في حديث شفاعة النبي ﷺ وأفرد له باباً لينكر فيه كل ما جاء بصدها من النصوص، حتى أنه يقيس شفاعة رسول الله بشفاعة من يتوسط لإنجاح التلميذ الغشاش في الامتحان!

وعن منهج المرحلة الإعدادية في المشروع علق الأزهر قائلاً: إن الكاتب اتجه للبحث عن أدوات التفرقة والشفاعة دون سند علمي، وهو يتحدث عن المسلمين والمسيحيين، كما ذهب إلى مسائل شائكة توقع الاضطراب في النفوس، مثل قوله: إن أقباط مصر أحق بوصف الإسلام، وأحق الناس بوصف الإيمان، بما يوحي بأن المسلمين دونهم في ذلك!

جريمة يجري تدبيرها للتعليم الأزهري بهدف علمته ودمجه في مناهج وزارة التعليم، ومع تكشف تفاصيل المشروع وانتقال الغضبة الجماهيرية لجلس الشعب (البرلمان)، اضطر وزير التعليم لنفي علمه بما أعده مركز ابن خلدون! ثم وقعت المفاجأة، وأرسل المركز لبعض الصحف وثائق وصور لاجتماعات تمت داخل المركز يعود تاريخها إلى أواخر عام ١٩٩٨م ويظهر فيها وزير التعليم دحسين كامل بهاء الدين وهو يتحدث ويجواره د. سعد الدين إبراهيم وفي الخلفية لوحة توضح اسم الندوة (مشروع التعليم قبل الجامعي)، وتزامن كشف ذلك مع مفاجأة أخرى وهي أن هناك لجنة متخصصة من وزارة التربية والتعليم تدرس المشروع الذي قدمه مركز ابن خلدون من أجل إقراره.

والمشروع يسعى لتشويه صورة رسول الله ﷺ وإنكار العصمة عنه، ويروج للدولة العلمانية ويساوي بين المسلمين في درجة الإيمان ويطالب بحذف ثلاثة موضوعات من مناهج التعليم الحالية وهي: الغيبيات - التشريعات - الأخلاقيات أو ما يسميه الكاتب الترغيب والترهيب.

الأزهر: مشروع مشبوه

مع نشر مركز ابن خلدون لمشروعه، قرر شيخ الأزهر د. محمد سيد طنطاوي إحالة المشروع لمجمع

٦ مؤتمرات عن الأقليات.. ودراسة متكاملة لعلمنة التعليم وإلغاء التعليم الأزهري.. على حساب من؟

ويلحق رد الأزهر على ما جاء في المشروع تحت عنوان: «الإسلام والانتماء لن» فيقول: «ما الذي دفع الكاتب إلى هذا الشطط البغيض عن قصد إذ تجرأ فذكر أن خطباء لمساجد يحرضون المسلمين ضد الأقباط، يستشهدين بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ﴾ (المائدة: ٥١)، حول مفهوم الجهاد في الإسلام الذي ورد مشوهاً في المشروع المشبوه، يقول تقرير الأزهر: تحول الجهاد إلى إرهاب وقتل للأبرياء من الأقباط المسالمين؟ فماذا يقصد بزج الأقباط في هذا المعترك؟ ويرد قائلًا: «إنني - كاتب تقرير الأزهر - أكاد أحس برائحة خبيثة توحى ببث الوقية بين عنصرى الأمة لتشفي صدور قوم خرين، وإلا ففيم نعلل تردد ذكر الأقباط في صفحات الكتاب بدون مبرر؟».

وينتهي التقرير إلى أن: «غاية المؤلف الصريحة ني كل ما كتب أن يقول إن الدولة العلمانية الحديثة هي الأقرب للدولة الإسلامية، رغم أن لإسلام دولة ومرجعية، ونظامه الشامل في كل مناحي الحياة». ويلحق تقرير الأزهر على ذلك قائلًا: «أما وقد انتهى الباحث إلى تحبيذ الدولة العلمانية، واعتبرها أقرب النظم إلى الإسلام، فإننا نقول له: قدم منهجك الدراسي إلى بلد آخر لا يدين بالإسلام، فقد برح الخفاء».

الزواج من الإسرائيليات

المؤتمر الكبير الذي عقده المركز في قبرص عام ١٩٩٤م بتكاليفه الباهظة - يكشف نفوذ المركز وعلاقاته الخارجية المشبوهة بعد ما ركز فيه على أن أقباط مصر أقلية لا تحصل على حقوقها كاملة، مركزاً على دور الإرهاب والتطرف الإسلامي في اضطهادهم، أيضاً سعى المركز لعمل دراسات عن الجماعات الإسلامية والأوضاع الاجتماعية لحساب جهات خارجية موّلت الأبحاث، كما سعى لإجراء أبحاث حول تحرير المرأة وحرية الزواج من أجنبى، حتى أنه عقد ندوة أوائل هذا العام تحت عنوان: «زواج المصريين من إسرائيليات»، دعا فيها بوضوح لزواج المصريين من إسرائيليات، ومع أن الدراسة اعترفت بأن الإحصاءات كشفت وجود ١٤٢ حالة زواج بين مصريين وإسرائيليات، وأن أغلب الزيجات هي من فلسطينيات يحملن الجنسية الإسرائيلية، إلا أن الندوة دعت لتشجيع الزواج بشكل عام بين العرب والإسرائيليين، بزعم أن ذلك الزواج المختلط يعتبر جسوراً مهيأة بين الثقافات في أوقات السلم، وأنها فرصة لتعرف المجتمع الإسرائيلي المنغلق، وغزوه فكرياً!.

تطبيعي من الطراز الأول

ويعد د.سعد الدين إبراهيم رئيس المركز أحد المطبقين مع الصهاينة، وسبق له زيارة فلسطين المحتلة، ويحلو له وصف الصراع العربي - الإسرائيلي بأنه صراع اجتماعي، ويرجّح للتطبيع مع المجتمع الإسرائيلي تحت زعم أن ذلك مطلوب

لم يخف د.سعد الدين إبراهيم حصوله على التمويل من حكومات وهيئات أجنبية.. وكان يرى أن ما يحصل عليه شيء زهيد مقابل ماتحصل عليه الحكومة المصرية!

لتعرف الثقافات الأخرى.

وعندما لقي القبض عليه، كشف باحثون وعمال في المركز أن الملحق السياسي الإسرائيلي بالقاهرة ناداف كوهين سبق أن زار مركز ابن خلدون مرات عدة، وخرج محملاً بأكوام من الأوراق والمستندات بشكل أثار امتعاض العاملين بالمركز.

وتعد مؤسسة «فورد» الأمريكية إحدى أكثر مؤسسات التمويل الأجنبي دعماً للمركز، وسبق أن أعد لها دراسات عن الجمعيات الدينية في مصر، وأعدادها ونفوذها، كما أعد لها دراسات عن الأقباط وعن مشكلات المواطنة والتطبيع وغيره، ولذلك يصفه كثير من المثقفين والمفكرين بأنه وكر للجاناسوسية، وإعداد الأبحاث والدراسات التشريحية للمجتمع لجهات خارجية.

وجاءت دراسة التعليم الديني لتفضح المركز أكثر وأكثر، وتكشف دوره المشبوه لا في التجسس والحصول على تمويل أجنبي فحسب، ولكن دوره في المخطط الغربي الذي يهدف لاقتراع الإسلام من المنطقة، تمهيداً لجرفها عبر رياح العولمة، لتصبح مسخاً مشوهاً يقلد الغرب في كل شيء!

وهناك (٢٦) هيئة أجنبية يتعاون معها مركز ابن خلدون، ويتلقى من بعضها تمويلاً. ووفقاً لميزانية المركز المعلنة، فقد بلغت إيراداته خلال السنوات العشر الأولى من إنشائه ١٩٩٨/٨٨م، نحو ٢٢ مليون جنيه مصري، ومصرفاته ٢٥ مليوناً.

كما أعد المركز مشروعاً أسماه دمج المتطرفين في المجتمع المدني، استهدف في ظاهره، تقديم مساعدات مالية لأفراد جماعات العنف للدخول في مشاريع اقتصادية صغيرة، ولم يعرف المشروع أي نجاح في هذا الصدد، باستثناء شخص واحد شهير باسم حسن كاراتيه، الذي اكتسب شهرته مما عرف باسم «جمهورية إمبابة»، أحد أفقر أحياء القاهرة، وقد بدأ المشروع بتمويل من بعض رجال الأعمال المصريين، ثم تطور ليحصل على آلاف الدولارات من دول أجنبية، تحت غطاء المشروع، منها ١٠٠ ألف دولار من إحدى المنظمات النصرانية، وانتهى الأمر بالفشل، بعد أن تم جمع الدعم للمشروع وتشويه صورة مصر والإسلام.

أبحاث لمن؟

وقد قامت وحدة الأبحاث التابعة للمركز بعدد من الأبحاث، واستطلاعات الرأي لجمع آراء شباب مصر حول الدين والتعليم الديني وتطبيق

الشرعية، كما أجريت استطلاعات وأوراق بحثية حول الجماعات الإسلامية، ونص الدستور المصري على الشريعة الإسلامية، ورأي الجماهير فيها. وأثار استطلاع قام به المركز عن الأحزاب - مولته إدارة أوقاف أهلية أمريكية ترد أنها تابعة للمخابرات الأمريكية - استياء بين زعماء الأحزاب، بعدما ركّز الاستطلاع على معرفة علاقتهم بالقوات المسلحة، كما ركّز على معرفة رأي المواطن العادي في درجة ثقته في الجيش المصري!

والآلاف في هذا الاستطلاع الذي تضمن ٤٣ سؤالاً، موجهاً لرؤساء الأحزاب والمواطنين أنه تضمن سؤالاً يقول: «السياسي الذي لا يؤمن بوجود الله هل يصلح لإدارة البلاد؟»

عندما تنقلب السفينة؟

ما إن انقلبت سفينة «ابن خلدون» وجرى اعتقال د.سعد الدين إبراهيم، حتى سارع كل من فيها للقفز والنجاة تاركين رئيس المركز يفرق وحده! وأول هؤلاء ساعده الرئيس وصاحب مشروع التعليم الأزهرى أحمد صبحي منصور، أما أعضاء مجلس الأمناء عبد العزيز حجازي - جمال البنا - هاني رزق - عبد المنعم سعيد - سعيد النجار - المثلة صفية العمري، فقد لزموا الصمت وبعضهم كالمثلة صفية العمري نفت صلتها بالمركز من الأصل، أما صبحي فقال: إنه ترك المركز عملياً منذ شهرين ليتفرغ لفتح مكتب كمبيوتر، وإنه كان من المقرر أن يكون - بالمصادفة - شهر اعتقال الدكتور سعد الدين إبراهيم هو شهر تقاعده رسمياً، وإغلاق (رواق ابن خلدون) الذي يشرف عليه! وقال: إن كل علاقته بالمركز كانت إدارة الرواق، ولا علاقة له بالمركز أو ما يثار حوله، رغم أنه صاحب أخطر مشروع خرج من المركز، وقال منصور: إنه لم يكن يتقاضى من المركز سوى ٤٠٠ جنيه شهرياً، عبارة عن ١٠٠ جنيه عن كل حلقة نقاشية أسبوعية يشرف عليها في رواق ابن خلدون.

علي سالم أحد أقطاب التطبيع مع إسرائيل سافر للكيان الصهيوني فور القبض على د.سعد الدين إبراهيم بحجة حضور مهرجان فني - وقال إن علاقته بالمركز كانت من خلال الفيلم الذي يدور حول المشاركة في الانتخابات، وكتب سالم السيناريو الخاص به، واعتبرته النيابة المصرية أحد أدلة الاتهام ضد سعد الدين إبراهيم.

أما مجموعة الباحثين الأساسيين في المركز، فقد سعوا لنفي أي صلة لهم بالأموال التي تلقاها المركز من جهات أجنبية، محمّلين د.سعد المسؤولية كاملة، حتى إن بعضهم «التحقيقات لا تزال جارية» عرض أن يكون شاهد ملك ضد رئيس المركز، مقابل الإدلاء بتفاصيل حول أعمال المركز وتمويله.

تجربة ابن خلدون درس لكل من يتعاون مع الغرب ضد الإسلام. ■

بعد أن أثبتت حكومة اليوسفي عجزها خلال عامين من الحكم

تعديل حكومي على صورة العهد الجديد

الرباط : إدريس الكنهوري



عبد الرحمن اليوسفي

تشير التوقعات إلى احتمال وقوع تعديل في حكومة التناوب المغربية التي أكملت عامين من عمرها علا فيها الكثير من الضجيج والنقد، والقليل من الإنجازات على المستوى الاقتصادي والاجتماعي، فقبل أسابيع عدة أجرى الملك محمد السادس مباحثات مع زعماء بعض الأحزاب السياسية من داخل الفريق الحكومي وخارجه، تطرقت إلى قضية التعديل، ومنذ تلك المباحثات نشطت الخلايا الحزبية سواء للاستعداد للدخول إلى الحكومة أو للتقليص من عدد الحقائق التي تعود إليها داخل الجهاز الحكومي، لكن الحديث عن التعديل خفت نسبياً ليعود من جديد بعد أن أكدت مصادر وثيقة إمكان حدوثه خلال شهر يوليو الجاري أو بعده بقليل، غير أن طبيعة وحجم التعديلات التي يمكن أن تدخل على الحكومة، تشير الكثير من اللبس والغموض، لأسباب عدة من بينها على الخصوص شخصية الملك محمد السادس الذي تولى الحكم قبل اثني عشر شهراً، وتصوره للحكم وللعمل الحكومي، وأسلوبه في تسيير دفة الأمور.

الظروف التي جاءت فيها الحكومة الحالية

جاءت الحكومة الحالية قبل عامين في ظروف، دفعت الملك الحسن الثاني آنذاك إلى القول إن المغرب مهدد بالسكتة القلبية، فأرقام العاملين خريجي الجامعات كانت قد وصلت حداً عبرت عنه طوابير العاطلين التي خرجت في تظاهرات في شوارع العاصمة، مطالبة بالشغل، والعجز الاقتصادي ازداد مع تراجع معدلات الاستثمار الداخلي والأجنبي، ووصل الفساد الإداري ذروته مرفوقاً بإهدار المال العام وتوزيع الامتيازات، بالإضافة إلى ثقل خدمة الديون الخارجية على ميزانية البلاد، والشروط القاسية للمؤسسات المالية الدولية المانحة، إلى جانب التراجع الكبير في الثقة التي كان الناس يضعونها في الحكومة السابقة وفي الانتخابات عموماً، ذلك كله رسم لوحة قاتمة في المغرب جعلت الكثيرين يتحدثون عن انفجار وشيك للأوضاع.

حساب لمنجزات الحكومة خلال مائة يوم، ثم خلال ستة أشهر.. ثم عام.

إنجاز ضعيف

عامان من الأداء لحكومة اليوسفي بينت للرأي العام المغربي أن البرنامج الذي سطرته لنفسها خلال تنصيبها أمام البرلمان بقي على الرفوف، ولم تخرج إلى الواقع الوعود التي قدمتها، وكانت الخيبة كبيرة في حكومة بنى عليها الناس آمالاً عريضة، فالملفات الاجتماعية بقيت مطروحة بدون حلول، وزاد تسريع العاملين من العمل، كما أن شعار ترشيد النفقات وإصلاح الإدارة لم يتحول إلى حقيقة، وكان الأمين العام لحزب الاستقلال الحليف الرئيس لحزب اليوسفي في الحكومة وداخل «الكتلة الديمقراطية»، محمد بوسطة قد أعلن عن أن الحكومة الجديدة لديها ٢١٤ إجراءً عملياً ستشرع في تنفيذها مباشرة بعد استلام مهامها، لكن تلك الإجراءات غطاها النسيان ولم يعد أحد يتحدث عنها، وأمام استمرار الأوضاع وعجز الحكومة عن تنفيذ برنامجها، بدأت هذه الأخيرة في الحديث عن «جيوب مقاومة التغيير» داخل الحكومة نفسها، في إشارة واضحة إلى وزير الداخلية السابق إدريس البصري. وروج إعلام الحكومة القوي هذا الخطاب الذي ينسب عدم قدرتها على إحداث الإصلاح إلى جهات نافذة داخل الفريق الحكومي، ثم شاع الحديث عن عدم انسجام أعضاء الحكومة نظراً لوجود البصري، وبدا أن الحكومة تسير بسرعتين: الاشتغال البطيء، والدعاية القوية في صفحاتها، ففي الوقت الذي يشهد عملها بطناً شديداً، وعجزاً واضحاً عن مباشرة الملفات الكبرى العالقة، يقوم إعلامها بتضخيم عمل الوزراء حسب كل حزب على حدة، ثم انتقل الكلام إلى كون الحكومة الحالية لم تات لتحقيق التغيير المنشود، ولكن لوضع الإطار الطبيعي والقانوني والسياسي لإنجازه، من خلال إجراء تعديلات في القانون الانتخابي وغير ذلك، مما كشف عن أن الأحزاب المشاركة في الحكومة تريد كسب رهان السلطة وفي الوقت نفسه تغطية عجزها وكسب جولة الانتخابات المقبلة.

فريق حكومي هش

هاجس كسب الانتخابات المقبلة وتحمل المسؤولية معاً ظل حاضراً حتى في العلاقات بين الأحزاب السبعة المشاركة في الحكومة الحالية،

وكان مجيء الحكومة الحالية التي يقودها الاشتراكي عبد الرحمن اليوسفي بمثابة الفرصة الوحيدة المتاحة لإخراج المغرب من المأزق ومنع أفراد الشعب أملاً في حدوث التغيير، وقد عهد الملك الراحل بتشكيل الحكومة إلى وزير أول من المعارضة، بعد أن فقد الناس الثقة فيما يطلق عليه الأحزاب الإدارية أو أحزاب اليمين التي قادت الحكومات السابقة منذ الستينيات، وفعلاً ضخت الحكومة الجديدة المزيد من الأمل في الإصلاح لا بسبب سمعة اليوسفي الذي لم يكن المغاربة يعرفونه لكونه قضى جزءاً كبيراً من حياته في الخارج، وكذلك بسبب كون أغلبية أحزاب المعارضة ظلت أكثر من ثلاثين عاماً خارج المسؤولية، واتسم خطابها السياسي خلال هذه المدة الطويلة بالنقد والمعارضة الجذرية وتصوير نفسها حاملة البديل الحقيقي للإنقاذ، وأسهم في هذا الوضع الإعلام القوي لأحزاب الحكومة الجديدة، من خلال تلميع صورة اليوسفي بشكل كبير ووصف الحكومة بأنها حكومة التغيير والإصلاح، والتحريض على الصبر والتفاؤل، ولأول مرة أصبح هناك تقليد جديد في الصحافة المغربية، وهو القيام بجردة

هل تشارك الحركة الإسلامية في حكومة جديدة؟.. هناك مؤشرات حول ذلك بعد المشاورات التي أجراها الملك محمد السادس مع د.عبد الكريم الخطيب

تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع

تعرف على العالم عبر المجتمع



توزع في ١٢٠ دولة

تواصل مع عالمك عبر المجتمع

كن مع إخوانك من المسلمين

كثيرون أن إجراء تعديل في الحكومة بات ضرورة مؤكدة بعد سنتين من العمل البطيء، والتعثر في الإنجاز، ويرد البعض هذا التعثر إلى كثرة الوزراء - الذين يصل عددهم إلى اثنين وأربعين وزيراً، مما ينشأ عنه تضارب المهام، وبذل جهد أكبر للتنسيق بين المؤسسات الحكومية وطول الإجراءات.

وهذا العدد الكبير من الوزراء جاء نتاج حساسيات سياسية متعارضة حاول الوزير الأول اليوسفي مراعاتها في أثناء مشاوراته قبل اقتراح لائحة الوزراء على الملك، من أجل إحلال التوازن بين الأحزاب وترضية قياداتها وتجنب المصادمات التي يمكن أن تعترض حكومته، لكن الرغبة في إحداث التوازن تحولت إلى قيود تعطل عمل الحكومة، وتحول التوافق إلى منافسات حزبية داخل الجهاز الحكومي نفسه.

المفارقة أن أحزاب الحكومة هي التي تتزعم الدعوة إلى إجراء التعديل، فحزب التقدم والاشتراكية مثلاً (شيوعي) يرى أن التعديل ينبغي أن يمس عدد الوزراء بتقليص عدد الحقائق الوزارية، بينما يدعو حزب الاستقلال إلى تعديل يأتي بثورة جديدة في التقرير والتسيير، في الوقت الذي دعا فيه زعيم حزب التجمع الوطني للأحرار إلى تعديل يخرج الحكومة «من حالة الشلل والجمود»، أما منظمة العمل الديمقراطي الشعبي التي تساند الحكومة ولا تشارك فيها فهي ترى أن ضرورة التعديل نابعة من كون الحكومة «من مخلفات الماضي، أفرزتها انتخابات فاسدة ومزورة».

سيناريوهات التعديل الوزاري تدور حول ثلاث صور ممكنة:

الأولى: أن يتم تشكيل حكومة تنحصر وظيفتها في تنفيذ محدد وتحضير الشروط المناسبة لإجراء الانتخابات المقبلة في أفق السنتين القادمتين.

والثانية: أن يتركز التعديل على تقليص عدد الوزراء دون أن يمس بالتوازنات بين الأحزاب السبعة المشكلة للحكومة.

أما الصورة الثالثة فهي تنصيب حكومة من ثلاثة أو أربعة أحزاب فقط لتحصيل الانسجام بين أعضائها.

والملاحظ أن الحكومة الحالية تضم خليطاً من المشارب السياسية، الوسط واليسار واليمين الليبرالي.

ويبقى هناك احتمال آخر وهو إشراك أحزاب من خارج الحكومة، وفي هذا الإطار نذكر أن الملك قد تباحث مع الأمين العام لحزب العدالة والتنمية «الإسلامي» الدكتور عبد الكريم الخطيب في سلسلة لقاءاته مع قيادات الأحزاب، حول التعديل، مما يفيد أن الملك راغب في أخذ موقف الإسلاميين الموجودين في البرلمان من هذا التعديل، وإعطاء الحكومة المقبلة طابعاً جديداً بإدخال وجوه جديدة تعطي للحكومة صورة نظيفة. ■

وعلى الخصوص بين حزب اليوسفي «الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية»، وحزب الاستقلال «ست حقائب وزارية»، المتصارعين باستمرار على الزعامة، إذ خرج الحزب الأخير بانتقادات قوية لعمل الحكومة واتهمها بالتقصير والبطء في التنفيذ، ووجه زعيم الحزب عباس الفاسي رسالة إلى اليوسفي تعمد الحزب تعميمها على تسريع وتيرة العمل، وحدد له المحاور المستعجلة لإنجازها حتى تتأكد ثقة الشعب في الحكومة، لكن ذلك جر حرياً كلامية قوية في صحف لحزبين وتراشقاً إعلامياً، إذ اتهم حزب اليوسفي حزب الاستقلال بالتهرب من المسؤولية والرغبة في ربح الانتخابات المقبلة على حساب، وتعليق الخسائر كلها عليه، وأعلن اليوسفي نفسه، أن اتخاذ موقفين متناقضين، موقف المشاركة في الحكومة، وموقف نقدها، يعبر عن تناقض يازدواجية في الخطاب السياسي.

وتعود أسباب الموقف الذي اتخذته حزب الاستقلال إلى كونه يشعر بأن اليوسفي أراد توريثه بإسناد الوزارات التي تشهد أكبر المشكلات، وأقل الوزارات شهرة لدى الرأي العام، كالإعلام والصحة، ثم عين اليوسفي ناطقاً باسم الحكومة من حزبه، بحيث إن هذا الأخير غطى على صورة وزير الاتصال «الإعلام»، وقد أعلن الأمين العام لحزب الاستقلال مؤخراً في برنامج تلفزيوني أن وزير الاتصال العربي اليساري، كاد يستقيل بسبب المشكلات التي تعترضه في أداء مهمته، لكن عباس الفاسي طلب منه الاستمرار في منصبه.

تحولات جديدة

بعد رحيل الحسن الثاني، تغيرت الحالة السياسية في المغرب، وتراجعت صورة الحكومة، لتحل محلها صورة الملك الجديد، وقد قام العهد الجديد بعدة منجزات اهتمت على الخصوص بالملف الاجتماعي في ظرف أشهر فقط، وبإيقاع سريع جعل الأنظار تتجه إليه عوض الحكومة التي تحولت إلى مجرد صورة باهتة، وكانت الخطوة التي أقدم عليها الملك بإعفاء وزير الداخلية السابق من مهامه آخر ورقة كشفت العجز الحقيقي للحكومة، إذ لم يعد هناك ما تتذرع به من وجود أعداء للإصلاح من داخلها.

الخطوات التي أقدم عليها محمد السادس أكدت وجود قناعة لدى العهد الجديد بإنجاز إصلاح عام للأوضاع، وبخول مرحلة جديدة يأخذ فيها العمل السياسي والحكومي أبعاداً أكثر التصاقاً بهيئة الناس، وقد أوضح الملك هذه القناعات من خلال تأكيد على المفهوم الجديد لمعنى السلطة، وسطر للحكومة الخطوط التي ينبغي السير عليها فيما تبقى من ولايتها، كما أن التغييرات التي أحدثتها على مستويات السلطة والإدارة كان من الطبيعي أن تتبعها تغييرات أخرى تمس تركيبة الحكومة وطريقة عملها.

أي صورة للتعديل الحكومي؟ يرى

قاضي صيدا الشرعي الشيخ أحمد توفيق الزين :

مرحلة ما بعد الانسحاب لا تقل خطراً عما قبلها

جنوب لبنان :

جمال الدين شبيب



أحمد توفيق الزين

في منزله في بوابة التحرير.. عاصمة الجنوب المقاوم.. صيدا، قصدها، واستمعنا منه لتقييمه لما حدث في جنوب لبنان وما بعد مرحلة الانسحاب الإسرائيلي. ● ماذا يعني ما حدث في الجنوب اللبناني والبقاء الغربي بالنسبة لكم؟

○ إننا نرى هذا الانسحاب انتصاراً حقيقياً للمقاومة وللشعب اللبناني، ونرى بذلك هزيمة محققة لإسرائيل وبداية هزيمة المشروع الصهيوني في هذه البقعة من الوطن العربي. ما تحقق سببه أمران: المقاومة وصمود الشعب اللبناني على امتداد الحدود المواجهة لفلسطين، ومع تسليمنا بهذين الأمرين، إلا أننا نجد أنه من الأمانة والموضوعية أن نتساءل عن الأسباب التي أدت لانتصار المقاومة.

● ما العوامل والأسباب التي كانت وراء هذا الانتصار بركاتكم؟

○ أولاً: هوية المقاومة وعقيدتها التي تتمثل بالإيمان بالله عز وجل وطلب الاستشهاد في سبيله. ثانياً: الصلة الوثيقة والقوية بين المقاومة وجذورها التاريخية التي تمتد إلى العصر الإسلامي الأول والتي طرحت من النماذج نموذج أهل البيت.

ثالثاً: نلاحظ أن المقاومة لم تلجأ في ثقافتها وتربيتها لعناصرها إلى استيراد الأمثلة اليسارية والنماذج الغربية كجيفارا وغيره من النماذج التي طرحتها الحركات المقاومة في السابق.

رابعاً: استطاعت المقاومة أن تستفيد وتمزج بين العمل الإيماني والانتماء الوطني بحيث مزجت بين الفكر العقائدي والانتماء الوطني وحصلت من جراء ذلك اندفاعاً لا مثيل له لمواجهة العدو.

خامساً: استفادت المقاومة من تجارب الستين الفائتة وتجنبنا الدخول في صراعات داخلية مع الأحزاب والطوائف الأخرى المخالفة، ودعت إلى الوحدة الوطنية واستطاعت أن تنال مساندة القوى الوطنية في الداخل.

سادساً: أدركت المقاومة اتساع ساحة المعركة، وأنها لا تنحصر في جنوب لبنان والبقاع الغربي وفي فلسطين، وإنما تشمل الساحة العالمية برمتها، وذلك من خلال النظرة العميقة والشاملة لتحرك السياسة الإسرائيلية، وسائر نشاطاتها، حينما ترى أن إسرائيل تستفيد من مساندة الصهيونية العالمية في سائر أنحاء الأرض

وتساندها بتأثير هذه الصهيونية الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة، فكان لابد للمقاومة وهي تواجه العدو الإسرائيلي أن تلتفت إلى حشد الدعم الخارجي متمثلاً في مساندة سورية وإيران. سابعاً: تمكنت المقاومة من أن تحظى بتأييد الدولة اللبنانية لها، وبخاصة في هذا العهد. ● المواطنون الجنوبيون.. ألم يساهموا بصمودهم وبقائهم في أرضهم برغم الالم الاحتلال

وإرهابه؟

○ لا يصح أن نغفل صمود الشعب اللبناني في القرى المحاذية للحدود مع فلسطين، مما ساعد المقاومة وعمل على حمايتها وتغطية تحركاتها ومنع العدو من ضربها.

● كيف تقرا مرحلة ما بعد الانسحاب؟

○ نرى أن المرحلة المقبلة بعد الانسحاب لا تقل أهمية وخطراً عن المرحلة السابقة له، وهي تحتاج إلى الإخلاص والوعي والاستفادة من دروس الماضي. الإخلاص الذي يتمثل في التجرد والتحرر من الأنانية والانتفات إلى بناء الوطن، والحرص على حماية الوحدة الوطنية ورفض الانجرار وراء العصبية الطائفية والحزبية لما تجره من خراب ودمار، وعلى أن تكون هذه الوحدة الوطنية قائمة على أساس من العدالة بين الطوائف، بحيث تشعر كل طائفة بحاجتها كسائر الطوائف، وأن مصلحتها بالوحدة الوطنية والتعايش المشترك، وأن يشترك الجميع في إعادة الإعمار.

● هل تعتقد أن المقاومة ستتابع الطريق

إلى «القدس»؟

○ إننا نعتبر أنه من الواجب علينا أن نستفيد من هذا النصر الذي تحقق في جنوب لبنان، وأن نجبر ذلك للوصول إلى تحرير فلسطين والقدس الشريف.

إننا نرى أنه لا سلام في فلسطين وفي المنطقة مع وجود العدو الإسرائيلي في فلسطين ولا نطرح هذه المسألة بدافع الانفعال والخيال الذي يتعارض مع الواقع، إنما نشير إلى الأمور التالية: أولاً: لا يُنكر أحد ولا تُنكر إسرائيل بالذات ولم نسمع من أحد قاداتها أنها قد تراجعت عن مشروعها التوسعي والعدواني والعنصري، إن إسرائيل تعلن للعالم أجمع أنها تحمل مشروعاً توسعياً عدوانياً للهيمنة والتسلط على المنطقة برمتها من النيل إلى الفرات.

وإن سياستها المطبقة في فلسطين وأمام الرأي العالمي كله تقوم على العنصرية التي تقول إن اليهود شعب الله المختار، وأن سائر الشعوب هم

عبيد وخدم لليهود.. وخلال نصف قرن من الصراع مع الصهيونية شاهدنا تطبيق هذا الشعار في داخل فلسطين وحولها.

● هل سيستمر الصراع مع اليهود بعد التحرير؟

○ من يظن أن السلام سيعم بتحرير الجنوب اللبناني ومن بعده الجولان - بإذن الله - فهو خاطئ، مادام أن إسرائيل ستبقى دولة عنصرية معتدية ذات أطماع توسعية.

لذلك أرى بدافع الالتزام بالعقيدة الإسلامية والدفاع عن الوطن وحماية الأجيال المقبلة وبدافع ما تؤمن به من قيم أخلاقية وحضارية.. أن المواجهة مع إسرائيل يجب أن تستمر.

● هل تقترح سبلاً معينة للمواجهة واستمرار الصراع؟

○ يجب أن تكون المواجهة حضارية، بطرح القيم الإنسانية التي تؤمن بها في مواجهة العنصرية الصهيونية.

ثانياً: علينا - نحن العرب - أن نطرح مشروعاً وحدوياً تكاملياً يلتقي عليه الجميع سياسياً واقتصادياً وإعلامياً وثقافياً، وأن تقوم الجامعة العربية بدورها في هذا الصدد من خلال تشكيل اللجان المتخصصة من أجل تحقيق هذا التكامل بين العرب.

وإذا لم تقم الجامعة العربية بهذا الواجب كان على المؤسسات الثقافية والسياسية والحركات الشعبية أن تبادر إلى القيام بهذه المهمة.

لأبد لنا من مواجهة المشروع الصهيوني الذي مضى عليه نحو قرن من الزمن بمشروع عربي وإسلامي تلتف حوله الأمة.

رابعاً: الدعوة إلى مقاطعة إسرائيل وإحكام الحصار حولها يجب أن تستمر ثقافياً وإعلامياً واقتصادياً وشعبياً.

خامساً: إننا ندعو المقاومة الفلسطينية للقيام بواجبها الجهادي من الداخل مع مساندتها بكل الوسائل لتلحق الضرر بإسرائيل وتحول دون نجاح مشروعها التوسعي وتعيق تقدمها بما تحدثه من إرباك داخلي أسوة بالمقاومة في جنوب لبنان. ■

التفسير القرآني للانسحاب الشائن

كُتِبَ الكثير لتعليل انسحاب إسرائيل من جنوب لبنان، هذا الانسحاب الذي لا يتفق مع ما تدعيه إسرائيل من القدرة العسكرية وما تمتلكه من يد طويلة، تطول بها القاصي والداني، ومن تقنيات علمية، إلى آخر الادعاءات، التي وصل كثير منها، إن لم يكن كلها، إلى حقائق في نفوس كثير من الناس، بل كثير من المسلمين والعرب.

لقد سودت الصفحات، تتبنى التفسير الاقتصادي، والتفسير التاريخي وغيرهما، وهذه وإن كانت تمثل جزءاً من حقيقة القرار، لكنها لا

رئيس لجنة أوقاف (يارين) المحررة في جنوب لبنان :

نحن بحاجة ماسة للدعاة



الحاج محمد البا

الحاج محمد البا (٦٩ عاماً) رئيس لجنة الأوقاف الإسلامية في يارين المحررة والمشرّف على المستوصف الإسلامي الخيري، أحد أبرز الصامدين والمقاومين داخل الجنوب المحرر، لم يخرج من أرضه، رفض الإقرار والإذعان للمحتل، وشجّع أهل البلد على الصبر والمقاومة والتمسك بالأرض حتى زوال الاحتلال.

في المستوصف الإسلامي الخيري التقيناه وعلامات الفرحة

تكلل وجهها لم تزه السنين إلا إشراقاً:

● كيف أمضيت ربيع قرن تحت الاحتلال؟
○ في الواقع بدأت معاناتنا في العام ١٩٧٧م عندما احتلت بلدنا القوات اللبنانية المسيحية المتحالفة مع العدو الإسرائيلي فعاشت في البلد قتلاً وتدميراً. ودمرت المسجد والخلية الاجتماعية على رؤوس النساء والأطفال والشيوخ الذين احتموا في داخلها. بعد الاجتياح الإسرائيلي عام ١٩٨٢م احتلت القوات الإسرائيلية البلدة فعاد ٥٪ من الأهالي فقط بسبب صعوبة العيش وضيق موارد الرزق، وكانت معظم البيوت مدمرة.

● هل تذكر بعض الممارسات التعسفية الإسرائيلية ضدكم؟

○ كانت الحياة لا تُطاق، كانوا يجبرون الشباب على التجنيد الإجباري في جيش لحد. كان الإنسان لا يستطيع الخروج من القرية إلا بتصريح من الإدارة المدنية التابعة لليهود، كنا عندما نريد الخروج نقف ساعات على المعابر لأننا تحت الحصار، ولا يُسمح لنا بمغادرة المنطقة

تفسر الواقع الذي حدث من ارتجال وفوضى، وترك الذخائر والعتاد، بل وترك المعتقلين والمساكين «من أعداء إسرائيل» أحياء، في سجون الجنوب ومعتقلاته.

ولما كان لكل حدث تفسير يوصفه ويحدده، عرفه من عرفه، وجهله من جهله، فعلى شعوب الأمة الإسلامية، ومتفقيها، أن يعودوا للقرآن ليعرفوا منه نفسية اليهودي.

إن الدول المتعالية على الناس، والمسيطرة على العالم، تنفق أموالاً، وعلماء، ودراسات، لكي تعرف أعداءها، فما بالنا معرضين عن الكتاب الذي يضع الحقائق واضحة أمامنا، لننظر لوصف القرآن للنفسية اليهودية والمجتمع اليهودي، حيث نجد أن ما حدث في جنوب لبنان، هو ما كان يجب أن يحدث.

نفسية اليهود مجتَمِعِينَ : يقول الحق جل جلاله ﴿ تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يفقهون ﴾ (الحشر).

● يلاحظ الوجود الكثيف لعناصر «حزب الله» في القرى المحررة؟

○ نرحب بحزب الله ويكل المقاومين للعدو.

● لاحظنا عدم وجود إمام في المسجد..

○ لا يوجد دعاة في المنطقة وعلماء؟

○ نحن مازلنا نعيش أجواء جديدة بعد

التحرير، الناس هنا متعطشون للقاء العلماء

والدعاة

قبل التحرير كان معظم الشباب في السجون

أو مُلاحقين من قِبَل العدو والعلماء، واليوم نطلب

من دار الفتوى ومن الهيئات الإسلامية إمدادنا

بالدعاة والعلماء لتعليم الناس أمور دينهم.

معظم الناس يجهلون كثيراً من حقائق الإسلام

بعد سنوات طويلة من الاحتلال.

● تديرون مستوصف «يارين» الإسلامي

الخيري على قلة مواردكم.. ما احتياجاتكم

الملحة بعد التحرير؟

○ نحن الآن نشرف على مستوصف بناه

اللحيدون على أرض تابعة للأوقاف الإسلامية.

المستوصف يقدم خدماته لأكثر من ست عشرة قرية

منها: البستان - الضهير - مروحين - علما الشعب -

عتبا الشعب - جبين - رامية - شحين - شمع -

البياضة.. إلخ، أي ما مجموعه ٣٠ ألف إنسان.

نقدم لهم الدواء والعلاج مجاناً، ونحن لا توجد

لدينا موارد، ولولا دعم بعض المؤسسات الإسلامية

الخيرية مثل الهيئة الإسلامية للرعاية في صيدا،

التي أمنت لنا سيارتي إسعاف مع طبيبين لما

استطعنا أن نقدم شيئاً.

كذلك نشكر هيئة الإغاثة الإسلامية في

برمنجهام في بريطانيا، ودائرة أوقاف صور

الإسلامية.

ونحن بحاجة لمختبر وأجهزة تصوير شعاعي

وصوتي وأدوية من مختلف الأنواع.

كما أننا بحاجة ماسة للمياه لأن المياه لا تصل

إلا بالصهاريج، والطرق مدمرة، ومنازل القرية

مدمرة بنسبة ٩٠٪.

باختصار نحن بحاجة لكل أنواع الدعم ■

الأمنية إلا بتصريح من الإسرائيليين، بعد أن نخضع للفحص الأمني على يد المخابرات وتتعرض للإذلال والإهانات.

● كيف كان الإسرائيليون يتصرفون عندما تهاجمهم

المقاومة؟

○ كانوا يرهبون الناس، يُطلقون

النار عشوائياً ويعتقلون الشباب

للتحقيق معهم، ويعذبونهم أمام ذويهم

لجبروهم على الإخيار عن المقاومة.

● كيف كان العملاء

يتصرفون مع الناس؟

○ كانوا يعملون على إذلائنا وإرهابنا، ويقومون

بإطلاق النار على الناس، وتقجير بيوت الأمنيين،

وترويع النساء والأطفال.

● تعيشون بجوار القرى التي انتمى

بعض أبنائها لجيش العملاء.. كيف هي

علاقتكم بالجوار بعد التحرير؟

○ علاقتنا بالجوار طيبة باستثناء المتعاملين مع

العدو.. بالطبع العلاقة معهم سيئة.. معظم العملاء

المتورطين بجرائم ضد الأهالي والمقاومة فروا

ورحلوا مع المحتل الذي خدموه وخانوا وطنهم

لأجله، وأما البقية وهي قلة فقد سلموا أنفسهم

للسلطات.

● هناك شائعات عن تجاوزات وسرقات

وتعديات على المواطنين في بعض القرى ذات

الغالبية المسيحية؟

○ لا توجد تعديات على الناس.. الهدف بليلة

الأجواء، وتعزيز جو الفرحة بالنصر، واندحار العدو

الصهيوني.

إن اللفظة القرآنية قد اختيرت من لدن خبير عليم، فلم تكن «تظنهم» أو «يخيل إليك»، بل «تحسبهم» وهي كلمة مشتقة من مادة «حسب»، والحساب ليس درياً من دروب التخمين وليس ضرباً من ضروب الحدس، بل هو مبني على الحساب والدقة، وفي لسان العرب الحساب عدك الشيء، فما كنا نحسبهم جميعاً، وما يدعون من أنهم جميعاً، هم في الحقيقة «شئى»، وهي من الشتات والضياغ، أي الافتراق والتفرق.

نفسية اليهود فرادى : وفي الآية السابقة نفسها: ﴿ لا يقاتلونكم جميعاً إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد ﴾، فروح اليهودي المقاتل لا تكون إلا من وراء جدر، فإذا ترك الجدار كان فراراً وجبناً، لا يالو على شيء، إلا على البقاء حياً ولا يخشى شيئاً كخشيتهم من الموت، ويزيدنا القرآن تفصيلاً عن نفسية يهود عندما يرى الموت أو يظن: ﴿ قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله

من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ﴾ (١) ولا يتمنونه أبداً بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين ﴾ (٢) قل إن الموت الذي تفرعون منه فإنه ملائكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ﴾ (٣) (الجمعة)

الجندي الإسرائيلي هو هو، كما وصفه القرآن، إذا جاء أمر الموت، ولّى مديراً لا يولي على شيء سوى الحياة، والنجاة النجاة، لا عسكرية، ولا انضباط، بل نفسي نفسي.

هذا هو عدونا، أعطانا الله مفتاح نفسه، فرداً وجماعة، فهل من مذكر لذلك، وهل لنا من عودة نتعلم فيها من القرآن دروساً تكلف غيرنا جهداً، ومالاً، ولا تصل إلى ما أخبر به

علام الغيوب، خالق الناس وربهم؟ ■

د. حامد بن محمود آل إبراهيم

الأرخبيل الإندونيسي يواجه خطر الانفراط

بعد تيمور الشرقية: مؤتمر شعب بابوا الذي تكفلت حكومة وحيد بنفقات انعقاده يطالب باستقلال الجزيرة

تعيش إندونيسيا حزمة من الأزمات السياسية والاجتماعية والاقتصادية لا مثيل لها في تاريخها المعاصر، تلك الأزمات تؤشك أن تفك عرى وحدة الجمهورية الإندونيسية المتحدة، وتنفطر حبات الأرخبيل الذي يضم أكبر عدد من الجزر في العالم. لقد مارس العالم الغربي على إندونيسيا ضغوطاً أمكنت الأمم المتحدة من فك تيمور الشرقية من زمام هذا الأرخبيل في أغسطس من العام الماضي، ثم تدهورت الأوضاع الداخلية إلى أسوأ مما كانت عليه، أما الوعود التي جاء بها وحيد في بداية رئاسته وتعهده بأن يستميت في حماية وحدة إندونيسيا، فإنها لم تجد نفعا كبيراً لعلاج الأزمات.

جاكرتا: أحمد دمياطي بصاري

فبادرت إلى تقديم إعلان ذي هدف واضح وهو المعروف بإعلان باتافيا الذي نص على أن جزيرة بابوا خارجة عن منطقة الهند الهولندية (مستعمرات هولندا في ذلك الأرخبيل) وذلك في ٧ مارس ١٩٦٠م، رغبة في عدم تسليمها لإندونيسيا التي كانت تطالب بتخلي هولندا عن كل مستعمراتها، لذا فإن هولندا كانت في عام ١٩٤٩م تعترف بكل مستعمراتها في هذه المنطقة ما عدا بابوا، إذ إنها قد هيأت لاستقلال بابوا بعيداً عن إندونيسيا، فضلاً عن أن هولندا استهدفت غرس قبلة موقوتة لجمهورية إندونيسيا الوليدة.

بادرت هولندا برفع لواء شعب بابوا في الأول من ديسمبر ١٩٦١م، رغبة في إقامة «دولة دميته» تكيد لإندونيسيا التي كانت قد أعلنت عن انضمام هذه المنطقة إليها في ١٧ أغسطس ١٩٥٦م وسرعان ما رد الرئيس الإندونيسي الأسبق أحمد سوكرانو على الموقف الهولندي مطلقاً مبادرة عرفت باسم «تري كورا» في ١٩ ديسمبر ١٩٦١م، تطالب بالأمور التالية:

**أستراليا تهدد بخلق
المشكلات لجاراتها
إندونيسيا لتشغلها عن أي
تطلعات إقليمية محتملة**

أحدث ما يتهدد إندونيسيا المتحدة الصيحات الأخيرة المناادية باستقلال بابوا الغربية التي تعرف بإيريان جايا (Jaya Irian) وهي من أخطر ما يواجهه إندونيسيا الآن. فهل ستكون مسيرة بابوا كما كانت مسيرة تيمور الشرقية؟ وكيف سيكون رد فعل إندونيسيا تجاه هذه الحركة؟ وماذا يجب أن يكون عليه حل هذه القضية؟

انضمام بابوا الغربية

بابوا منطقة في أقصى غرب إندونيسيا مساحتها حوالي ٦٧١,٦٥٥ كم مربعاً وحسب الإحصاء العام في سنة ١٩٩٠م كان سكانها حوالي ٢,٤٢٦,٥٢٧ نسمة، ديانة سكانها كما يلي: النصرانية ٨٧٪، الإسلام ١٢٪، الهندوسية ٠,٣٦٪، والبوذية ٠,٠٧٢٪، والمنطقة غنية بثروات طبيعية كالذهب والنحاس والنفط والخشب.

وحسب التاريخ القديم فقد كانت خاضعة لسيادة مملكة سيرويوجايا الكبرى من سومطرة الجنوبية في العام ٨٠٠م، التي فرضت سيادتها على معظم منطقة جنوب شرق آسيا، كما خضعت لسيادة مملكة ماجافاجيت من جاوا الوسطى في العام ١٤٠٠م، التي كانت تعتبر أكبر مملكة عرفها تاريخ هذا الأرخبيل، حيث سيطرت عليه لفترة طويلة، وذلك قبل تغلغل الكيان الاستعماري الهولندي الذي استولى على هذه المنطقة منذ عام ١٨٢٨م.

واستمرت هولندا في احتلال هذا الأرخبيل إلى أن بدأت قوتها تضعف وإمكاناتها تتدهور،



أولاً: إفشال محاولة إقامة دولة مستقلة في بابوا.

ثانياً: رفع لواء إندونيسيا على الجزيرة. ثالثاً: تحريض جميع القوات الإندونيسية جيشاً كان أم متطوعين على محاربة المتمردين. اشتعلت الحرب بين إندونيسيا وهولندا، وشارك حوالي ١٤٠٠ من جنود الجيش والمتطوعين في محاربة المتمردين، وبعد مقتل ٢١٦ شخصاً منهم واعتقال ٢٩٦ شخصاً، تحولت إندونيسيا إلى استراتيجية «الإغارة الليلية» بإنزال المظليين، واستمرت الحرب بين هاتين القوتين حتى تم الاتفاق بينهما في نيويورك في ١٥ أغسطس ١٩٦٢م، على إيجاد حل سلمي، وذلك بناء على قرار الأمم المتحدة رقم ١٧٥٢ الذي نص على أن تسلم هولندا منطقة بابوا لإندونيسيا عبر فريق السلطة المؤقتة التابع للأمم المتحدة

United Nations Temporary Executive Authority

واشترطت الأمم المتحدة على إندونيسيا عقد استفتاء عام بين شعب بابوا، لتحديد رغبتهم في الانضمام لإندونيسيا أو الاستقلال عنها.

تركت هولندا منطقة بابوا في الأول من أكتوبر ١٩٦٢م، وسلمت الأمم المتحدة الجزيرة لإندونيسيا في الأول من مايو ١٩٦٣م، وقامت إندونيسيا بالاستفتاء العام الذي يعرف باسم فيفيرا (Pepera) ما بين ١٤ يوليو إلى ٢ أغسطس ١٩٦٩م، تحت رقابة الأمم المتحدة، غير أن المتمردين رفضوا نتيجة التصويت بزعم أن إندونيسيا لم تطبق منح الاستفتاء المألوف صوت لكل شخص (vote one man one) واستخدمت طريقة صوت لكل مندوب (del-one vote one egation). وكان مبرر إندونيسيا أنه لم يحصل أي اتفاق مع أي جهة كانت على كيفية الاستفتاء، وقد أقرت الأمم المتحدة بنتيجة الاستفتاء العام، عبر قرارها رقم ٢٥٠٤ في ١٩



يرفض الانضمام، وحسب ما رآه طه الحميد، رئيس هيئة إدارة المؤتمر: «إن بابوا قد أصبحت مستقلة منذ الأول من ديسمبر ١٩٦١م، ولم يكن الانضمام إلا احتلالاً وغصباً لحقوق هذا الشعب، وطالب طه الأمم المتحدة «إلغاء قرارها رقم ٢٥٠٤ بتاريخ ٩ ديسمبر ١٩٦٩م، وعليها وعلى هولندا والولايات المتحدة وإندونيسيا أن تعترف بحقوق شعب بابوا السياسية التي اعتمدت على البحث التاريخي والحكم والثقافة الاجتماعية، ولم يكف المؤتمر بهذه المطالب بل إنه يطالب العالم بمحاكمة المسؤولين عن: «الجريمة الإنسانية التي حدثت في بابوا الغربية» كما يقول طه. وحين سمعت الحكومة الإندونيسية بما يتجه نحوه مؤتمر شعب بابوا سارع الرئيس وحيد بعقد اجتماع لمجلس الوزراء يوم ٣ من يونيو الماضي، وأعرب عن حزنه البالغ تجاه المؤتمر الذي فرض عليه أن يكون خالياً من تدخل العناصر الأجنبية وأن يضم العناصر المتعاطفة مع إندونيسيا كذلك ليكون المؤتمر موضوعياً، ولكن الواقع يقول إن المؤتمر كان يحضره أكثر من ٢٠ أجنبياً من أستراليا وهولندا والولايات المتحدة وبابوا نيو غينيا، بل إن مندوب هذه الأخيرة كان من المتكلمين في المؤتمر، بالإضافة إلى أن منظمي المؤتمر رفضوا دخول العناصر التي ترفض الاستقلال، وهذا يخالف ما وعد به رئيس هيئة شعب بابوا تيس هيو إيلوي ونائبه توم بينال الرئيس وحيد عند لقائه بهما قبل عقد المؤتمر بأيام.

أعلام بابوا تترفف

ورغم ذلك الموقف المتشدد من مؤتمر شعب بابوا، فقد أتاح الرئيس عبدالرحمن وحيد الفرصة لحركة تحرير بابوا لأن ترفع أعلام بابوا في كافة أرجاء الجزيرة يوم ١٤ يوليو الجاري، ولكنه اشترط - لدى مقابلته زعماء الحركة في القصر الرئاسي أن يكون علم بابوا أصغر من العلم الإندونيسي، وساريتة أقصر من سارية العلم

إندونيسيا أصبحت أكبر عائق أمام نفوذها الإقليمي وعزز ذلك مناورات سوكارنو في الستينيات وإظهار مطامعه في ماليزيا المجاورة، وتولد لدى أستراليا انطباع أن إندونيسيا إن استقرت سياسياً واقتصادياً واجتماعياً فسيكون لها مطامع في أستراليا ذاتها وليس من المستبعد أن تعود هذه الدولة إلى سياساتها تلك في المستقبل، فلذا ينبغي لأستراليا أن تحاول بكل ما في وسعها محاولة زعزعة أوضاع إندونيسيا الداخلية إن لم يكن بتفكيكها. وفي هذا المنطلق يرى المحللون أن أستراليا تصطاد في المياه العكرة، ويتبلور ذلك عبر مبادراتها لتقديم الدعم العسكري لانفصال تيمور الشرقية في العام الماضي، وكما نراه الآن أيضاً في قضية حركة تحرير بابوا الأخيرة.

مؤتمر شعب بابوا (KRP)

وردود أفعال جاكرتا

في التاسع والعشرين من مايو الماضي انعقد المؤتمر الثاني لشعب بابوا - كان المؤتمر الأول في سنة ١٩٦١م - وقد دعمته الحكومة الإندونيسية مالياً بمبلغ مليار روبية واستمر المؤتمر حتى الرابع من يونيو الماضي، واتخذ قراراً بالغ الأهمية بالاستقلال التام عن إندونيسيا بعد ٢٨ سنة من الوجود ضمن الجمهورية الإندونيسية، معتبراً أن انضمام بابوا لإندونيسيا كان فيه «خلل شرعي»، ولذلك فإن المؤتمر

نوفمبر ١٩٦٩م، وأصبحت بابوا قانونياً وواقعياً، المحافظة السادسة والعشرين في الجمهورية الإندونيسية المتحدة، وسميت الجزيرة الجديدة بإيريان جايا (Jaya Irian) الذي يعني «تحيا المنطقة بالانضمام إلى إندونيسيا وضد هولندا».

حركة تحرير بابوا (OPM)

ودور الدول المجاورة

لكن الطائفة التي كانت تحكم المنطقة لم ترض بهذا الوضع الحديث، الذي ألقى مكانتهم السياسية والاجتماعية والمزايا التي كانوا يتمتعون بها منذ فترة طويلة، فاثاروا معارضة عسكرية تحت راية «تحرير بابوا الغربية» بمعونة خارجية ومع اشتداد المعارضة عبر اللاجئين أفواجاً إلى بابوا نيوغينيا التي كانت تخضع للإدارة الأسترالية، فأخذت إندونيسيا قراراً في فبراير ١٩٦٩م بضرب المتمردين عسكرياً، واعتبر الرئيس الإندونيسي سوهارتو أن أي محاولة انفصال عن الجمهورية الإندونيسية المتحدة تعتبر خيانة يجب أن يقضى عليها جذرياً، ومع ذلك استمرت المعارضة والمواجهات العسكرية من قبل الطائفة المذكورة التي تحولت إلى «حركة تحرير بابوا» (OPM). وأعلن الجنرال سميت ج-رومكوريوم استقلال بابوا الغربية في الأول من يوليو ١٩٧١م، وولى نفسه رئيساً لها.

في مايو ١٩٧٧م اتسع ميدان الحرب وانتقل من المرتفعات والغابات إلى الريف. راجت حوالى ٢٠٠ مقاتل من الحركة في تلك الفترة وتسبب القتال في حدوث توتر في العلاقات بين إندونيسيا وبابوا نيو غينيا التي أصبحت مأوى للمتمردين يظفون منها لشن حرب عصابات ضد إندونيسيا. استمرت مقاومة حركة تحرير بابوا دون أن تحصل على دعم قوي من الدول الكبرى إلا القليل من الدول المجاورة كأمثال أستراليا وبابوا نيو غينيا، وعلى الأخص أستراليا التي ترى أن

**مطالب الاستقلال ليست
إلا تمرداً على الأوضاع
المتردة، فهل تنجح
حكومة وحيد في حلها؟**

«الخفافيش السوداء» تعيثُ فساداً في قرى إندونيسيا

**تفاصيل رهيبة عن مذبحه منطقة
بوسو في جزيرة سولاويسي**

تعد «بوسو» إحدى مناطق محافظة سولاويسي الوسطى التي تقع في شاطئ جزيرة سولاويسي على امتداد بحر توميني ويبلغ عدد سكانها ٤٠١,٧١٦ نسمة أو ٧٦,٦٤٥ عائلة، وتعتبر من المناطق الزراعية الخصبة إذ اشتهرت المنطقة بمنتجات زراعة الأسماك والأخشاب وغيرها. ومن الناحية الدينية يتوزع سكان المنطقة حسب الجدول المرفق.

واقعة الاعتداء على المسلمين

حدث الاضطراب في بوسو في نهاية شهر مايو إلى بداية شهر يونيو الماضي بين النصاري والمسلمين، وكان ذلك ثالث اضطراب بعد أن حدث الاضطراب الأول في شهر ديسمبر ١٩٩٨ والاضطراب الثاني في شهر أبريل ٢٠٠٠م. كانت بداية الاعتداء في ٢٣ مايو ٢٠٠٠م الساعة ٤ فجراً إذ استعد المسلمون في المنطقة لأداء صلاة الصبح، ويادر بمهاجمة المسلمين - في كل من: بيتليم وكايايا - مجموعة من النصاري بقيادة «كورنيليوس لاتيبيو» وهو من أصل سكان جزيرة فلوريس، ويتزايد عدد المهاجمين النصاري إلى آلاف مع توسع هجماتهم المتمثلة في التعذيب الجسدي وقتل المسلمين وتحريق القرى الإسلامية الممتدة من بوسو إلى تينيتينا جنوباً، ومن بوسو إلى ميلي شرقاً، ومن بوسو إلى تامبورا غرباً، ويبلغ عدد القرى المسلمة المحروقة ١٦ قرية، احترقت فيها البيوت وجميع ما فيها من الممتلكات.

وسمي هؤلاء الآلاف من المهاجمين النصاري فرقة «الخفافيش السوداء» القتالية وكان روادهم:

- ١ - كورنيليوس لاتيبيو من أصل جزيرة فلوريس.
- ٢ - ادفتنس لاتيكا من بوسو.
- ٣ - مارتين من بوسو.
- ٤ - أقوس من إيريان الغربية.
- ٥ - دومينجفوس ساوريس من جزيرة فلوريس.

فهل هناك من حل؟

إن منهج التكيف (ap- accommodative) الذي اتخذه وحيد في حل قضايا بابوا لم يجد نجحاً، فقد بادر بتغيير اسم إيريان جايا وإعادة اسم بابوا العريق عند زيارته لها في بداية السنة، كما دعم مؤتمر شعب بابوا مادياً لكن ليست هذه التسهيلات والاهتمامات الرمزية هي المطلوبة وإنما المطلوب خطة حكومية تنمية عاجلة وحكم ذاتي موسع، حيث يمكن لأهالي المنطقة الاكتفاء الذاتي وتطوير مواردهم المتوافرة من الثروات الطبيعية والطاقة البشرية المتاحة، لأن المعارضة إنما دخلت على السكان من باب حرمانهم من حقوقهم الإنسانية وغياب العدالة الاجتماعية والظلم المستمر منذ ٢٨ سنة.

إذ بينما كانت جاكارتا تغترف من ثروات بابوا لم يجد الأهالي سوى البيئة الملوثة والغابات المتخربة وإهمال أحوالهم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

القضية تنبثق من هذه النقطة المحزنة، إن مطالب الاستقلال ليست إلا تمرداً على الأوضاع السيئة بعد أن أصمّت جاكارتا أذانها وأعمت عيونها عن رؤية الأوضاع المتردية، وليس هذا إلا نداء لتحقيق العدالة الاجتماعية.

أجل إن مطالبهم قد تبلورت في شكل حركة سياسية أصبحت من أصعب القضايا التي تهدد استقرار إندونيسيا، ولكن يمكن لحكومة وحيد مراعاة النقاط التالية:

١ - إذا كانت حركة بابوا التحررية غير شرعية بالفعل، نظراً إلى أنه لا يوجد أي قرار بشأن تقرير مصير المنطقة فإن إهمال إندونيسيا لأوضاع المنطقة عدة عقود كان أمراً غير شرعي كذلك بالنظر إلى أن دستور إندونيسيا ينص على حق الشعب في الرفاهية.

٢ - أن تتجنب إندونيسيا استخدام القوة وليكن الحل عبر مفاوضات وقرارات حكيمة.

٣ - تعزيز الدبلوماسية مع الدول الكبرى بالإضافة إلى أستراليا التي لها دورها الخاص في شن مناورات عدوانية تجاه إندونيسيا، بالرغم من أنها لم تعترف بمؤتمر بابوا، ولكن تاريخ تيمور الشرقية يدعو إندونيسيا إلى الحذر، فالدول التي كانت ترفض الاعتراف بتيمور الشرقية، عادت واعترفت بها ودعمتها.

٤ - الحكم الذاتي الموسع وتعجيل الأجندة التنموية، لأن أساس التمرد فقدان العدالة الاجتماعية.

٥ - الحكومة الفيدرالية التي اقترحتها الدكتور أمين رئيس، رئيس مجلس الشورى قد تكون بديلاً لحل هذه القضية الطارئة الآن، ولبقية المناطق التي كانت لها نزعة انفصالية.

ولا يستبعد أن تلجأ الحكومة للقوة العسكرية، مهما كانت الظروف التي يمكن أن يتعرض لها الجيش الإندونيسي واحتمال اتهامه بانتهاك حقوق الإنسان لأن مبدأ الدفاع عن وحدة أراضي الجمهورية لا يمكن التنازل عنه. ■

الإندونيسي.

وضع وحيد هذين الشرطين عند لقائه هيئة بابوا الرئاسية بزعامة تيهيس هيو إيلوي في ٤ من يوليو الجاري، لكن هذه الأخبار لم يعلم بها رجال الصحافة إلا بعد عودة الوفد إلى بابوا، وصرح بها أمين هيئة تصالح شعب بابوا (Foreri) الدكتور اندوس ويلي ماندووين وأضاف ويلي أيضاً أن وحيد وافق على جولة جديدة من جلسات البحث في تصويب التاريخ في مدينة ماروكي في الفترة من ١٤ يوليو وحتى ٢ أغسطس المقبل، حيث: «أعرب وحيد ألا مبرر لعرقلة أي مبادرة لأعضاء شعب بابوا ومطالبهم، مادامت الأمور تسير ضمن الإطار المعروف في البلاد».

وفي هذا الإطار أيضاً قام وحيد بإنشاء لجنة متخصصة لقضية بابوا يتكون أعضاؤها من كبار الشخصيات من أصول بابوا ممن كان لهم دور في توطين وحدة إندونيسيا، كأمثال محافظ منطقة بابوا السابق إسحاق هيندوم، وبارناباس سوبو، وأيوب زين، وقال رئيس مجلس النواب المحلي لمنطقة بابوا نانانيال كيوي بعد لقائه، وحيد: «إن مهمة أعضاء اللجنة الحوار مع كبار الشخصيات خاصة وشعب بابوا عامة، رغبة في معالجة القضايا الراهنة».

وأضاف كيوي: «عندنا مسؤولية في الحفاظ على وحدة صغوف الجمهورية الإندونيسية المتحدة»، ويأمل كيوي في أن تنجح الجلسة التي بدأ انعقادها في مراجعة وتقويم بعض القرارات السياسية خلال فترة رئاسة وحيد، وهو يرى أن الأوضاع الاجتماعية الراهنة في المنطقة جيدة ومستقرة، وليست هناك أي أعمال عنف.

وفي تعليقه على موافقة وحيد على رفع أعلام بابوا في الجزيرة قال: «إن رفع الأعلام سيتم دون أي انفعال وعنّف».

الجدير بالذكر أن أكبر تانجونج، رئيس مجلس النواب طالب الحكومة «ألا تردد في اتخاذ قرارات حاسمة ومواقف حكيمة تجاه بابوا التي تطالب بالانفصال، ويجب عليها الدفاع عن وجود بابوا ضمن الجمهورية مهما كانت الظروف، وألا تكون هناك دولة ضمن دولة» وأضاف «نحن لا نستطيع أن نتسامح في شبر من أراضيها، وقد انفصلت تيمور الشرقية، ولن تنفصل أي منطقة أخرى بعدها أبداً».

بالرغم من هذه الصيحات لم يصدر أي تصريح عن الجيش عن ضرورة إرسال قوات للقضاء على التيارات الانفصالية، مادامت الأفكار لم تترجم إلى تمرد عسكري لقد تغير الموقف بعد أن كانت المطالبة بالاستقلال أمراً مرفوضاً تماماً. على ما يبدو فإن بابوا ستتهنئ نهج تيمور الشرقية عبر الأمم المتحدة وحسب ما يرى محمد عارفين، المهتم بأمور الجيش وأن ثمة أربع دول ستعترف باستقلال بابوا هي: أستراليا، والولايات المتحدة، وبريطانيا، وهولندا، ولذا بادر وحيد بدعوة سفراء تلك الدول إلى مقره الرئاسي في جاكارتا للتباحث بشأن هذه القضية المثيرة بالذات.



بتر الذراعين والقدمين.. انتزاع القلب والكبد.. الحرق بعد الاغتصاب.. رمي الجثث بالأنهار المسلمون غالبية في القرى المحروقة.. ولا يملكون الدفاع عن أنفسهم أما قوات الأمن فـ «شاهد لم ير شيئاً»!

وكان الاعتداء على المسلمين أكثر شراسة في كل من سينتو ليمبا وتوبيلو وفي ضاحية بوسو حيث فيها معهد «والي سونجو» الإسلامي، وذلك من ٢٩ مايو ٢٠٠٠م إلى ٣ يونيو، حيث قتل أكثر من ٢٠٠ مسلم، فيهم ٥٨ شخصاً من منسوبي معهد «والي سونجو» الإسلامي. وقد اكتشف ذلك بعون الله إذ نجا أحد المسلمين الذين تعرضوا للقتل، ظن المهاجمون أنه قد مات، ورأى كيف كان التعذيب والقتل قبل أن ترمى جثث إخوانه المسلمين في نهر بوسو.

أما الإحصاءات الرسمية من مكتب شرطة المنطقة فتقول الآتي:

٢١ مايو ٢٠٠٠م الساعة ١٤,٠٠ مساءً عشر على جثتين إثر التعذيب بالقطع والتحريق.
٢ يونيو ٢٠٠٠م الساعة ٨,٠٠ صباحاً عشر على جثة واحدة إثر التعذيب والإصابة بالرصاص.
٣ يونيو ٢٠٠٠م الساعة ١٤,٠٠ مساءً عشر على ١٣ جثة إثر الاعتداء بالقطع والتحريق، والإصابة بالرصاص.

أما المعلومات من مركز متابعة القضية (مركز المسلمين) فقد عثر على ٦٦ جثة من جثث المسلمين التي رصيت في نهر بوسو، وذلك في ٣ يونيو ٢٠٠٠م، ولكن المحتمل أن تكون عدد الجثث أكثر وقد غرقت مع سيل نهر بوسو.

ضحايا الاعتداء

- ١ - القتلى والجرحى
- القتلى أكثر من ٢٠٠ مسلم
- الجرحى ٧٢ شخصاً مع نوعية الحرجة
- الإصابة بالرصاص ١٤
- الإصابة بالقطع ٢٣
- الإصابة بالطعن والتحريق ٢٥

يتم علاج الجرحى الآن في مستشفى باريتي، ويمكن لكل شخص الاطلاع على صحة هذه المعلومات.
لم يدخل في الحساب القتلى والجرحى من

الإسلام	النصرانية	الهندوكية	البوذية
٢٥٩,٢١١ مسلماً	١٣٦,٣٢٨ نصرانياً (من عدة طوائف)	٤,٦٤٠ هندوكياً	١,٥٣٠ بوذياً
المساجد	الكنائس	المعابد	
٥٨٥ مسجداً	٣٩٧ كنيسة	٥٨ معبداً	

جهاز الأمن والحكومة وهم ٦ أشخاص ٢ منهم قتلى، و٤ منهم جرحى.

- ٢ - الممتلكات المحروقة: ٣٠٠٠ بيت بما فيها من الممتلكات، متناثرة في ١٦ قرية.
- ٣ - اللاجئون: بلغ عدد اللاجئين فراراً من التعذيب والتحريق أكثر من ٣٠,٠٠٠ نسمة معظمهم من المسلمين، فهم الآن موزعون في كل من:

- ١ - مركز شرطة المنطقة ٤٠٠٠ نسمة.
- ٢ - مركز الشباب بالمنطقة ٧٠٠٠ نسمة.
- ٣ - قاعدة القوة العسكرية بالمنطقة ٢٠٠٠ نسمة.
- ٤ - مركز فرقة (VII) العسكرية ٥٠٠٠ نسمة.
- ٥ - قاعة (بيبي) (٧) ٥٠٠ نسمة.
- ٦ - قاعة الإدارة الإعلامية ٢٠٠ نسمة.
- ٧ - سكن حكومة بوسو في بالو ٦٠٠ نسمة.
- ٨ - مراكز جمعية الخيرات الإسلامية (مساجد، مدارس، وملاجئ الأيتام) ٨٠٠٠ نسمة.

الكنائس النصرانية وراء الاعتداء

أثبت التحليل الدقيق أن الكنائس النصرانية تقف وراء هذا الاعتداء على المسلمين في تلك المؤامرة الشرسة، وهناك ٤ كنائس نصرانية تعتبر مراكز تنسيق المجتمع النصراني في المنطقة وهي:

- ١ - كنيسة سيلاننشا

- ٢ - كنيسة تينتينيا
- ٣ - كنيسة توقولو
- ٤ - كنيسة ماينجكولاما

وثمة أمور تدل على صحة هذا التحليل منها:
١ - معظم النصارى في هذه المنطقة من أتباع تلك الكنائس الأربع.

٢ - دخول بعض المهاجمين النصارى في كنيسة ماينجكولاما بعد قيامهم بالهجوم على المسلمين في كايامايا.

٣ - وقوف مجلس الكنائس في سولوايسي الوسطى مع المهاجمين عبر تصريحاته القوية المرفقة إلى الدوائر الحكومية الأمنية والشعبية.

دور لجنة الإغاثة

بادرت لجنة الإغاثة التابعة للمجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية، ومقرها جاكارتا مع مكتبها في سولوايسي الجنوبية بمعرفة واقع الاعتداء على المسلمين في بوسو وتقديم ما توافر لديها من المساعدات الإغاثية، جنباً إلى جنب مع اللجان الإغاثية المحلية الأخرى، ورغم صعوبة الوصول إلى تلك المنطقة إذ قطع المعتدون النصارى معظم الطرقات إلى منطقة بوسو.

وتتمثل المساعدات في الأدوية والمواد الغذائية والخيام والملابس، ولا يزال ضحايا الاعتداء يحتاجون إلى المساعدات الإغاثية مع محاولات جهاز الأمن الإندونيسي للتغلب على الوضع، وإعادة الأمن والاستقرار بالمنطقة، ولبيتمكن اللاجئين من العودة إلى قراهم، وإن كانت محروقة كاملة، فلا مأوى، ولا ملابس، ولا مأك.

والمساعدات المطلوبة كما يرى المجلس هي:
١ - في المدى القريب: المساعدات الإغاثية وتشمل:

- المواد الغذائية - الملابس - الأدوية - الخيام وأجهزة الطهي - وسائل النقل البحرية.
- ٢ - في المدى المتوسط والبعيد:
- إعادة بناء وترميم المساجد والمدارس.
- إعادة بناء بيوت الأهالي من المسلمين.
- تفريغ الدعاة للإشراف على بناء الأمة.
- بناء مركز دعوي متكامل ■

مذبحة المعهد الديني

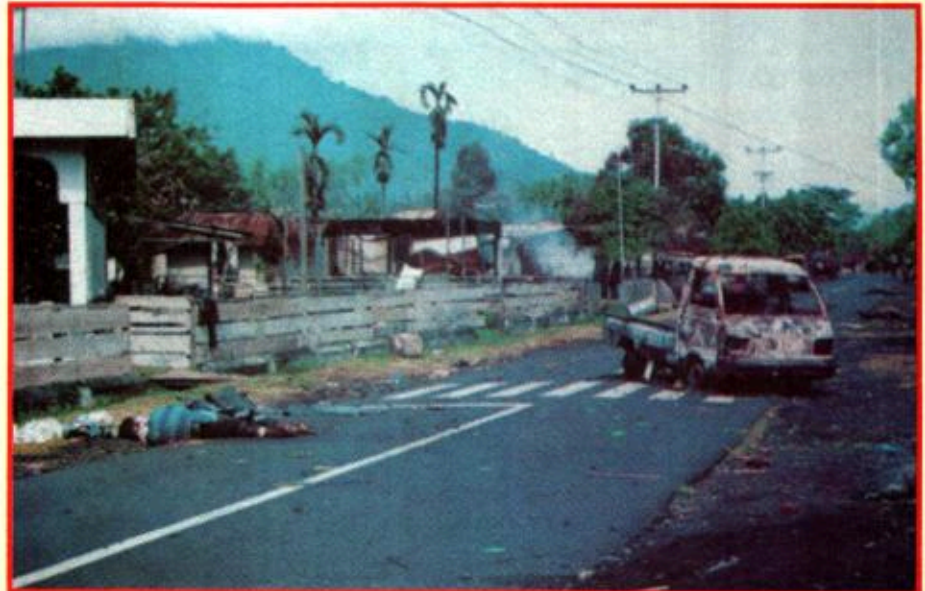
المذبحة التي وقعت لمائتي طالب مسلم يوم الخميس الأول من يونيو الماضي، في بوسو (جزيرة سولاويسي الوسطى) في إندونيسيا لم يكن يتوقعها أحد في المنطقة أبداً، ذلك أنه لم تكن قد مضت أيام بعد على توقيع وثيقة السلام بين كل من النصارى ومعهد التربية الإسلامية، والي سونجو، التابع للجمعية المحمدية، بحضور عناصر الحكومة المحلية، لكن سرعان ما شن الصليبيون هجوماً عنيفاً على المعهد المذكور وقاموا باختطاف الطلبة والأساتذة وأخذهم إلى الغابات في شاحنات حيث قاموا بالمجزرة البشعة هناك.

بدأ الحديث عن التدخل
الأجنبي في جزر الملوك

رهبان نصارى
يشكون إندونيسيا
إلى الأمم المتحدة

دخلت قضية المشكلات الطائفية في جزر الملوك طوراً جديداً، وبدأت تستحوذ على اهتمام الدول الغربية بشكل خاص بعد أن تطورت المشكلات نفسها خلال الأيام الأخيرة.

البرلمان الأوروبي دعا يوم ٦ من يوليو الحالي دول العالم للتدخل لوقف الأعمال الطائفية في جزر الملوك، وطالب في قراره دول الاتحاد الأوروبي إرسال مجموعة من المراقبين إلى هناك، وجاء ذلك القرار في أعقاب النداءات التي وجهها ثلاثة من كبار الرهبان من كنائس جزر الملوك، ومنهم الراهب الكاثوليكي فيتروس كانيسوس مانداجي ويوسف باتيباسينا، إلى



وحوالي ٧٦ آخرين في موقع المجزرة كأمثال منطقة سايبو وموينكو وقرية مالي، وحسب ما كتبت مجلة ساكسي ثمة قرابة ٢٠٠ جثة أخرى في مجرى النهر دون رؤوس.

ويضيف بعض المصادر المطلعة بأن مجمل الضحايا منذ أن اشتدت الفتنة في ٢٢ مايو الماضي إلى أن زحفت إلى منطقة باريجي في الشمال أي منطقة دونجالا يفوق الأعداد المذكورة بكثير وذكرت نشرة تيكاك الأسبوعية أن رائحة الجثث المتعفنة أصبحت تقفح في كل شوارع المنطقة، وإضافة إلى ذلك تمكنت القوة التصراية المهاجمة من إحراق نحو ثلاثة آلاف بيت في ١٦ قرية للمسلمين، بعد سلب الممتلكات وقتل الرجال واغتصاب النساء.

يذكر أن السبب المباشر لمشكلة بوسو يعود لحادثة انتخاب رئيس منطقة بوسو قبل سنتين، حيث سعى النصارى لنجاح هيرمان بارمو ولكن منافسه عارف باتانجا تمكن من الفوز في الانتخابات فبدأ النصارى يثيرون المشكلات وفي أواخر ديسمبر ١٩٩٨م تسببت الاشتباكات في جرح حوالي ١٠٠ شخص وتم إلقاء القبض على قائد مؤيدي هيرمان وعارف آنذاك، ولكن المشكلة لم تنته إذ اندلعت مرة أخرى بصورة أخرى، إذ نجمت من مشكلة بين مجموعة من السكارى من كلا الطرفين، وتسبب النزاع في حرق ٢٦٧ بيتاً وتحطيم خمس محلات للشرطة ■



الحرب أمر معتاد، ولكن أن يقتل الإنسان في مثل هذه المجزرة الإنسانية، فهذا أشنع مما قامت به الحركات الشيوعية في الستينيات.

يقع معهد «والي سونجو» في قرية تاجولو من حي بامونا الشمالية على بعد حوالي ٩ كيلو مترات من مدينة بوسو، وكان يدرس فيه حوالي ٤٠٠ طالب منهم ٧٠ يتيمًا، ويقطن في هذه القرية حوالي ٢٠٠٠ مسلم يجاورون المعهد، وحسب ما نقلته نشرة «تيكاك» الأسبوعية فإن من المحتمل أن يكون مدير المعهد الأستاذ مارلان وابنه قد استشهدا في ذلك الحادث الإجرامي.

ويضيف الكولونيل بوديارجو قائلاً: «حسب ظني فإن جثث القتلى المنتشرة في نهر بوسو هي لطلبة المعهد»، وعلى حسب ما نقله شهود عيان ثمة حوالي ٦٠ قتيلاً على الأقل في مجرى نهر بوسو.



وحسب ما نقلته مجلة ساكسي (الشاهد) الإسلامية في عددها الثاني والعشرين (٢٨ يونيو - ١١ يوليو ٢٠٠٠م) فإن أحوال المعهد كانت محزنة للغاية، حيث حطم المسجد وأحرقت المباني وتبعثرت ملابس طلبة الروضة التربوية القرآنية، وأصبحت لافتة المعهد هدفاً للرماية.

ولم يتمكن رجال الأمن من إعطاء بيان عن عدد القتلى ولكن ٢٦ أستاذاً فقدوا بعد الحادث، وذكر بيان رئيس القاعدة العسكرية المحلية رقم ١٢٠٧ في منطقة بوسو للفتنات كولونيل بوديارجو: «إننا لا ندري بأحوالهم إلى الآن»، وحسب ما نقلت مجلة ساكسي فإن أحوال المجزرة أحرزت قائد القوة العسكرية المرسل إلى المنطقة كثيراً حتى أبكته، عند مشاهدته أجساد لضحايا العارية المفصلة منها الرؤوس وكانت الأيدي بونقة حيث قال: «إن موت عناصر الجيش في ميادين

١٥٢ شخصاً من النصارى و٦٠ جريحاً في حالة خطيرة وكانت جاليليا الحصن الأخير للقوات النصرانية في المنطقة.

وسرعان ما استجاب الرئيس وحيد لردود فعل الولايات المتحدة، ووافق على تطبيق حالة الطوارئ المدنية في المنطقة منذ ٢٦ يونيو المنصرم، على الرغم من أن ردود الأفعال الأمريكية جاءت متأخرة بعد أن قتل نحو ٦ آلاف من المسلمين خلال السنتين الماضيتين.

ويرى الرئيس العام لإدارة مجلس اتحاد الكنائس الإندونيسي (PGI)، الراهب الدكتور تاتان سيتيابرودي عدم كفاية تطبيق حالة الطوارئ المدنية في جزر الملوك في القضاء على أعمال العنف، إذ يرى: «إن تدمير وإحراق بعض القرى مستمر، وكذا تحطيم البيوت والكنائس والمدارس والمستشفيات والمباني الأخرى، حيث يتسبب ذلك في سقوط الضحايا، التي لا تنحصر بالنصارى فحسب، بل المسلمين أيضاً».

وهو يرى: «أن شعب جزر الملوك المسيحيين كانوا أم المسلمين، أصبحوا ضحية لصراع بين كبار السياسيين تحت واجهة المسائل الدينية».

وزير الخارجية الإندونيسي علوي شهاب أكد رفض جاكارتا لأي محاولة للتدخل الدولي في قضايا جزر الملوك، حيث قال: «نرفض أي تدخل أجنبي في جزر الملوك، مهما كانت الظروف، ونوافق على معونات إنسانية من الدول الصديقة».

ودعم مجلس النواب مواقف حكومة وحيد في رفضها للتدخل الأجنبي في جزر الملوك، إلا أنه أهاب بالحكومة أن: «القضايا يجب أن تحل في

جنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة يوم ٩ يوليو الحالي.

مجلس النواب الإندونيسي رفض بدوره أي تدخلات دولية في قضية جزر الملوك، وأكد رئيس للجنة الأولى بمجلس النواب يسر أنانتا بحر الدين نه: «لا مبرر لأي دولة أخرى للتدخل في قضايا جزر الملوك، لأنها قضايا إندونيسية داخلية بحتة».

وأضاف: «على كل شعب إندونيسيا رفض أي تدخلات أجنبية في سيادة إندونيسيا الداخلية مهما كانت الظروف، ولا سيما إذا كانت على شكل تدخل عسكري، إذا سمح أي زعيم إندونيسي بذلك لتدخل، فهذا يعد خيانة لسيادة البلاد، وسنستमित من ذلك».

وأضاف بحر الدين أنه يأسف على وطنية فئة من أبناء هذا الشعب بسبب سعيهم لتدويل قضية جزر الملوك.

كما انتقدت عضوة مجلس النواب عائشة ميني، مواقف الدول الغربية ومحاولات التدخل العسكري في جزر الملوك مؤكدة أن هذه التدخلات متسبب في عرقلة حل القضايا، إلا إذا فشلت نونديسيا في سعيها لحلها، وهذا أمر مستبعد.

وحثت عائشة حكومة وحيد على بذل كل جهودها وكل ما في وسعها لنيل هذه المحاولات لدولية لإهانة سيادة إندونيسيا ومن ثم محاولة فكك صفوف وحدتها.

كانت الولايات المتحدة قد اتهمت أصوليين من خارج جزر الملوك بالمسؤولية عن العنف في أعقاب حادث قرية دوما من منطقة جاليليا في جزر الملوك الشمالية يوم ٢٠ من يونيو الماضي، والتي قتل فيها

أسرع وقت ممكن».

يذكر أن الأحداث الأخيرة التي طالت النصارى لا يمكن مقارنتها بضحايا المذابح التي جرت للمسلمين هناك منذ ١٢ ديسمبر ١٩٩٩م، وحسب شهادة الطبيب جوسي ريزال، رئيس هيئة الإغاثة من الجامعة الإندونيسية: «كانت أشنع الهجمات التي شنها النصارى في ١١ و٢٧ يناير الماضي، حيث حوصرت منطقة جاليليا من خمس جهات، ومن ضمنها الشواطئ»، وقد حدد النصارى يوم ٢٤ من يناير موعداً لخروج المسلمين من قرية جاليليا، التي تعتبر آخر قرية للمسلمين في منطقة حالماحيرا، جزر الملوك الشمالية، ولا ستثن عليهم غارات عنيفة، كان ذلك يعني تعرض نحو ٥ آلاف مسلم في جاليليا للموت، لأن جاليليا كانت محاصرة ومعزولة عن العالم تماماً، ولا توجد فيها اتصالات ولا وقود للمواصلات، ولا وسيلة للنقل سوى السفن الحربية التي لا يمكن أن تتحرك إلا بإذن الجنرال مارك تاملا النصراني رئيس القاعدة العسكرية في المنطقة.

كانت هناك خطة للسيطرة على جاليليا، وحصار المنطقة لمنع دخول المجاهدين، إذ إن جاليليا منطقة ذات استراتيجية مهمة، لأن بها المطار الذي يمكن أن تنطلق منه محاولات السيطرة على مدينة مانادو وسولايسي الشمالية وبابوا، ومن هنا جاءت محاولات المسلمين الأخيرة لاسترداد أراضيهم في جاليليا وكاباها وكوداماتي وغيرها، التي اعتبرها الغرب والكنيسة عدواناً على النصارى. ■

هل يدين البابا الوحشية النصرانية في جزر الملوك؟



بقلم: حسن راسيدي (*)

إنجيل متى ١٠ : ٢٤ :
«لا تعتقدوا أنني أتيت لإرساء السلام على الأرض بل أتيت بسيف».
إنجيل لوقا ١٢ : ٤٩ :
«أتيت لإشعال النار على الأرض، وما فائدتي أنا إذا كانت النار قد أضرمت بالفعل»
إنجيل لوقا ١٢ : ٥١ :
«هل تعتقد أنني أتيت لنشر السلام في الأرض؟ أقول لك كلا بل بالأحرى أتيت للتفرقة».
إنجيل لوقا ١٩ : ٢٧ :

«بينما أعدائي هؤلاء الذين لا يستطيع أن أفرض عليهم سيطرتي، أحضروهم هنا واذبحوهم أمامي».

إنجيل يوشع ٦ : ٢١ :
«لقد دمروا كل ما في المدينة تماماً، الرجال والنساء، الكبار والصغار، والثور والخروف والحمار بحد السيف».

إنجيل ليفيتقاس ٢٤ : ١٦ :
«والذي يسب اسم الله فلا بد أن يقتل، ولا بد أن يقوم جميع رعايا الكنيسة برجمه حتى الموت».

أتمنى أن يعلم بابا الفاتيكان هذه الحقائق ويعرف ما يتعلمه النصارى الإندونيسيون هنا، وأن يكون باستطاعته أن يقوم هذا السلوك حتى يكونوا أكثر تحضراً ولا يقوموا بقلب الحقائق.

ورغم أن بعض الناس لديهم انطباع خاطئ عن المسلمين، إلا أنه في المدن ذات الأغلبية المسلمة مثل جاوة وسومطرة ليس هناك ذبح لغير المسلمين.

المسلمون مسموح لهم بقتال من يقاتلونهم. يقول المولى سبحانه وتعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَفْسِدُونَ بَيْنَكُمْ وَلَا تَعْسِدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يَحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (البقرة). ويحرم عليهم أن يقاتلوا أولئك الذين يريدون السلام ولا يعتدون على المسلمين.

هذا ما يتعلمه المسلمون الإندونيسيون. وأتمنى أن يقوم بابا الفاتيكان بتعليم النصارى الإندونيسيين الطريقة الصحيحة. بل لا بد أن البابا بالفعل قام بإدانة النصارى في المقام الأول لبدنهم القتال، وذبح آلاف المسلمين، وطردهم من مساكنهم. ولهذا السبب، فالقتال الآن ليس لسبب إلا استرداد



يزال تحت سيطرة المليشيات النصرانية حتى الآن وهذه هي الحقيقة.

فإذا قتل ١٦٠ نصرانياً فهذا لا يعتبر مجزرة. فقد ماتوا في قتال مع المسلمين الذين قتل منهم أناس أيضاً. ولقد تم إطلاق سراح حوالي ألف نصراني وارسالهم إلى توبيلو، بينما تم احتجاز ٣٠ منهم بسبب ارتكابهم جرائم حرب. فإذا كان المسلمون متوحشين كالنصارى، الذين ذبحوا ٣ آلاف مسلم بينهم أطفال ونساء، والذين ذبحوا المسلمين في البوسنة والهرسك، لكان هؤلاء الآلاف في عداد القتلى بدل أن يكونوا أحراراً.

كما قتل النصارى ٢٠٠ طالب مسلم (بالمدارس المتوسطة والثانوية) في مدن النصارى فيها أغلبية، منها بيزنترين والي سونجو وبوسو. ويمكنكم أن تقرؤوا القصة باللغة الإندونيسية بموقعهم على الإنترنت :

id.com.republica.www
com.berpolitik.www
indoni/messages/com.egroups.www
sia-post

لماذا تكون هناك مذابح للمسلمين في الأماكن التي يشكل فيها النصارى الأغلبية؟ السبب أن هناك هدفاً للنصارى الإندونيسيين ألا وهو تنصير ٥٠٪ من سكان إندونيسيا المسلمين. وهذا هو السبب في استخدامهم هذه الطريقة الوحشية لتحقيق هذا الهدف.

وفيما يلي النصوص التي يتم تدريسها على أنها من الإنجيل في إندونيسيا:

من الغريب أن يقوم بابا الفاتيكان بإدانة المسلمين «لاعتدائهم على المسيحيين». كما جاء في محطة CNN الإخبارية الأمريكية ووسائل الإعلام الأخرى، فبالرغم أن المسلمين يشكلون حوالي ٨٥٪ من إجمالي سكان إندونيسيا البالغ عددهم ٢١٠ ملايين نسمة، إلا أن النصارى يشكلون الأغلبية في جزر الملوك. وبالتالي فإن المسلمين ليسوا بالغائب الذي يجعلهم يبدوون حرباً في الملوك وهم أقلية. بل من السهل عليهم إذا أرادوا حرباً أن يبدووها في جزر جاوة أو سومطرة أو سولاويسي حيث المسلمون هناك يشكلون الأغلبية.

فلماذا يعتدي المسلمون الآن على القرى النصرانية؟ هل لأن المسلمين برابرة كما يقول البابا؟ يجب أن نعرف القصة بأكملها والأحداث السابقة ولماذا يفعلون ذلك؟

فمنذ عام قام النصارى بذبح أكثر من ثلاثة آلاف مسلم بينهم الأطفال والنساء، ولكن البابا والحكومة الأمريكية لم يقلوا شيئاً عن هذا. وقد كان على المسلمين أن يفروا بأرواحهم وهم يسبحون آلاف الأميال متجهين إلى سيليبس وجاوة. هناك مئات الآلاف من الأشخاص يعيشون كلاجئين بلا مأوى ولا عمل كما أن أطفالهم لا يحصلون على التعليم اللازم، ولا نقول إنهم حتى لا يجدون ما يقتاتون به من طعام، ولم نسمع أن أحداً أدان ما يحدث لهؤلاء اللاجئين.

ويسرعة تجمع هؤلاء المجاهدون البالغ عددهم أقل من ألفي شخص في مكان ما. وهذا العدد ليس كافياً لطرد أكثر من سبعمائة ألف نصراني من جزر الملوك. فمعظم من يسمون بالمجاهدين هم لاجئون.

إنهم يريدون استرداد أرضهم ومساجدهم من النصارى المحتلين. فقد أقسم المجاهدون في توبيلو مثلاً أن يستعيدوا المسجد الرئيس فيها، والذي لا

(*) ترجمة مؤمن مصري .

المؤتمر العالمي للإيدز في جنوب إفريقيا

احتجاجات على كلمة مبيكي وتركيز على دور شركات الأدوية

محمود الخطيب

عقد الأسبوع الماضي في دربان بجنوب إفريقيا المؤتمر الدولي الثالث عشر للإيدز، وتعتبر هذه المرة الأولى التي يعقد فيها مثل هذا الاجتماع في إحدى دول العالم الثالث بتنظيم من برنامج الأمم المتحدة لمكافحة الإيدز (يو إن إيدز).

وحضر المؤتمر حوالي ١١ ألف ناشط ومسؤول يمثلون ١٧٨ بلداً إضافة إلى علماء قدموا آخر الأبحاث الطبية حول مرض الإيدز، وركز المؤتمر هذا العام على الدور الذي يمكن أن تقوم به شركات الأدوية العالمية في مساعدة الدول وخصوصاً الإفريقية والآسيوية على توفير أدوية وعلاجات يمكن لهذه الدول تحمل تكلفتها.

وظف على الجلسة الافتتاحية جو من التوتر والإثارة أضفته كلمة الرئيس الجنوب إفريقي ثابو مبيكي الذي حاول تنفيذ النظريات المعروفة للعلماء والأطباء عن أسباب مرض الإيدز، فقد رفض مبيكي التخلي عن آرائه التي ظلت مدار جدل منذ انتخابه رئيساً حيث يؤيد قناعة بعض علماء الإيدز «المنشقين» في أن فيروس نقص المناعة المكتسب «إتش أي في» ليس المسبب الوحيد لمرض الإيدز، ورأى مبيكي أن الفقر هو المسؤول عن انتشار الإيدز في بلاده، وقال: «الفقر هو أكبر قاتل وهو السبب الأقوى لجميع الأمراض في العالم بما في ذلك جنوب إفريقيا»، كما شكك بفاعلية برنامج لعلاج النساء الحوامل بالعقار المعروف (AZT) الذي يقلل من أخطار انتقال الفيروس من الأم الحامل إلى جنينها، ورأى أن ضرر هذا الدواء على النساء أكثر من نفعه.

كانت كلمات مبيكي سبباً في انسحاب أكثر من ٥٠٠ من العلماء المشاركين من قاعة المؤتمر، وعلى حد وصف أحد أعضاء الوفد البريطاني المشارك والذي كان من ضمن المنسحبين، فإن موقف مبيكي يلفت الانتباه بعيداً عن المشكلة الحقيقية وهي وقف انتشار فيروس (إتش أي في)، ويصل عدد المرضى وحاملي فيروس الإيدز في جنوب إفريقيا إلى أكثر من ٤,٢ مليون شخص وهو الرقم الأعلى في العالم.

وخلال المؤتمر تصاعدت الدعوات الموجهة لدول الغنية وشركات الأدوية العالمية لتقديم أدوية مجانية للفقراء الذين يحملون فيروس الإيدز، فالمشكلة كما بدت في قاعة المؤتمر ودهاته كانت توفير أدوية لمعالجة الإيدز للملايين الفقراء المصابين بالمرض أو الحاملين للفيروس، ذلك أن الأدوية المتوافرة - على قلتها وعلى الرغم من فاعليتها غير المضمونة - تباع بأسعار لا يقدر عليها حتى المرضى في أكثر الدول غنى.

إفريقيا فقدت السيطرة على الإيدز: من ناحية أخرى، قدر خبير دولي حاجة القارة الإفريقية

إلى أكثر من ثلاثة بلايين دولار سنوياً لمكافحة مرض الإيدز فيها حيث يحمل حوالي ٢٥ مليون شخص الفيروس المسبب للمرض، ويبلغ هذا الرقم حوالي ثلثي العدد الإجمالي للمصابين وحاملي الفيروس في العالم الذين وصل عددهم حسب إحصاءات الأمم المتحدة إلى ٣٤ مليون شخص. ويقول الدكتور بيتر بيو - المدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة لمكافحة الإيدز - : إن هذا المبلغ يشمل برامج الوقاية والخدمات الطبية الأساسية للمرضى لكنه لا يتضمن تكاليف الأدوية الخاصة بالعلاج.

وأكد بيو أن غالبية الدول الواقعة جنوب الصحراء الإفريقية فقدت سيطرتها على انتشار الإيدز فيها، وأعطى مثلاً على ذلك بتسوانيا حيث يحمل ٣٦٪ من سكانها البالغين فيروس المرض. وأوضح المسؤول الدولي أن عدد النساء اللاتي يحملن فيروس الإيدز في جنوب الصحراء الإفريقية يزيد بنسبة ٢٠٪ على الرجال، وهو مؤشر على أن النساء الأكثر تضرراً منه، واعتبر أن العالم لم يشهد مثل هذه الأعداد من الضحايا بين الجنسين مثلاً بسببه مرض الإيدز اليوم، فالموت يهدد ٥٠٪ من المواطنين ممن هم في سن الخامسة عشرة في بعض الدول الإفريقية.

ومما يزيد من حجم الكارثة أن فيروس الإيدز يساعد على انتشار أمراض وبائية أخرى بسبب ضعف المناعة المكتسبة لدى حاملي الفيروس، ومن هذه الأوبئة وأخطرها في القارة الإفريقية مرض السل الذي يعتبر الأكثر تسبباً في الوفاة بين مرضى الإيدز هناك.

مؤسسة يمولها الثري الأمريكي بيل جيتس وزوجته قدمت تبرعاً بقيمة ٥٠ مليون دولار لمساعدة بتسوانيا على تطوير خدماتها الصحية خلال

يتوزع أعداد المصابين بالإيدز أو حاملي فيروس «إتش أي في» وفق أرقام الأمم المتحدة المعلنه حتى نهاية العام ١٩٩٩ كما يلي حسب المناطق أو الأقاليم:

الدولة	عدد المصابين
- جنوب الصحراء الإفريقية	٢٤,٥ مليون
- جنوب وجنوب شرق آسيا	٥,٦ مليون
- أمريكا اللاتينية	١,٣ مليون
- أمريكا الشمالية	٩٠٠ ألف
- شرق آسيا والباسيفيك	٥٣٠ ألفاً
- أوروبا الغربية	٥٢٠ ألفاً
- أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى	٤٢٠ ألفاً
- منطقة الكاريبي	٣٦٠ ألفاً
- شمال إفريقيا والشرق الأوسط	٢٢٠ ألفاً
- أستراليا ونيوزيلندا	١٥ ألفاً

السنوات الخمس المقبلة، وتعتبر بتسوانيا الأكثر تضرراً من الإيدز، كما قدمت شركة ميرك الأمريكية منحة لبوتسوانيا مساوية لتلك التي قدمتها مؤسسة جيتس الخيرية لتطوير برنامج الحكومة لمكافحة الإيدز، وعشية مؤتمر دربان أعلن البنك الدولي عن تخصيصه ٥٠٠ مليون دولار لمساعدة الدول الإفريقية على محاربة المرض.

اختيار إفريقيا ودولة جنوب إفريقيا بالتحديد لتكون مكاناً لانعقاد المؤتمر العالمي للإيدز مؤشر على حجم الكارثة التي أصابت القارة السمراء، فمن بين كل أربعة أشخاص يعيشون في دول جنوب الصحراء الإفريقية من المتوقع أن يموت أحدهم بسبب الإيدز وهو ما يعتبر السبب الرئيس للوفاة هناك، وخلال العام الماضي توفي أكثر من مليوني شخص في هذه الدول من بين ٢,٨ مليون شخص توفوا في العالم بسبب إصابتهم بالإيدز.

ولا يقتصر خطر الإيدز على زيادة عدد الوفيات في إفريقيا بل له انعكاسات اقتصادية خطيرة لأنه يصيب الفئات العمرية الشابة والمنتجة، وقد عبر الدكتور آلان وايتسايد من جامعة ناتال بجنوب إفريقيا عن هذه المأساة بالقول: «إن ما نراه هو خسارة هائلة في الأرواح بين الشباب بين ٢٠ إلى ٤٠ عاماً وهو ما يؤدي إلى تغيير كبير في تركيبة السكان».

الإيدز.. أرقام مرعبة

يوجد في العالم اليوم ٢٤,٣ مليون شخص مصاب بالإيدز أو يحمل فيروس «إتش أي في» المسبب للمرض، ويتضمن هذا الرقم ٥,٤ مليون شخص أصيبوا بالإيدز أو حملوا الفيروس خلال العام الماضي، ومن بين المصابين وحاملي الفيروس ١,٣ مليون دون سن الخامسة عشرة، وصل عدد وفيات الإيدز إلى ١٩ مليون شخص منذ اكتشاف المرض قبل حوالي ٢٠ عاماً، وترك الإيدز أكثر من ١٣ مليون طفل أيتاماً معظمهم في القارة السوداء. وتأتي الهند بعد جنوب إفريقيا من حيث عدد حالات الإيدز المسجلة فيها، حيث يوجد فيها ٣,٧ مليون شخص مصاب أو حامل للفيروس.

ويتوقع برنامج الأمم المتحدة لمكافحة الإيدز تزايد أعداد الوفيات بشكل ملحوظ بين الرجال والنساء في الفئة العمرية من ١٥ إلى ٤٩ عاماً وذلك خلال العقد المقبلين، وهو ما سيؤثر جذرياً على التركيبة السكانية في عدد كبير من دول العالم وخصوصاً دول العالم الثالث، ففي بتسوانيا كما أسلفنا يصل عدد المصابين بالإيدز إلى ٣٦٪ من البالغين، مما يعني أن تعداد السكان ممن هم في العقد السبع والثامن من أعمارهم سيفوق بعد ٢٠ عاماً من الآن تعداد من هم في العقدين الخامس والسادس، فالمرض وزيادة الوفيات بين النساء الشابات سيؤدي إلى انخفاض عدد المواليد بدرجة أقل بكثير من المعدل الطبيعي. ■

د. سعاد الفاتح - مستشارة الرئيس السوداني - المجتمع :

مستشارية المرأة والطفل هدفها أن تنتج كل أسرة غذاءها وأن يتعلم جميع أبنائها

المرأة معادلة - لا مساوية - للرجل

الدكتورة سعاد الفاتح البدوي.. وجه نسائي معروف في السودان، والعالم العربي والإسلامي، فقد تخرجت في كلية الآداب بجامعة الخرطوم عام ١٩٥٦م، ونالت درجتي الماجستير والدكتوراه من جامعة لندن، ثم جامعة الخرطوم، وهي مؤسسة وعميدة كلية التربية بالرياض بين عامي ١٩٧١ و ١٩٧٩م كما شغلت منصب نائب مدير جامعة الإمارات العربية المتحدة، وعضوية مجلس إدارة جامعتي أم درمان الإسلامية والخرطوم، والأمين العام السابق للاتحاد النسائي العالمي، وقد أسست المركز النسائي العالمي بالخرطوم، ورأست الجبهة النسائية الوطنية، وأسست ورأست تحرير مجلة «المنار»، كما شاركت في مؤتمرات عدة خارج السودان عن شؤون المرأة بالعالم أجمع.

وقد اختارها الرئيس السوداني عمر حسن البشير مؤخراً مستشاراً له، لشؤون المرأة والطفل، ومن هنا كان هذا الحوار الثري معها:

● ما أولويات برامج عمل المستشارية في المجتمع السوداني؟

○ المستشارية جهاز جديد وحديث في المنطقة كلها، ومرتبطة مباشرة برئيس الجمهورية، ولأنها جهاز جديد ليس له مثيل في بلادنا ولا في البلاد العربية والإسلامية لذلك فإننا نتمس خطانا في اتجاهين: الأول: تأسيس المستشارية نفسها من عمل مكتبي، ولوائح وقوانين وتنظيم إداري، ومن ناحية أخرى نلاحق الأحداث ونضع الاستراتيجيات قريبة ومتوسطة وبعيدة المدى.

وبالنظر إلى مجتمعنا السوداني فإن المرأة تعاني من بعض المشكلات وكذلك الطفل، وهذه المشكلات لا تخرج عن نطاق مشكلات المجتمع بوجه عام وتتلخص في الفقر الذي ضرب المنطقة كلها في إفريقيا ودول العالم الثالث. والمستشارية جادة في أن تتعاون مع الأجهزة المختلفة في الدولة للقضاء عليه إن شاء الله، وذلك بجعل الأسرة منتجة: تنتج طعامها وغذائها داخل المنزل، وإن شاء الله نحن ماضون في هذا الاتجاه. ومن ناحية أخرى فإن المرأة والمجتمع يعانيان من الأمية لذلك فإن من أولويات المستشارية القضاء على الأمية قضاء مرحلياً سواء كانت هذه الأمية أمية حضارية أو فقهية أو أبجدية.

أما فيما يخص بمشكلات الأطفال فإنها مرتبطة بمشكلات الأمهات والأسرة ولكن المستشارية سوف تركز إن شاء الله على الذين لا مأوى لهم - المشردين - ونحاول مع الجهات المختصة أن تساعد هؤلاء الأطفال بأن نؤهلهم ونجد لهم المأوى ونعلمهم سواء كان تعليماً حرفياً أو

الخرطوم: حاتم حسن مبروك

أكاديمياً. هذه باختصار أولويات المستشارية وبرامجها.

● عند تطبيق تجربة «البكور» في فبراير الماضي قدمت ورقة في هذا الشأن، فهل حدثتينا عنها وعن رأيك في هذا الأمر؟

○ بالرغم من السلبيات التي صاحبت هذه التجربة إلا أنه برنامج لابد أن يستمر، والبكور مهم جداً ومن نتائجه زيادة الإنتاج وانضباط المجتمع، وإن شاء الله سنعضي فيه مع معالجة بعض السلبيات المصاحبة له.

● تثار قضية (المرأة والعودة) كثيراً وقد عقد مؤتمر عنها في فبراير الماضي بالخرطوم، وقالت فيه د.كاثرين أوجون من الولايات المتحدة: إن سرعة التحولات الاجتماعية المصاحبة لظاهرة العودة يمكن أن تؤدي إلى تفكك الأسرة وخلخلة الثقافات فماذا تقولين في هذا الأمر؟

○ العودة هي في النهاية جعل العالم كله عالماً واحداً، وصحيح أن هناك بضاعة تروج في أن الثقافات المحلية والأديان والأعراف والثقافات

«عرس الشهيد» أدب جديد للسودانيات تزف به كل أم ابنتها أو زوجها إلى الجنة

سوف تحترم ولكن واقع الحال غير ذلك فالعودة إذا لم تواجه بأسلحة قوية واستعدادات ميكرة في كل بلد لا سيما في البلاد العربية والإسلامية فسوف تبتلع هذه الثقافات والأديان، لذلك فهناك بعض التخوف من العودة التي تدعو إلى انصهار جميع الناس في مبدأ واحد هو المبدأ الإنساني وهو ما يضع الاختلافات الإثنية والثقافية التي تتميز بها الأمم، ولذلك فنحن في المستشارية نحاول بكل ما أوتينا من إمكانيات أن نجعل مجتمعنا الصغير في السودان مستعداً لمواجهة هذا الخطر الداهم.

● كيف يمكن للمرأة أن تشارك في التنمية الاجتماعية والاقتصادية؟

○ تعتبر المرأة عموداً من أعمدة المجتمع، سواء في التنمية الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية، ولا بد للمرأة من أن تضطلع بدورها، ونحن في السودان نجد المرأة خارج العاصمة القومية مثلاً في شرق السودان أو في جنوب السودان تقوم في المقام الأول بعملية التنمية، فهي التي تزرع وهي التي تقوم بصناعة الطعام وتربية الأطفال وتساعد في بناء الدار... إلخ. أما بالنسبة للتنمية الاجتماعية فهي الأم والزوجة وهي المربية وهي روح الأسرة، وهي التي تلعب الدور الأساسي في استقرار الأسرة. أما من الناحية السياسية فهي التي تعرف مشكلات المرأة وعليها دور مهم جداً في تنظيم حياة المجتمع وإشاعة الطهر والفضيلة في المجتمع.

معادلة لا مساوية

● كيف ترين جهود المرأة السودانية في المجتمع؟

○ المرأة السودانية فريدة من نوعها لأنها شاركت الرجل منذ القدم، وفي تاريخ هذا البلد شاركت المرأة الرجل في بداية الاستقلال، وقبل ذلك، في مناهضة الحكم الأجنبي، وبعد الاستقلال في إرساء قواعد الاستقرار، ولهذا فقد استحققت أن تكون في هذه المواقع المختلفة. فنجد الآن المرأة السودانية في شتى المواقع بطريقة مناسبة وليس بطريقة مصطنعة تشارك في ميادين العمل بكل جدارة وحشمة.

● موضوع حقوق المرأة ومساواتها بالرجل أصبحت مثل حصان طروادة تستغلها الفيارات العلمانية واللا دينية المعادية للإسلام فما قولك؟

○ للغرب ظروفه الخاصة به وهو يختلف تمام الاختلاف عنا في وضعه وفكره وتاريخه كما يختلف عن العالم العربي والإسلامي على وجه الخصوص. وفي الإسلام ليس عندنا قضية امرأة وفي قوانيننا المرأة معادلة للرجل، ولا نقول مساوية لأن هناك فروقاً وهذه الفروق لا تعني المساواة المطلقة، والمرأة في الغرب عانت معاناة كثيرة من اضطهاد الرجل وظلمه، وعلى مدى تاريخها كانت مضطهدة ولا تزال على الرغم من التقدم التقني والمادي الذي يتمتع به الغرب وتستغل أيضاً استفلاً سبياً في أجهزة الإعلام، ولا تزال حقوقها مهضومة ولا تزال معرصة لكثير من قمع الحقوق. أما المرأة العربية أو المسلمة فإن اضطهادها لا يأتي من الناحية القانونية وإنما من العادات والتقاليد

الضارة غير الإسلامية، ولذلك نجد مشكلات المرأة المسلمة في مجتمعاتها مشكلات مصنوعة لأنها أصابت مجتمعات بعدت عن الإسلام، ولو وجد الفهم الصحيح للإسلام لما قاست المرأة في مجتمعاتها العربية والإسلامية. أما المرأة الأوروبية فلها قضايا خاصة بها، لذا فهي ترفع شعارات العولة ومؤتمر بكين وتطبيق اتفاقية (سيداو) وغيرها من الاتفاقيات، وترفع مطالب تتناسب مع أوضاعها في الغرب ولكنها لا تتناسب معنا نحن المسلمين، وعلى كل حال فالمفروض على المرأة المسلمة أن تتعامل مع هذه الأمور تعاملاً حضارياً وبفهم عميق وذهن متفتح بحيث تأخذ من الغرب ما عنده من محاسن وتعطيه مما عندنا من مزايا وفضيلة. ومن الملاحظ أنه على الرغم من الثروة العظيمة التي نملكها في الإسلام فإننا لا نعطي الغرب، ونجد أن المرأة في الغالب متفوقة في بلادها أو في دارها في مجتمعها ولا تنطلق إلى أخواتها في العالم ولا تعلمن هذا النظام الإسلامي الحضاري، أو تعرض عليهن بضاعتها القيمة حتى يستفيد العالم منها، لذلك اعتقد أنه على المرأة المتعلمة المثقفة في العالم الإسلامي دور أساسي عالمي يجب أن تضطلع به وأن يكون لها وجود قوي في المحافل الدولية.

● ظاهرة العنوسة ازدادت بصورة واضحة، وقالت دراسة إن أكثر من ١٥ مليون فتاة في العالم العربي بغير زوج، كيف ترين حل هذه الظاهرة في مجتمعاتنا؟

○ هذه مشكلة مؤسفة والقوانين الدولية قد لعبت دورها في أنها أخذت تروج لمبادئ الزواج المتأخر وتروج لبعض العادات الضارة بمجتمعاتنا ومبادئ هدامة لتحطيم الأسرة والخروج بمعنى جديد للأسرة التي أصبحت لا كما كان الحال من قبل من أنها تتكون من رجل وامرأة ولكن الآن أصبحت المرأة تتزوج المرأة والرجل يتزوج الرجل، والمرأة تعيش مع الرجل بلا زواج! وقد بدوا مؤخرًا الترويج لهذا المبدأ الخطير وهو الحياة الجنسية خارج إطار الزواج وتعليم الجنس للأطفال في المدارس. هذه الأشياء الخطيرة يجب أن نتعامل معها بالرشد وذهن متفتح. وأنا أعتقد أن مشكلة الزواج مرتبطة بالعادات أكثر منها ارتباطاً بأي شيء آخر، وللأسف كلما ازدادنا تحضراً وتقدماً تشبنا بالقشور والماديات، وهذا يعتبر معوقاً كبيراً جداً بجانب التكاليف الباهظة للزواج. وأيضاً الملامح الكثيرة في مجتمعنا أصبحت تصرف الشباب عن الزواج، علاوة على انتشار التسبب في مجتمعاتنا، وبذا أصبح الزواج مؤسسة يضمحل دورها، وقد يكون انشغال المرأة بالتعليم أو العمل من العوامل التي تؤخر سن الزواج ولكن في النهاية أعتقد أن على الدول العربية والإسلامية دوراً أساسياً في تشجيع الزواج والتخطيط الاجتماعي لهذا الموضوع.

ونحن في السودان قد بدأنا نعالج هذه المشكلة بما يسمى (بالزواج الجماعي) وقد نجح إلى حد كبير في تقليل التكلفة وإيجاد المأوى للزوجين الشباب، والبلاد الغنية تستطيع أن تفعل هذا أفضل منا لأنها تملك المقدرة المادية، وأعتقد أن الزواج وبناء الأسرة من أهم التحديات التي تواجه



اضطهاد بعض النساء في مجتمعاتنا لا يأتي من ضعف القانون وإنما من العادات

التخطيط الاجتماعي في العالم الثالث.

● هل يمكن حل أزمة العنوسة بتطبيق تعدد الزوجات بالنسبة للرجال؟

○ لا نريد الدخول في هذا الركن الضيق، فتعدد الزوجات رخصة منحها الله سبحانه وتعالى للرجل، وبعض الرجال إذا تواضع لديهم بعض المسببات أو المبررات يمكنهم أن يعددوا ولكن في بلادنا الفقيرة هذه التي لا يستطيع الرجل أن يعمل أسرة واحدة كيف يتم ذلك؟! وعلى أي حال نحن في السودان لا نتخذ ذلك الأمر شعاراً لمحاربة العنوسة أو العزوبة وإعراض الشباب عن الزواج، فليس عندنا مشكلة قلة الرجال، فالرجال موجودون والنساء موجودات، فقط نريد أن نشجع الزواج، وأعتقد أن زوجه واحدة تكفي للاستقرار الأسري، وفي ظل الفقر الذي نعيشه لا يستطيع الرجل أن يتزوج امرأة ثانية، وفي النهاية أعتقد أن تعدد الزوجات رخصة من الله سبحانه وتعالى ومسألة شخصية ولا ينبغي أن تكون سياسة تشغل المخططين للعمل الاجتماعي والاستقرار الأسري.

السودانية مجاهدة

● جادت المرأة السودانية بمالها وذهبها وزوجها وولدها في الجهاد ضد المعتدين في الجبهات المختلفة، ماذا تقولين؟

○ ما يحدث الآن في ساحة الجهاد شيء مذهل حقيقة وهو يذكرنا - إلى حد كبير - بعهد الصحابة أو عهد النبوة الأول، لأن المرأة انخرطت في عملية الجهاد تدريباً وتجهيزاً للجيش ومشاركة في العمليات، لقد بدأ المجتمع تغزوه

مبادئ جديدة فقبل عهد ثورة الإنقاذ حقيقة ما كانت هناك امرأة تدفع بابنها وزوجها إلى الموت رغم وجود التمرد ولكن عندما جاءت ثورة الإنقاذ ورفعت شعار الجهاد وانخرط فيه الطلاب والطالبات والشباب والشابات بدأت تظهر مبادئ جديدة في المجتمع فمثلاً نجد كثيراً من النساء يدفعن بأبنائهن إلى الميدان ويقمن بوداع هؤلاء الأبناء وهم يتحركون إلى مواقع العمليات، فإذا استشهد أحد هؤلاء الشباب يقام ما يسمى (بعرس الشهيد) ويقابل الاستشهاد بالزغاريد والفرحة.

لقد أصبح هناك أدب جديد للناس في الحياة، وما عاد الموت يعني شيئاً بالنسبة للامهات اللاتي يستشهد أبنائهن، وإذا مات شاب موتاً طبيعياً يقام له الماتم، ولكن إذا سمعنا بشهيد وذهبنا إلى عزاء أهله وجدنا هناك الفرحة والزغاريد والطعام، هناك عادات جديدة وأدب جديد وعمل ما كنا نراه قبل ذلك.

وقد ساعدت هذه الروح على ارتفاع حس المسؤولية عند النساء والرجال معاً وأصبحت المرأة على الرغم من فقرها تبذل كل ما تملك من مال وحلي للمتحركات إلى ميادين القتال، وكثيراً ما نجد النساء يقمن بإعداد الطعام للمجاهدين (زاد المجاهد) في الشوارع ليلاً ونهاراً وبأقل تكلفة وهي ظاهرة تستحق الدراسة، ونحمد الله عليها.

● بعد تطبيق «قانون النظام العام» لضبط الشارع نادى بعض الأصوات بإلغاء هذا القانون بحجة أنه يؤدي إلى تكبيل المرأة، ما رأيكم؟

○ أنا شخصياً أعتقد أن التقنين مهم، ولكن بالحكمة والموعظة الحسنة، فالذي أضر بهذا القانون هو التطبيق الخاطئ فقد سلم إلى من لا يحسن استخدامه، لذلك أصبحت هذه الأصوات تسمع من هنا وهناك معارضة له، وهي محقة في ذلك فإن ما يطبق غير الذي نراه في القانون، والقائمون على تطبيق هذا النظام لابد لهم أن يراجعوا أنفسهم وإذا سنلت عن إحساسي الشخصي فأعتقد أنه يوجد ما يكفينا من القوانين الجنائية والمدنية، وإذا قارنا القوانين الجنائية والمدنية بقانون النظام العام ووجدنا ثغرة في هذه القوانين نستطيع أن نضيفها إلى تلك القوانين بدلاً من وضع تشريع خاص يطلق عليه قانون النظام العام وهو مكرر في بعض قوانيننا سواء كانت مدنية أو جنائية، وأعتقد أنه يجب أن نركز على الدعوة مرة أخرى وعلى التوجيه والتعليم في المدارس، ونركز على الإعلام الذي هو من الوسائل الخطيرة جداً، وإذا ما استطعنا أن نشيع الفضيلة في وسائل إعلامنا ومدارسنا وفي شوارعنا أعتقد أن الإنسان السوداني يستطيع أن يقوم بأي عمل فاضح في جو كله فضيلة، لذلك أنا أفضل دائماً الحكمة والموعظة الحسنة والتعليم والتدريب والنفس الطويل في معالجة الأمور أكثر من الضرب والبتير والمعاقبة المادية.

● في الختام ماذا تقولين للمرأة المسلمة في العالم؟

○ اتقي الله وكوني مع الله ولتتحرر من الخوف إلا من الله سبحانه وتعالى وأنا أعتقد أنه بالتقوى نستطيع أن ننماین عن غيرنا، وأن نكون خير أمة

يريدون للمرأة أن تكون نداً مناوئاً للرجل!

تعاليم الإسلام السمحة أعظم خطة للتعامل مع المرأة وأفضل منهج لرسم دورها في الحياة

محمد السيد (٥)

مؤسسات التوظيف: كالشركات والدوائر الرسمية وما يشابهها، فمشاركة المرأة فيها لا تعطي إلا فكرة عن أصحاب الشأن وتوجهاتهم في الاستفادة من الرأسمالية أو المظهرية.

وهناك التقارير والإحصاءات الغربية التي تذكر لنا كيف أن المرأة على الرغم من أخذها الحرية المطلقة في السير على هواها، فإن ذلك لا يعفيها من اضطهاد الرجل هناك، ومعاملتها أسوأ معاملة، وفيما يلي بعض هذه الإحصاءات المأخوذة من مصادر غربية:

وكالة إحصاءات كندا قالت: «إن العنف ضد النساء في كندا منتشر، وله آثار سلبية خطيرة على النساء، وإن واحداً من كل خمسة حوادث عنف ضد النساء يكون من الخطورة بما يكفي لإحداث إصابة جسيمة»، وقامت الوكالة بعمل مسح شمل نحو ١٢,٢٠٠ امرأة في أنحاء كندا، تم سؤالهن على الهاتف، خلال الفترة من فبراير إلى يونيو ١٩٩٣م، ونتيجة لهذا المسح قالت الوكالة: «إن نصف نساء كندا تعرضن لحادثة واحدة على الأقل من العنف الجسدي أو الجنسي بعد سن السادسة عشرة، مشيرة إلى أنها لم تدرج في النتائج سوى حوادث العنف التي يمكن اعتبارها جنحة إجرامية»، وأضافت أن «٤٥٪ ممن شملهن الاستطلاع تعرضن للاعتداء من رجال معروفين لديهن، في حين تعرضت ٢٣٪ منهن لاعتداء غريب»، «وكانت نسبة استخدام السلاح في المشادات بين الأزواج أو من في حكمهم ٢٣٪».

٤ - وهم «المتغريون» في المجتمع العربي والإسلامي، نسوا كل مبادئ أمتهم في خضم هجمتهم للأخذ بمظاهر الحضارة الغربية - التي منها انحدار المرأة - منطلقين من الهزيمة الداخلية التي أحدثتها الانبهار المظهري البراق في أعماقهم، لدى انبجاسه في وجوههم: صناعات، واختراعات، ورفاهية، وتحرر، ظنوها جميعاً خارجة من جعبة المظاهر الفارغة التي شاهدها في الشوارع. «نساء فارغات، ورجال فارغون»، وعندما دققوا وجدوا أن هذا التقدم التقني المدني صنعه رجال لم يلهمهم هذا البهرج المزين وهذا التشديق الخائر في متابعة حقوق المرأة وبنائها على فكرة الصراع مع الرجل، ولكن الانبهار كان قد ملك عليهم نفوسهم وحواسهم وعقولهم، فلم

وسوء النية في توجهاتهم، أنهم اتجهوا بغالبيتهم إلى إدانة أسس وقواعد الشرع، في التعامل مع المرأة، وتركوا سبب المرض الحقيقي وهو تعامل الناس «الرجال» والمجتمع مع المرأة تعاملًا بعيداً عن الأسس والقواعد الشرعية، متبعين في ذلك أهواء وموروثات وتوجهات أنانية جاهلية، أعطوها قداسة النص الشرعي والزامته، وأحلوها مكانه.

٣ - تجاهل هؤلاء المتغريون في أرضنا: أن دعوة الندية والتحرر المنطلقة من كل قيد ديني أو خلقي أو إنساني، والتي أنتجت التعري والإباحية والتمرد على كل شيء وتفسخ الأسرة وسيطرة الروح النفعية السلعية الرأسمالية على العلاقة بين الرجل والمرأة، تجاهل هؤلاء أن هذه الدعوة في الغرب لم تصل إلى خير، ولم تؤد إلى نوال المرأة ما أرادت، ولم تؤكد إلى إخراجها من تحت وطأة أفكار الظلم التي اعتبرت سلعاً رخيصة، وتعاملت معها على أساس الدونية في الأجرة وساعات العمل، فلقد مضى على دعوة التحرر هذه أكثر من قرن ونصف من الزمان، وما زالت المرأة تن، والمجتمعات تشتكي من ظلم الرجل للمرأة هناك، فهذه مجالسهم النيابية ومؤسساتهم المنتخبة، كم من النساء دخلن، وهل تعادل نسبة وجودهن في تلك المؤسسات نسبة وجودهن في المجتمع؟

الجواب قطعاً لا، فنسبتهن في البرلمان الفرنسي لا تزيد على ٥٪ وتقل عن ١٥٪ في أمريكا، وقس عليهما باقي البلدان الغربية. ونحن ذكرنا المؤسسات المنتخبة، لأنها مؤسسات تمثل توجهات الناس وأراهم، أما

في العمل، في الشارع، في اللباس، في العلم، في كل شيء، يسعى المتغريون لكي تقف المرأة للرجل بالمرصاد، لتصبح في وجهه، أريد تحقيق ذاتي، كما تحقق ذاتك بالضبط، أردت لي البيت سجيناً، فما أنا ذا تركته، وخرجت منه زغمأً عنك، لأعمل في كل الحالات، كما تعمل، وأحقق استقلالي الاقتصادي، فلا يكون كياني مكبلاً بانفاقك عليّ، فلا قوامه لك، والأمومة للخدم، والمساواة شعاري وهدي، والحرية المطلقة فيما أعمل وأدع وسيلتي لتحقيق ذاتي العطشى للندية.

إن حملة الندية هذه التي يسمونها «تحرير المرأة» في بلاد العرب والمسلمين، تتجه اتجاهاً يبنياً، في مسار مفتعل لإدانة تعاليم الإسلام، والصاق التهم بالدين الحنيف، في قضية حقوق المرأة وتخلف أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية، وهي بذلك حملة تدين نفسها بنفسها منذ طلعت علينا بهذا الاتجاه، وذلك لأسباب عدة هي:

١ - الانحياز الزائغ من أصحاب دعوة «تحرير المرأة» رجالاً ونساء إلى صف التعامل بآليات عمل الحضارة الغربية التي أرادت من وراء إدخال دعوة كهذه إلى مجتمعاتنا افتعال قضية، ثم الانقضاض من خلالها على حصن هذه الأمة وملازمها، الذي لا يحميها سواه، وهو الإسلام. ولو كان هؤلاء منصفين وبيتغون محو الآثار السيئة للتعامل مع المرأة، لذهبوا مباشرة إلى إحياء تعاليم الإسلام عملياً في مجتمعاتنا، كي تحصل المرأة من خلالها على تحريرها الاقتصادي والمعنوي والحياتي، فقد كانت ومازالت وستظل تعاليمه السمحة أمثل خطة وأعظم برنامج تعاملي مع المرأة، يخرجها من دائرة الندية للرجل، التي أوهنت أركانها حياة المرأة وأسرتها في الغرب، إلى دائرة التعامل بفكرة ومنهج الزوجية الفطري، الذي يقوم على أساس تكامل الأدوار المنوطة بكل من الرجل والمرأة في المهمات الحياتية.

٢ - إن ما يدلنا على انحياز هؤلاء وزيفهم

(٥) كاتب سوري.

**صحفية أمريكية تقول:
ارجعوا إلى عصر
الحجاب فهذا خير لكم
من إباحية أوروبا وأمريكا**

حقوق المرأة بين الأيديولوجيا والدولة والرجل

ما قالوا عنه إنه حقوق للمرأة اتضح أنه حتوف لها وعقوق للمجتمع وإفساد للحرث والنسل



عبد الباقي خليفة

كانت عملية نقل طلبات المرأة في الغرب تتم دون تمحيص أو غريزة، أو حتى عرض الموضوع للنقاش على مستوى مجتمعي جاهز لتلافي الارتدادات التي وقع فيها الغرب الآن، وكانت عمليات التقليد تتم على يد نخبة معينة لها أهداف يقبل منها ويرد، كان أكثرها تطرفاً الدعاوى المتناهية التي لم تخرج عن السيمفونية الدارجة باسم التحرر وحقوق المرأة، وعدم الارتباط برجل واحد يضطهدها.

أقول - كشيوعي سابق - إنه من أجل حياة تحرر المرأة والمجتمع فلا بد من إنشاء جمعيات نسائية إسلامية للدفاع عن حقوق النساء جميعاً مع التأكيد على أن ما يتعارض وحقوق المجتمع واستمرار الحياة الأسرية ليس حقوقاً، وإنما مروق عن المجتمع، وضد حقوق المرأة ابتداءً لأن ما قالوا عنه إنه حقوق اتضح الآن أنه في معظمه حتوف للمرأة وعقوق للمجتمع وإفساد للحرث والنسل، ومثال على ذلك ارتفاع نسبة الطلاق في دول العالم وخاصة الدول الغربية حيث وصلت إلى ٨٥٪ من الزوجات في بعض الأحيان، وكذلك الحال في بعض الدول العربية التي تشهد من منحى متطرفاً في تفسير علاقة الرجل بالمرأة بلغت نسبة الطلاق فيها ٤٠٪ (تونس) على سبيل المثال ارتفاع نسبة المدمنات على التدخين بنسبة ٩٥٪ في الغرب و ٣٠٪ في بعض البلاد العربية، والنسبة أخذت في الازدياد، وكذلك فإن نسبة المتعاطيات للمخدرات في الغرب وصلت ٧٥٪ أما في البلاد العربية فلم يتم حصرها حتى الآن.

ثمة كثير من الفتيات اللاتي يقعن ضحايا لدعاوى التحرر الجنسي، وهن وحدهن من يدفع الثمن من صحتهن ووقتهن ومستقبلهن التعليمي

العدالة بين الشعوب والأفراد، والاعتراف بمختلف الحضارات، وتحقيق الحرية الحقيقية للمرأة المعاصرة وإعادة النظر في قضية فرض العمل على المرأة في الغرب (بعد أن كان حقاً) واستغلال جسد المرأة في الترويج للسلع الاستهلاكية بطرق مهينة، إضافة لاستغلال فقرها وحاجتها وجهلها بحقوقها على المجتمع لجبرها للرزيلة، والتعدي على كرامتها وجعلها أداة من أدوات الحروب تستخدم كعامل سيكولوجي للنيل من الخصم أو رفع معنويات الجنود، ذلك وغيره للإسلام فيه آراء وأحكام يمكن أن تكون جزءاً من رسالة الإسلام للعالم هذه الأيام.

حقوق المرأة: عبارة لاتزال تتردد حتى أصبحت تبعث على الغثيان وربما يكون ذلك بسبب تبنيها من طرف تيارات أيديولوجية لم تكن مخلصاً لقضية المرأة، فلما انهارت تلك الأيديولوجيات لم يعد يربطها بقضية المرأة سوى ما يدره عليها ذلك الارتباط من أموال وجاه وحضور في المحافل، ووصل الأمر إلى حد العمالة المكشوفة لأعداء الأمم وأصبح أعداء الأيديولوجيا أصدقاء «الدولاروجيا» أما الليبراليون والليبراليات فقد أسقط في أيديهم عندما تهاوت حصونهم الرملية، وأصبح ما يسمونه «بالمكتسبات» نكسات بل هزائم، عندما ظهر التمرد الشعبي على تمردهم، وانسل من صفوفهم من سل عليهم السيوف، سيوف الحجة والبرهان، ورغم أن القضية لاتزال تعقد لها الندوات والمؤتمرات وتخصص لها البرامج إلا أنها أغفلت قضايا المرأة المعاصرة - المرأة ما بعد التحرر «المزعوم».

عرفت «القضية» أوج توجهها في بداية القرن الميلادي «الماضي» واستمرت خلاله متخذة من الصراع أداة لتحقيق أهدافها: صراع مع الرجل، صراع مع التقاليد، صراع حتى مع الدين، وشهد القرن العشرون سيطرة القوى اليسارية والمتغربة الأخرى على الحركات النسوية وبالتالي لم تتطرق إلا للحقوق التي طالبت بها المرأة الغربية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وسكنت عن الحقوق التي سكنت عنها المرأة في الغرب، وبخاصة مسألة الميراث، وفقدانها للقب عائلتها بمجرد ارتباطها برجل فتحمل لقبه، وحققها في النفقة عليها من قبل الرجل.

يستطيعوا تحويل الشراخ مكابرة أو انتفاعاً. لقد نسوا موقف السيدة خديجة - رضي الله عنها - وهي زوجة سيد الخلق رسول الله ﷺ، بعد أن عاد من الغار يرتجف، إذ قالت له بإيجابية قاطعة موحية، أعطته وهو الرجل والزوج دفعة من الثقة: «أبشر يا بن عم وأثبت فوالذي نفس خديجة بيده إنني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة». ونسوا هجرة النساء مع الرجال في سبيل إقامة المجتمع الجديد المبني على الدين القويم، وفيهن من هي عزباء غير متزوجة، مثل أسماء بنت عميس، ونسوا أو تناسوا قول الربيع بنت معوذ: «كنا نغزو مع النبي ﷺ، فنسقي القوم ونخدمهم، ونرد القتلى والجرحى إلى المدينة».

ونسوا قول الخنساء: عندما أخبروها بمقتل أولادها في المعركة «الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وأرجو الله أن يجمعني بهم في مستقر رحمته». نسوا الكثير الكثير من مواقف المرأة في الإسلام، كيف أنها نالت الحرية الحقيقية، التي أعطت للمرأة مكانتها الإنسانية المساوية للرجل في إنسانيتها، لكنها فهمت أن هذه المساواة في التعليمات لطرفي الإنسانية «الرجل والمرأة» مناط الأجر والجزاء والنجاة في الدنيا والفوز في الآخرة: ﴿والحافظين فروجهم والحافظات﴾ (الأحزاب: ٣٥).

فماذا يريد دعاة الندية بعد ذلك كله للمرأة؟ إلا أن يكونوا يرغبون لها أن تصادم فطرتها، وتبذل عرضها وشرفها، وأن تمتن كرامتها على أعتاب الرذائل وتركض خلف الناعقين والناعقات، أحلاس «الموضة» والاختلاط الفاحش الداعر، الذي يسلب المرأة والرجل معاً إنسانيتهما، ويخرجهما عن حدود مهمتهما الإنسانية السامية، التي خلقا من أجلها.

وإذا كان دعاة الندية لا يغريهم أو يقنعهم إلا الاستماع إلى أحاديث أسيادهم الغربيين، فليقرأوا معنا ما قالته الصحفية الأمريكية بعد زيارة إلى القاهرة أمضت فيها أسابيع عدة: «إن المجتمع العربي كامل وسليم ومن الخلق بهذا المجتمع أن يتمسك بتقاليدته التي تفيد الفتاة والشباب في حدود المعقول، وهذا المجتمع يختلف عن المجتمع الأوروبي والأمريكي، فعندكم أخلاق موروثة تحتم تقدير المرأة وتحتم احترام الأم والأب وتحتم أكثر من ذلك عدم الإباحية الغربية التي تهدم اليوم المجتمع والأسر في أوروبا وأمريكا، امنعوا الاختلاط وقيدوا حرية الفتاة، بل ارجعوا إلى عصر الحجاب فهذا خير لكم من إباحية وانطلاق ومجون أوروبا وأمريكا، لقد أصبح المجتمع الأمريكي مجتمعاً معقداً مليئاً بكل صور الإباحية والخلاعة وإن ضحايا الاختلاط والحرية يملؤون السجون والأرصفة والبارات والبسوت السرية، إن الحرية التي أعطيناها لفتياتنا وأبنائنا الصغار قد جعلت منهم عصابات أحداث وعصابات للمخدرات والرقيق».

(من كتاب «المرأة وكيد الأعداء» عبدالله وكيل الشيخ ص ٢٩/٣٠) ■

مطلوب قيام جمعيات نسائية إسلامية تدافع عن جميع نساء العالم المضطهدات اللاتي تنتهك حرماتهن

نسبة الطلاق في الغرب وصلت إلى ٨٥٪ وفي بعض الدول العربية التي تقلد الغرب وصلت إلى ٤٠٪ كما في تونس

قوانين عادلة رادعة تعطي لكل ذي حق حقه.

زاوية أخرى في المسألة : المجتمع له حقوق تستدعي الحشمة والستر ليس من باب منع الهياج الجنسي لدى الرجل أو المرأة، وإنما حفاظاً على رجولة الرجل وأتوثة المرأة واستمرار الحياة الأسرية المستقرة، فالعري والتعري كما أثبتته الدراسات السيكولوجية يقضي على الخصوبة لدى الرجال والنساء.

لقد ألفت «ماري ستويس» كتاباً حول هذا الموضوع أسمته (زواج الحب) بعد أن طلقت مرتين، وهي طبيبة متخصصة تحدثت بإسهاب عن القضية وخاصة عن علاقة الرجل والمرأة ولم تخرج في بحثها كثيراً عن تعاليم الإسلام، وهي تجهلها، ولكن تجربتها ودراساتها وعملها في البحث والتقصي واستطلاعات الرأي قادتتها إلى أن تعلن ما نقرؤه نحن في كتب الحديث والفقه والتفسير عن علاقة الرجل والمرأة «سلوكياً واجتماعياً وجنسياً».

قضايا في حاجة إلى نقاش

ثمة عدد من القضايا التي تحتاج إلى الحوار والمناقشة بهدف بيان وجه الصواب فيها ومنها قضايا ضرب المرأة، والنفقة، والحضانة، والتعدي على أملاك المرأة وغير ذلك مما هو مطروح على مستوى العالم، إن هذه القضايا في حاجة إلى نقاش، فضرب النساء أصبح حالة مرضية تجتاح العالم وتتسم بالقسوة إلى حد

والهني، ونظرات الاحتقار «من أهاليهن» وحتى من المشاركين لهن في الجريمة التحررية. لقد كان «ماركس» و«إنجلز» مختلفين جداً عندما اعتبروا الزواج إحدى مؤسسات البرجوازية وساهمت وجودية «سارتر» و«عبيشة» «نيتشه» في تحطيم المنظومة الفطرية للحياة الإنسانية وخاصة منظومة الأسرة.

كما كان لبعض آراء فرويد دور في ذلك الانحطاط عندما قرر أن البنت تحب أباهما لأنه ذكر، وأن الشاب يحب أمه لأنها أنثى، وعندما قرر بأن الرضيع يتلقى حليب أمه بحاسة جنسية، وأن الجنس هو محور الحياة الإنسانية، وبنى نظريته على أسطورة عقدة أوديب اليونانية التي تقول إن شاباً أحب امرأة وأراد أن يتزوجها ولم يكن له بد من قتل زوجها، ولما قتله عرف أن ذلك الرجل هو أبوه، وأن زوجته هي أمه ففقد عينيه وكان اسمه أوديب.

وشارك «داروين» في منظومة هدم الأسرة والمجتمع والدين عندما زعم أن أصل الإنسان قرد، تلك النظريات ساهمت في انحطاط الحياة الإنسانية المعاصرة.. وحتى أولئك الذين لم يؤمنوا بها تأثروا بها في حياتهم السلوكية.. فمادام الزواج والأسرة من الماضي وحيث إن الأم والأب تنحدر علاقاتهما بالأبناء جنسياً، وأن أصل الإنسان قرد فما موقع الأخلاق والقيود الاجتماعية في مجتمع يقر بذلك ويدرسه ويعرضه في وسائل الإعلام بطرق شتى؟

العلاقة بين الرجل والمرأة

العلاقة بين الرجل والمرأة علاقة عضوية تكاملية، فالرجل ليس الزوج فقط بل هو الأب والابن والأخ والعلم والخال والجد والأهل، وكذلك المرأة ليست الزوجة فقط بل هي الأم والأخت والعمة والخالة والجددة والأهل.

والعلاقة بين الزوج والزوجة لا تبني على الصراع والصياح وإنما على التفاهم والمصارحة والاتفاق فإن حصل شقاق بين الطرفين يمكن أن يتدخل الأهل للصالح بينهما فإن استحال ذلك تفرقا بمعروف، ولا يستطيع أحد أن يجبر أحد الزوجين على البقاء مع الآخر إذا شعر بأن الحياة مستحيلة معه، فإن كان للمرأة حق في النفقة بعد الطلاق أخذته وإن كان للرجل حق فيما قدمه للمرأة من متاع أخذه بعد الخلع، وما جرى من ضرر للرجل أو المرأة مهما كان هذا الضرر سواء كان جسدياً أو مادياً عوض حسب



القتل، والنفقة والحضانة لم تعودا قضايا ذات بال في الغرب.

وفي الوقت الذي حسم فيه الإسلام قضية النفقة على الأسرة وجعلها مسؤولية الرجل وحده حتى وإن كان فقيراً، نجد كثيراً من المشكلات وكثيراً من العنف والطلاق في الغرب سببه الاختلاف بين الرجل والمرأة حول نفقة البيت، وتكاليف العلاج، وفواتير الماء والكهرباء والغاز، وأصبح لزاماً على المرأة العمل من أجل دفع تكاليف الحياة، أي أصبح واجباً عليها البحث عن عمل، فالمرأة التي لا تعمل لا تاكل!

وانقلب السحر على الساحر فبعد أن كان العمل حقاً للمرأة أصبح الآن واجباً، لا يمكن لها أن تعيش إلا به، وبذلك ارتفعت نسبة الانحراف في المجتمع الغربي فالمرأة إن لم تجد عملاً أو لم تحصل على نفقة الضمان الاجتماعي أو رأتها غير كافية للحياة أكلت بثدييها! ليس كل النساء يفعلن ذلك ولكن أن يتحول الحق إلى واجب فذلك ما لم تفكر فيه المرأة إطلاقاً خاصة إذا تعذر على البعض أداء الواجب لأسباب اقتصادية أو صحية.

ونأتي لموضوع الزواج فقد فجرت فضيحة كلبتون قضية تعدد الزوجات في المجتمع الغربي أو تعدد الخيلات وتبين أن المجتمع الغربي يعيش حالة تعدد الزوجات بل والأزواج بشكل واسع النطاق وليس في حاجة إلا إلى تنظيمه وتقنينه وقد يحتاج الأمر في الغرب إلى عقد أو عقود ليتم ذلك.

مناشط حقوقية

يمكن للجمعيات الإسلامية التي تدافع عن حقوق المرأة أن تدافع عن حقوق الجماعات التالية من النساء في العالم:

- ١ - مقاومة البغاء وإيواء الضحايا والدفاع عن حقوقهن في العيش بكرامة وبناء أسرة.
- ٢ - الدفاع عن النساء المضطهدات من قبل الحكومات والمجتمعات العلمانية والعنصرية (البوسنة - كشمير - الشيشان - كوسوفا.. إلخ).
- ٣ - الخادמות المضطهدات في البيوت.
- ٤ - حق المرأة في نفقة الرجل عليها وعدم فرض العمل عليها.
- ٥ - النساء اللواتي يقع تهريبهن للخارج لاستخدامهن في أغراض منافية للأخلاق.
- ٦ - الأراذل والمطلقات واليتيمات.
- ٧ - النساء اللواتي يتعرضن للضرب المبرح على يد الزوج وغيره.
- ٨ - مناهضة حرق المرأة مع زوجها المتوفى كما في الهند.
- ٩ - مناهضة تنازل المرأة عن لقبها العائلي في الغرب.

١٠ - مناهضة الإجهاض وقطع النسل الذي تستغله منظمات مشبوهة بالتعاون مع (منظمات الدفاع عن حقوق المرأة). هذا غيظ من فيض وإن كان لنا من مساهمة فهي في إثارة الموضوع وعلى من يهمه الأمر وأهل الاختصاص إثراء واستكمال تفاصيله. ■



بقلم: د. توفيق الواعفي

بين أوصلو والكاب... والفيب المجهول

الأرض الفلسطينية، زرعت لتبقى وقد أحيطت بكل أوجه الحماية، واستمرار الإشراف الإسرائيلي عليها وعلى تسليحها، وفرض قيود على المناطق المجاورة للمستعمرات.

خامساً: لا حق لعودة اللاجئين، الذين يزدون على ثلاثة ملايين من المشردين في العالم والبلاد المجاورة.

سادساً: التسليم بالمناطق المحتلة عام ١٩٤٨م وأشياء أخرى، منها أن تظل المعابر بيد اليهود، واستمرار تدجين الفلسطينيين إعلامياً وتعليمياً... إلخ.

هذا هو حصاد اتفاق أوصلو غير المبارك، والذي تسبب في دواخ وكوارث أكثر من أن تحصى، حتى تنازلت القوى الفلسطينية المخدوعة عن ميثاقها الوطني الفلسطيني دون مقابل وقتلت كفاحها بأيديها، ومزقت أجساد مجاهديها، وأودعت من تبقى منهم في السجون الفلسطينية، ودلت على عورتهم، فماذا إذن سيأتي به الوفد المفاوض الإسرائيلي اليوم من كاسب ديفيد، وقد قام السيرك الإسرائيلي في الكنيسة قبل سفر باراك بتمثيليات تبعتها مزايدات من الليكود وغيرهم لإرهاب الفلسطينيين وضرب معنوياتهم؟ ولا أظن أن هناك شيئاً بعد ذلك يمكن لأي فلسطيني - ولو كان خائناً - أن يعطيه للإسرائيليين الذين لا يشبعون حتى يأخذوا فلسطين وشعبها لقمة سائغة، ولكن بالمفاوضات وبالتينيس والمساومات حتى يعطي الفلسطينيين ما تبقى لليهود عن يد وهم صاغرون. إلا يا قوم كفى صغاراً وذلة وانكساراً، وكفى تمزقاً في الأحوال، فلن يعطيكم اليهود شيئاً دون كفاح وجهاد ورجولة، وأنتم أصحاب الحق، فهل تريدون الحياة بعزة، والوطن بكرامة، والدولة بسيادة، فاجعلوها عزمة إيمانية، وحينئذ وحين ذاك لابد أن يستجيب القدر، ولا بد لليل أن ينجلي، ولا بد للقيد أن ينكسر، وفي الغيب أقدار وأقدار للمجاهدين، وأنصار الحق المبين. ■

مبالغين إذا قلنا إنه معسكر اعتقال محاط بالأسلاك الشائكة، وأبراج المراقبة، وحواجز التفتيش، والمعتقلون في هذا السجن مسؤولون عن أمنهم الداخلي وأمن إسرائيل، ومعاشهم وما يحتاجونه من خدمات، والاقتصاد مرتبط باقتصاد العدو... إلخ.

ثالثاً: الالتفاف على قضية القدس: حتى تاريخ توقيع اتفاق أوصلو، كانت القدس الشرقية مدينة محتلة وضمتها إلى الكيان الصهيوني غير قانوني ومناقض للأعراف الدولية، وعلى الجيش الإسرائيلي الانسحاب منها، ولسكانها العرب حق تقرير المصير، ومع أن دولاً كثيرة قد اعترفت بإسرائيل، فإنها لم تعترف بسيادتها على القدس بما في ذلك الولايات المتحدة، وبريطانيا، وفرنسا، والاتحاد السوفيتي، فجاء الاتفاق وجعل وضع القدس غائماً أطمع إسرائيل في التعادي في تغيير معالمها بالعمل أو بالقول، فقد صرح شيمون بيريز - رئيس وزراء إسرائيل - أريد أن أبدأ بوصف موقف حكومة إسرائيل في الماضي وفي الحاضر والمستقبل من القدس، القدس لن تكون عاصمة لكيانين، وإنما عاصمة دولة إسرائيل، القدس لن تكون برلين لن يقام فيها سور ولن تُجزأ، وستبقى موحدة وفق الخريطة التي صادق عليها الكنيست، وتحت سيادة إسرائيل، ولعل في الأمثلة الآتية ما يثبت ذلك:

- ١ - استمرار تغيير الوضع القائم من خلال مصادرة المزيد من الأراضي العربية حول القدس والتخطيط لبناء مستعمرات جديدة، في جبل أبوغنيم، وغيره، ومنع الامتداد الإسكاني للعرب، ومضايقة المؤسسات الفلسطينية في القدس، واستمرار العمل على فصل القدس عن الضفة.
 - ٢ - استمرار الحفريات في منطقة الحرم وتحت المسجد الأقصى، الأمر الذي يهدد بالانهيار.
 - ٣ - منع مرشحين فلسطينيين من دخول القدس، وإغلاق بيت الشرق في القدس.
 - ٤ - منع العرب من غير سكان القدس من الدخول إلى المدينة إلا إذا كانوا مزودين بتصاريح.
- رابعاً: المستوطنات التي زرعت في**

في المثل الشعبي عندنا يقولون: «صام وفطر على بصلة» يعني بعد الصبر الطويل في انتظار الفرج إذا به يأتيه الكرب العظيم، فيعد أن كافح العرب من سنة ٤٨ إلى سنة ٢٠٠٠م، وحاربوا أربع حروب، ويعد الأمانى العزاز بطرد إسرائيل من فلسطين، وبعد تعب وكفاح للشعب مع المحتل الغاصب، بعد أهزاج النصر، وأناشيد الفتح، يأتي المر والعلقم والصاب، يأتي اتفاق «أوصلو» الذي ضرب بعرض الحائط كل الثوابت المتعلقة بالقضية الفلسطينية، والحقوق الخاصة بالشعب الفلسطيني، وهذا أمر لا ينكره حتى موقعو الاتفاق، وقد بنى هذا الاتفاق أساساً على أمرين: الأول: أن كلاً من الكيان الصهيوني والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي السابق وعدداً من الدول الأوروبية اتجهوا لصنع تسوية على أساس الشروط الإسرائيلية، أما السبب الثاني فهو رضوخ الحكومات العربية ومعها قيادة منظمة التحرير الفلسطينية للضغط الأمريكية بشكل لا مثيل له من قبل، وكان من نتائج هذا الاتفاق الكارثي ما يلي:

أولاً: تجنيد السلطة الفلسطينية للحفاظ على أمن إسرائيل ومنع الانتفاضة، ومطاردة وسجن وقتل المجاهدين، وما الممارسات التي تقوم بها السلطة دائماً إلا تنفيذاً لهذا التجنيد، ومنها إطلاق النار من قبل الشرطة الفلسطينية على المصلين في مسجد فلسطين في غزة، وملاحقة المجاهدين والتنسيق الأمني مع المخابرات الإسرائيلية لتصفيتهم أو تسليمهم، كما حدث مع الشهيد كمال كحيل، ويحيى عياش، ومحيي الدين الشريف، وخليفة صوري، والاعتقالات الواسعة بحق شباب حماس، وترويع الأهالي، وتحديد إقامة الشيخ أحمد ياسين.

ثانياً: حكم ذاتي بلا سيادة على الأرض: والذين وقعوا على الاتفاق أو أيده لم يستطيعوا أن يحددوا موضعاً واحداً نص الاتفاق على زوال الاحتلال عنه نهائياً أو تدريجياً، فهو حكم ذاتي، يستمد أمه من حماية الجيش الإسرائيلي، ولا يدخل أحد إليه أو يخرج إلا بأذن إسرائيل، ولا حتى عرفات، ونكون

محطات في تقرير التنمية «البشرية» لعام ٢٠٠٠م

الفقر مازال أكبر تحد يواجه البشر.. والهوة لا تزال تزداد اتساعاً بين الأغنياء والفقراء

لندن: عبد الكريم حمودي (٥)



مظاهر الفقر لا تزال قائمة

- احترام حقوق الإنسان سجل تقدماً كبيراً منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، وتمثل ذلك في التوقيع على مجموعة من المعاهدات والمواثيق الدولية ففي عام ١٩٤٥م، صدر ميثاق الأمم المتحدة، وأعقبه الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام ١٩٤٨م، وفي عام ١٩٧٩م تم التوقيع على اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، وبعد ١٠ سنوات ووفق على اتفاقية حقوق الطفل، وفي عام ١٩٨٦م اعتمد إعلان الحق في التنمية، وأعلنت التزامات أخرى في المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان الذي عقد في فيينا عام ١٩٩٣م، وفي عام ١٩٩٨م تم إقرار نظام روما لإنشاء المحكمة الجنائية الدولية.

- حقق العالم تقدماً في مجال مكافحة الفقر، ففي الصين مثلاً انخفض فقر الدخل من ٣٣٪ في ١٩٧٨م إلى ٧٪ في عام ١٩٩٤م، لكن لا يزال الفقر أحد أهم التحديات التي تواجه البشرية، فعلى نطاق العالم، يعاني ١,٢ مليار نسمة من فقر الدخل، إذ يعيشون على أقل من دولار واحد يومياً.

- حقق العالم أيضاً تقدماً كبيراً في المجال الصحي، فخلال الفترة ما بين ١٩٨٠م - ١٩٩٩م انخفض سوء التغذية، فقد انخفضت نسبة الأطفال ناقصي الوزن في البلدان النامية من ٣٧٪ إلى ٢٧٪، وانخفضت نسبة الأطفال المتقرمين من ٤٧٪ إلى ٣٣٪. وخلال الفترة من ١٩٧٠م إلى ١٩٩٨م زادت النسبة المئوية لمن يحصلون على مياه مأمونة في المناطق الريفية من العالم النامي أكثر من أربع مرات، إذ ارتفعت من ١٣٪ إلى ٧١٪.

- إلا أن هناك تحديات كبيرة في هذا المجال تنتظر بذل المزيد من الجهود للتغلب عليها، فلا يزال أكثر من مليار نسمة في البلدان النامية يفتقرون إلى الحصول على مياه صحية مأمونة، بينما يفتقر ٢,٤ مليار نسمة إلى صرف صحي لائق. كما أنه ومع نهاية القرن كان هناك زهاء ٣٤ مليون نسمة قد أصيبوا بفيروس نقص المناعة المكتسبة (الإيدز)، ويموت كل عام زهاء ١٨ مليون نسمة نتيجة للإصابة بأمراض تنتقل بالعدوى.

التعليم: في مجال التعليم، يقول التقرير: إن معدل القراءة والكتابة بين البالغين زاد بمقدار النصف من ٤٨٪ عام ١٩٧٠م إلى ٧٢٪ في عام ١٩٩٨م، وزادت نسبة القيد الصفية في المرحلتين الابتدائية والثانوية معاً من ٥٠٪ من ١١٠ لكل ١٠٠٠ مولود في عام ١٩٧٠م إلى ٧٢٪ في عام ١٩٩٨م، إلا أنه لا يزال هناك زهاء ٩٠ مليون طفل غير ملتحقين بالمدارس، وزهاء ٣٠٠ ألف طفل كانوا جنوداً في التسعينيات، كما أصيب ستة ملايين طفل في صراعات مسلحة.

ويشير التقرير إلى أن هناك أكثر من ١٠٠ مليون طفل يعيشون أو يعملون في الشوارع، وفي

ويسلط التقرير الضوء على البعد الإنساني للتنمية البشرية، والترابط بين البعد الاقتصادي والتقدم البشري، ويرتب ١٧٤ من دول العالم المتقدم والنامي وفق «دليل التنمية البشرية».

إيجابيات.. وسلبيات

ومن خلال قراءة أولية للتقرير ومراجعة دليل التنمية لهذا العام، وبمقارنته بالعام الماضي يمكن أن نسجل النقاط الإيجابية والسلبية سواء على الصعيد التنمية البشرية، أو على صعيد حقوق الإنسان، كما يلي:

- سدس البشرية فقط يتمتعون بمستوى تنمية بشرية عالية، ويقطن هؤلاء في ٤٦ بلداً، يمثلون الدول الصناعية والغنية.

- استمرار اتساع الهوة بين الفقراء والأغنياء في العالم، وتهميش البلدان الفقيرة، فقد زادت خلال القرن الماضي التفاوتات العالمية في الدخل بمقايير تجاوزت أي شيء شهدناه من قبل، فالهون بين دخل أغنى بلد وأفقر بلد كان نحو ٣ إلى ١ في عام ١٨٢٠م، و٣٥ إلى ١ في عام ١٩٥٠م، و٤٤ إلى ١ في عام ١٩٧٣م، و٧٢ إلى ١ في عام ١٩٩٢م.

وفي هذا السياق ذكر التقرير أنه في عام ١٩٩٩م بلغ مجموع ثروة أغنى ٢٠٠ شخص في العالم ١٠٠٠ مليار دولار (تريليون دولار)، بينما يبلغ مجموع دخل ٥٨٢ مليون شخص يعيشون في أقل البلدان نمواً ومجموعها ٤٣ بلداً ١٤٦ مليار دولار.

- انحسار النظم الاستعمارية والدكتاتورية لصالح النظم الديمقراطية، ففي عام ١٩٠٠م، كان أكثر من نصف سكان العالم، يعيشون تحت الحكم الاستعماري، ولم يكن أي بلد قد منح جميع مواطنيه حقوق التصويت، أما الآن فهناك ثلاثة أرباع سكان العالم يعيشون في ظل نظم ديمقراطية.

حظي تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٠م، الذي صدر مؤخراً باهتمام كبير لربطه لأول مرة بين التنمية البشرية كمقياس لتوسيع خيارات الناس وتمتعهم بحياة أفضل من خلال ثلاثة معايير هي: العمر المتوقع عند الولادة، ومعرفة القراءة والكتابة بين البالغين، ونصيب الفرد من الناتج الإجمالي لكل دولة، وبين حقوق الإنسان، واعتبار هذه الحقوق محورياً أساسياً لتقرير هذا العام، راصداً التطورات والتوجهات المتعلقة بحقوق الإنسان في ١٧٤ بلداً صناعياً ونامياً.

في هذا السياق يقول التقرير: إن النقاش الجدي حول حقوق الإنسان وعلاقتها بالتنمية كان في أحيان كثيرة عرضة للتشويش بفعل الخطابة السياسية البليغة في سنوات الحرب الباردة، فقد كانت الحقوق المدنية والسياسية من جهة، والحقوق الاقتصادية والاجتماعية من جهة أخرى، تعتبر رؤى متنافسة، بدل أن ينظر إليها على أنها هموم يكمل الواحد منها الآخر، ومع نهاية الحرب الباردة تغير هذا الوضع وبطبيعة الحال، تبين أن النتائج كانت جيدة في العديد من أرجاء العالم.

يؤكد التقرير أهمية الترابط بين التنمية البشرية وحقوق الإنسان، ويستشهد بقول ماري روبنسون - المفوضة العليا في الأمم المتحدة لحقوق الإنسان - التي تقول: «إن حقوق الإنسان غير قابلة للتجزئة، ولا يمكن أن تكون انتقائيتين، لأن هذه الحقوق متشابكة ويعتمد بعضها على بعض، فالتحرر من الخوف والعوز يرتبط بحرية التعبير والمعتقد، والحق في التعليم يرتبط بالصحة، كما أن هناك علاقة واضحة ما بين معرفة الأم القراءة والكتابة وصحة أطفالها».

ويكتسب تقرير التنمية البشرية الذي يصدره برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للسنة الحادية عشرة على التوالي - (صدر التقرير الأول منه عام ١٩٩٠م) أهمية كبيرة بسبب كثافة المعلومات التي يوفرها عن بلدان العالم، فالبرنامج يمتلك شبكة مكونة من ١٢٣ مكتباً قوطياً، وبرامج تتناول ما يناهز ١٧٤ بلداً وإقليمياً، ويركز ٩٠٪ من البرامج الأساسية على ٦٦ بلداً يعيش فيها ٩٠٪ من أشد سكان العالم فقراً.

(٥) خدمة وكالة قدس برس .

البلدان النامية يوجد نحو ٢٥٠ مليون طفل يعملون، منهم ١٤٠ مليوناً من البنين و١١٠ ملايين من البنات.

العمر: يقول التقرير: إن العمر المتوقع في البلدان النامية زاد في أثناء العقود الثلاثة الماضية بمقدار ١٠ أعوام - من ٥٥ عاماً في سنة ١٩٧٠م إلى ٦٥ عاماً في سنة ١٩٩٨م - وانخفض معدل وفيات الرضع بأكثر من ٥٠٪ من ١١٠ لكل ١٠٠٠ مولود حي في عام ١٩٧٠م إلى ٦٤ مولوداً في عام ١٩٩٨م.

المرأة: لا تزال المرأة - على الصعيد العالمي - عرضة للعنف، فمن بين ثلاث نساء تعرضت امرأة واحدة تقريباً في المتوسط للعنف في إطار ما سماه التقرير «علاقات حميمة». وعلى نطاق العالم يجري الاتجار كل عام نحو ١,٢ مليون امرأة وفتاة تحت سن ١٨ لأغراض البغاء.

الصراعات: انخفاض عدد الصراعات المسلحة الكبرى وجميعها تقريباً صراعات داخلية من ٥٥ صراعاً في عام ١٩٩٢م إلى ٣٢ صراعاً في عام ١٩٩٨م. ويقدر أن خمسة ملايين نسمة لقوا حتفهم في صراعات داخل الدول في التسعينيات، وفي عام ١٩٩٨م كان هناك أكثر من ١٠ ملايين لاجئ، و٥ ملايين شخص مشردين داخلياً، وعدد الوفيات وحالات التشريد وحدها تهون كثيراً من انتهاكات حقوق الإنسان في هذه الصراعات التي اتسمت بعمليات اغتصاب وتعذيب على نطاق واسع.

مفارقات

أورد التقرير عدداً من المفارقات منها:

١ - الولايات المتحدة التي تأتي في المرتبة الثانية في دليل التنمية البشرية، ولديها ثاني أعلى نصيب للفرد من الدخل بين ١٨ من أغنى البلدان التي حدد ترتيبها في دليل الفقر البشري الوارد في التقرير، لديها أعلى معدل للفقر في تلك المجموعة، تلها إيرلندا والمملكة المتحدة، والسبب الرئيس لذلك هو شيوع الأمية الوظيفية التي يبلغ معدلها شخصاً واحداً تقريباً بين كل خمسة أشخاص.

٢ - كندا تحتل المرتبة الأولى على الصعيد العالمي، ولم تغير سياستها بشأن حقوق الإنسان، فقد أورد التقرير أن حكومة مقاطعة انتاريو أبلغت لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان أنها لن تغير سياستها المتمثلة في تقديم التمويل الكامل لمدارس لكاثوليك دينية، وعدم تقديم تمويل لأي جماعات بنية أخرى.

٣ - اليابان تراجع مركزها من المرتبة الرابعة عام ١٩٩٩م إلى المرتبة التاسعة هذا العام، ونصيب الفرد فيها يبلغ ثلاثة أضعاف نصيب الفرد في كوستاريكا - على سبيل المثال - التي تتمتع بتنمية بشرية متوسطة.

العالم العربي: تناول تقرير التنمية البشرية مشرين دولة عربية بالدراسة بينما استبعد لصومال وفلسطين، ومن خلال دراسة مواقع هذه

١,٢ مليار نسمة يعيشون على أقل من دولار يومياً! ٢,٤ مليار يفتقدون خدمة الصرف الصحي!

الدول في دليل التنمية البشرية ومقارنتها بالعالم الماضي، يمكن تسجيل بعض الملاحظات في ضوء القضايا التي تعرض لها التقرير، ومنها:

أولاً: هناك تفاوت كبير بين مواقع الدول العربية في دليل التنمية البشرية، فالفرق بين أول دولة عربية وهي الكويت ومرتبعتها (٣٦) واليمن ومرتبعتها ١٤٨ يبلغ ١١٢ مرتبة وهو فرق هائل ضمن المجموعة العربية.

ثانياً: عدد من الدول العربية سجل تراجعاً في مواقعها، فمن أصل ٢٠ دولة دخلت في دليل التنمية البشرية، شهدت ٨ دول هبوطاً في مركزها لهذا العام عن العام ١٩٩٩م، وهذه الدول هي: لبنان ١٣، ليبيا ٧، البحرين ٤، الإمارات العربية المتحدة ٢، الكويت وقطر والعراق والسودان ١. وبقيت سورية واليمن في مرتبتهما وهما على الترتيب ١٤٨، ١١١.

ثالثاً: هناك تسع دول عربية سجلت تحسناً في الدليل، ولعل من المفارقات أن أكثر دولة سجلت تقدماً هي جيبوتي وبثمانية مراتب، كما تقدمت المملكة العربية السعودية وعمان، ثم الأردن، والجزائر، والمغرب وموريتانيا، وتونس، ومصر.

رابعاً: توزعت الدول العربية على المجموعات الثلاث الأولى: تنمية بشرية عالية، وضمت أربع دول عربية هي: الكويت والبحرين وقطر والإمارات العربية المتحدة، والثانية: تنمية بشرية متوسطة، وضمت ١١ دولة عربية، والثالثة: تنمية بشرية منخفضة، وضمت أربع دول عربية وهي: السودان، موريتانيا، اليمن، جيبوتي.

خامساً: بطء التحرك نحو الديمقراطية في الوطن العربي، يقول التقرير: إن العالم شهد خلال العقدين الماضيين طفرات من التقدم مع التحول إلى نظم ديمقراطية تنسم بالتعددية الحزبية، إذ إن أكثر من ١٠٠ بلد وضع نهاية لديه لحكم الدكتاتوريات العسكرية أو الأحزاب الوحيدة، أما في الوطن العربي، فما زال الوضع «مهلك سر».

سادساً: تثبت الأرقام المتعلقة بالتنمية البشرية

كل عام يجري الاتجار بـ ١,٢ مليون امرأة وفتاة تحت سن ١٨ سنة لأغراض البغاء العالمي!

تخلف الدول العربية بشكل كبير، فعلى صعيد التعليم فهناك ٩ ملايين طفل لا يتلقون التعليم الابتدائي، وهناك أكثر من ٦٠ مليون مواطن أمي. أما على صعيد دخل الفرد، فما زال منخفضاً قياساً بالدول المعانة، حيث يعيش أكثر من ٧٣ مليون عربي تحت خط الفقر، وهناك ١٥ مليون عاطل عن العمل، وهناك ١٠ ملايين لا يحصلون على طعام كاف.

سابعاً: ضعف مؤسسات المجتمع المدني، وعدم وجود وسائل إعلامية حرة، فوسائل الإعلام في معظم الدول العربية لا تزال تسيطر عليها الدولة على الرغم من أن ٥٪ من البلدان على مستوى العالم فقط تسيطر الدول على وسائل الإعلام فيها!

ثامناً: أما على صعيد انتهاكات حقوق الإنسان، وهو محور تقرير التنمية البشرية لهذا العام، فهناك الكثير من الانتهاكات التي تتناولها تقارير منظمات وحقوق الإنسان.

مبادرات

ويهدف الاستمرار بتطوير التنمية البشرية على الصعيد العالمي، وتعزيز حقوق الإنسان، اقترح التقرير بعض المبادرات التي يمكن أن تساعد على تحقيق الأهداف السابقة ومنها:

- تحقيق ضمان التعليم الابتدائي الإلزامي في جميع الدساتير بحلول عام ٢٠١٠م.
- تحقيق ميثاق ٢٠: ٢٠ فيما يتعلق بجميع أقل البلدان نمواً بحلول سنة ٢٠١٠م.
- الشروع في حملة عالمية لتحقيق التصديق العالمي على الاتفاقيات الأساسية المتعلقة بحقوق الإنسان.

- ممارسة الضغط على جميع الشركات المدرجة في قائمة (Fortune 500) لكي تعترف بحقوق الإنسان، ومعايير العمل الأساسية وتدعمها، ولكي تضم قواها دعماً للميثاق العالمي الذي دعا إليه الأمين العام للأمم المتحدة.

- إنشاء لجنة عالمية معنية بحقوق الإنسان تكون لها ولاية استعراض المقترحات الداعية إلى تعزيز الآلية الدولية لحقوق الإنسان، وضمان حقوق الإنسان في الاتفاقيات الاقتصادية العالمية، وتأمين وجود نظام اقتصادي عالمي عادل.

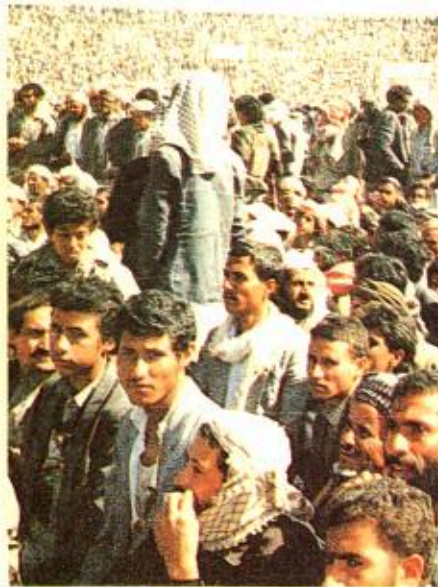
ما يمكن قوله في ختام هذا الاستعراض الموجز: إن تقرير التنمية البشرية يؤكد استمرار التقدم العالمي في هذا المجال، كما أنه أقدم على خطوة كبيرة - هذا العام - بربط التنمية البشرية بحقوق الإنسان، وطالب بوضع اليات إضافية لضمان احترام هذه الحقوق، إلا أن التقرير لم يشير إلى الدور الذي تؤديه الدول المتقدمة في إعاقه التنمية بالبلدان النامية من خلال الاستنزاف الكبير الذي تتسبب به أزمة المديونية الضخمة التي تزيد على ٢٠٠٠ مليار دولار (تريليون دولار)، فيما تبلغ فوائدها السنوية أكثر من مائتي مليار دولار، علاوة على دعم هذه الدول للكثير من الأنظمة المستبدة وأخيراً لم يتعرض التقرير لتأثيرات العولمة السلبية على الدول النامية سواء على حقوق الإنسان، أو التنمية البشرية. ■

في اليمن أيضاً

مواجهة ساخنة بسبب رواية سيئة للذات الإلهية



قبل أن تهدأ الضجة التي أحدثتها أزمة رواية (وليمة لأعشاب البحر) سيئة السمعة، كان اليمن على موعد مع ضجة مماثلة. وإن كانت أقل حدة. تسبب فيها قيام صحيفة أدبية رسمية بإعادة نشر رواية يمنية تضمنت الحلقة الأخيرة منها نصاً يصف بطل الرواية فيه ذات الله تعالى بأوصاف لا تليق بقدسيته ولا بصفاته الحسنى. ولعله من المستحسن في البداية أن نشير إلى أن ظاهرة الإساءة للمقدسات الإسلامية تحت مبرر حرية التعبير والفكر تعود بجذورها إلى عقود طويلة برزت فيها أسماء من الأدباء والمفكرين استخدموا الرموز والمقدسات الإسلامية بصورة مزرية تشكل إهانة بالغة للمؤمنين بها، كما خاض بعض المفكرين في قضايا فكرية مست قدسية المولى الخالق أو رسوله ﷺ أو القرآن والإسلام.



وفي تلك الحالات كان هناك من يتصدى للإساءات ومحاولات استفزاز المشاعر المسلمة، ولعل المعركة التي أثارها قضية (الشعر الجاهلي) في العشرينيات هي الأبرز والأكثر حضوراً في الذاكرة، وحينها تصدى عدد من المفكرين والعلماء لطمح حسين الذي خاض بمنطق متهاافت في قدسية القرآن عن طريق التشكيك بقصة إبراهيم وإسماعيل - عليهما السلام - وبنائهما للكعبة، ووصف ذلك بأنه أسطورة ظهرت قبيل الإسلام واستغلها قريش للسيطرة على العرب، كما استغلها الإسلام بسبب ديني أيضاً.

ومنذ ظهور كتاب «طه حسين» ثم كتاب «الإسلام وأصول الحكم» لعلي عبدالرازق، وهذه الظاهرة تبرز بين الحين والآخر، مرة في رواية وثانية في قصيدة، وأخرى في كتاب يتظاهر بالعلمية والدراسة الجادة (!)، مثل (نقد الفكر الديني) لصديق جلال العظم.

اليمن.. رغم الانطباع الشائع عن محافظة مجتمعه وتقليديته، لم يستثن هو - أيضاً - من هذه الظاهرة، وخاصة في فترة المد اليساري أثناء السبعينيات التي شهدت ظهور عدد من الأعمال الأدبية تحت منحنى حدائي يستهدف المقدسات والرموز الإسلامية على الطريقة المتبعة في الآداب الغربية.. والتي قلدها بعض المدارس الأدبية المنحرفة في العالم العربي.

في اليمن وليمة أيضاً

ومثلما حدث مع وليمة «حيدر حيدر» في القاهرة، فإن الرواية التي كانت محل الخلاف في اليمن هي من الروايات القديمة نسبياً، ومؤلفها ماركسي يمني لقي حتفه في حادثة انفجار طائرة الدبلوماسيين الشهيرة في الجنوب اليمني عام ١٩٧٢م والتي تتوجه أصابع

التهام فيها إلى التيار المتطرف في النظام الماركسي الذي كان يحكم عدن آنذاك، إذ كان ضحايا الطائرة مجموعة من الدبلوماسيين الذين يشاع أنهم كانوا متحفظين على الإجراءات الثورية المتطرفة في عدن.

رواية «صنعاء.. مدينة مفتوحة» تتحدث عن فترة نهاية الأربعينيات في فترة الثورة ضد الإمام السابق «يحيى» ثم سقوط الثورة واستباحة صنعاء أمام القبائل المهاجمة، وفي الرواية ترد عبارات على لسان أحد أبطالها في أعقاب وصول نيا وفاة زوجته الشابة.. تتحدث عن الله - تعالى عما يقولون علواً كبيراً - بأنه «ظالم» وعديم الحكمة في قضائه على الناس بالموت وهم شباب لم يشبعوا من الدنيا بعد!

وكما حدث في مصر، فإن أحداً لم ينتبه لما في الرواية من تحريف، إلا بعد نشرها في صحيفة رسمية تعودت خلال السنتين الأخيرتين

على تقليد مجلات وصحف عربية في نشر مقالات غير لائقة عن الجنس والشذوذ والتراث والتيارات الإسلامية، مما لفت إليها الأنظار في الوسط الشعبي، وبالضرورة فقد كان ذلك يثير ردود أفعال لدى الإسلاميين، لكنه اقتصر على الردود المكتوبة أو التجاهل التام، لكن ما ينشر في الصحيفة كان لافتاً للنظر حتى جاءت حادثة نشر الرواية المذكورة، وفيها ذلك (النص) الذي يقدح في ذات الله بصورة غير لائقة.. فلم يعد مقبولاً عندها أن يصل الأمر إلى مس الذات الإلهية بحجة الإبداع في بلد لدى صحافته الرسمية خطوط حمراء عديدة، بل إنها تمتد - أي هذه المنوعات - إلى مسائل كثيرة في السياسة الدولية، ناهيك عن العربية والمحلية.

ولواجهة هذا التطاول ضد الذات الإلهية تحركت مجموعة من الإسلاميين نحو القضاء لرفع دعوى حسة لدى نيابة الصحافة باعتبار ما حدث واقعة نشر مخالفة للقانون الذي يمنع الإساءة للعقيدة الإسلامية، وفي الإطار نفسه طلب عدد من الشخصيات الإسلامية من الرئيس علي عبدالله صالح التدخل والتحقيق في الأمر.. لكن الذي فجر الموقف إعلامياً قيام الأمين العام للتجمع اليمني للإصلاح - أكبر أحزاب المعارضة شعبية - بالاتصال هاتفياً برئيس تحرير الصحيفة لإبلاغه احتجاجاً على ما نشر.

أدى هذا الاتصال التليفوني إلى إخراج المشكلة إلى العلنية، فرفض التحرير بدأ فور انتهاء المكالمات بالاتصال بالصحافة المحلية ومراسلي الصحف الخارجية، وتصوير مكالمات الاحتجاج بأنها عملية تهديد وتكفير تلقاها من أحد قيادات الإصلاح البارزة.

وكما هو متوقع، التقطت الصحافة المعادية لتيار الإصلاح الإسلامي الحادثة لبدء حملة صحفية ضد «الظلاميين أعداء حرية الإبداع والتفكير»، وفي المقابل شن خطباء المساجد في عدد من المحافظات حملة انتقادات ضد نشر الرواية، وطلبوا الحكومة - التي تشرف على الصحيفة - بالتحقيق في الأمر ومحاسبة المسؤولين عن النشر، وأدى ذلك - أيضاً - إلى ازدياد الحملة الصحفية بين الطرفين.

مضمون الحملة الصحفية بين الطرفين عكس موقفاً مبدئياً لهما من قضية استخدام «المقدس» في الأعمال الأدبية، فالإسلاميون بنوا

ملتي الغراء... لا تعتبي

شعر: أحمد ماهر

فالعتب يضني والمعائب عاشق
لكن دربي غيبته طرائق
واروي الظلمي فإن وردك رائق
والهدي في القرآن حي ناطق

وسمت بنصر الله فيك بيارق
والسيف ينطق إن تجبر فاسق
ميثاقهم في الله حب صادق
ما كان فيهم قاتل أو سارق
فتفتت بالعلم فيه حقائق
أفلا يعود اليوم عصر سابق
واليوم تنصب للعباد مشانق
ثار الأمير فتستثار فيالق

فاصاب صدر الحق سهم مارق
أو ليس بين الناس قلب خافق
وذووه قتلى والديار حرائق
تبكي لهن مغارب ومشارق
تهمي وحزن في الجوانح ساحق
نذر الدمار صواعق ونواعق
متمرس زهبا عليه نمارق
فوق السماء جنوده تتلاحق
الفاظ شجب حيث قام سراقق
بطن مليء أو لسان لأعق

من عرفه طيب الهداية عابق
هل للنجاة مراكب وزوارق
من أمرنا بيديه رب خالق

لاعتبي يا أنت عرشك سامق
ما غاب حبك عن فؤادي لحظة
ضل المتيم في هواك فاقبلي
يا ملتي الغراء نورك ساطع

لما أتى المختار أشرق فجره
فعبير دعوته يسابق خطوه
ربى بشرع الحق أفضل فتية
أحكام دين الله عاشت بينهم
عاشوه عصراً ساه نور التقى
ولسان حالهم يقول لجيلنا
كنا نقيم بكل أرض مسجداً
كنا إذا سمعنا لأم صرخة

واليوم هذا الدين صار مكبلاً
أو ما ترى في الأرض شر مذابح
طفل يضل، تشتويه قذائف
ودموعه الحري تمزق خده
والشيخ أدمعه تدفق سيلها
متهاك فوق الطريق وفوقه
والمسلمون على الأرائك صاغها
يايها المقهور خاطب واحداً
لا تنتظر مدداً فاهلك جهدهم
يتحدثون عن الحروب وهمهم

يا من فهمتم جوهر الدين الذي
أصفوا العقيدة واستعيدوا عزها
فإذا تمادى الغي لن يبقى سوى

الإحباط... خطأ شائع

يستعمل كثير من الكتّاب والمؤلفين كلمة «الإحباط» عند التعبير عن حالة اليأس والقنوط التي تعترى الإنسان، وهو خطأ لا صلة له باللغة العربية الصحيحة الفصيحة ولا نسب.
ذلك لأن «الإحباط» مصدر الفعل (أحبط) بمعنى أبطل، وهو من باب الإفعال، متعد، والإلزام منه (حبط)، بمعنى بطل، يقول تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ (الحجرات)، ويقول صاحب القاموس المحيط: «... وحبط عمله - كسميع وضرب - حبطاً وحبوطاً: بطل».

فالإحباط بمعنى الإبطال (فعل فاعل قاصد)، فلا يجوز أن نطلقه على الحالة النفسية التي تعترى الإنسان نتيجة المؤثرات النفسية والمادية الماثلة من حوله، وليس له يد في التأثير بها. ■

إبراهيم القادري

موقفهم على أن الخلاف يتركز - أصلاً - حول نص محدد من الذات الإلهية بما لا يليق بها، وهو أمر لا يجوز السكوت عنه بحجة حرية الإبداع والرأي، لأن المقدسات الإسلامية ينبغي ألا تكون محلاً للإساءة أو الاستهزاء تحت مبرر حرية الأدب والفن أو الإبداع أو حرية التعبير.. وعلى أساس ذلك فإن اللجوء للقضاء يعد أسلوباً حضارياً طالما أن هذا النشر يخالف القوانين.

وفي الجانب الآخر، فإن حملة التأييد لحرية الإبداع شنت انتقادات عنيفة لما وصفته بأنه عودة لعهود محاكم التفتيش، وتكفير المواطنين وقتل الإبداع، واتهمت المعارضين للرواية بأنهم أصحاب أغراض سياسية، وأن معارضتهم ليست لها حجة لأن الرواية منشورة منذ زمن طويل، كما اتهموا المنتقدين بأنهم يحاكمون نصاً أدبياً بطريقة غير مقبولة، على اعتبار أن الأعمال الإبداعية لها مقاييس خاصة لا يفقهون فيها شيئاً.

وفي محاولة للملئة الأمور، سعت وزارة الإعلام إلى محاولة حل المشكلة، وخاصة أنها تتحمل مسؤولية الإشراف على الصحافة ودعمت موقف رئيس تحريرها في الأزمة، فأنشأت الوزارة أن اتفاقاً تم على تقديم اعتذار في الصحيفة مقابل إغلاق ملف القضية وسحب الشكوى من النيابة وعدم إحالتها إلى القضاء، وعلى الرغم من أن الاعتذار قد تم نشره بالفعل، وكان اعتذاراً خجولاً غير صريح.. إلا أنه اتضح ألا صحة لذلك، كما بادرت النيابة العامة لإرسال نفي للصحف التي نشرت خبر التسوية بل وفي الأسبوع التالي بدأت محكمة ابتدائية النظر في القضية وقضت بحبس رئيس تحرير «الثقافية» على ذمة القضية.

وماذا بعد...

من المتوقع أن يكون إحالة القضية للقضاء سبباً في ازدياد الخلاف إعلامياً، ولكن الراجح أن إجراءات المحكمة سوف تسير لتأكيد مصداقية السلطة في حماية المقدسات الإسلامية، ومراعاة للخواطر الشعبية المستاة.

ومهما يكن موقف القضاء فإن الأهم من ذلك أن تتفق الأطراف على ميثاق شرف ينص على المحافظة على قدسية الرموز الإسلامية التي يؤمن بها الجميع فلا تكون عرضة للإهانة ولا للإساءة مادام أنه بمقدور الأديب أو الشاعر التعبير عما يريد دون المساس بمشاعر المسلمين واستفزازهم بعبارات وكلمات تعكس حالة شاذة أكثر مما تقدم أدباً أو فناً.

وعسى أن تكون وليمتا مصر واليمن فرصة لمراجعة صادقة تضع النقاط على الحروف وتحفظ لهذه الأمة عقيدتها وأخلاقيها بعيداً عن الإسفاف. ■

كثير من سياسات محاضير محمد رئيس وزراء ماليزيا لاتنال القبول لا في ماليزيا ولا خارجها وبصفة خاصة تسلط حزبه الحاكم على السلطة، وغدره بنائيه السابق أنور إبراهيم فضلاً عن قضايا الفساد السياسي والمالي.

لكن محاضير له وجهة نظر تجاه الغرب تستحق الاهتمام وقد أثارت عليه غضب العالم إلا أنه لا يزال متشبهاً برأيه. مؤخراً عبر محاضير عن تلك السياسة في خطابه لدى افتتاح الدورة السابعة والعشرين لمجلس وزراء خارجية منظمة المؤتمر الإسلامي في العاصمة الماليزية يوم السابع والعشرين من يونيو الماضي. ونورد فيما يلي ترجمة لمعظم فقرات الخطاب:

الإسلام والعولمة



محاضير محمد

لقد اختير شعار المؤتمر ليكون «الإسلام والعولمة» وهو اختيار في وقته حيث تستعد الدول الإسلامية في منظمة المؤتمر الإسلامي والمسلمين عامة لمواجهة تحديات العولمة في الألفية الجديدة.

اسمحوا لي أن أتحدث قليلاً عن العولمة في كلمات وهي المفهوم والظاهرة التي أصبحنا نعيش معها والتي كانت ماليزيا لسوء الحظ قد جربت في الفترة الماضية ووجدتها لم تشكل لإغناء دول العالم أجمع

ومنهم الدول النامية مثلنا، لقد كنا على وشك أن نعلن إفلاسنا الكامل بسبب نظام العالم المعولم وكنا نتحول إلى متسولين وعالة على غيرنا وأن تقع تحت وطأة أوامر القوى الكبرى الذين تختلف أجندتهم وأهدافهم عنا، وبالطبع هي أهداف ليست إسلامية.

أهمية دراسة التاريخ الإسلامي

ولكن قبل أن نتحدث عن العولمة بشكل خاص دعوني أقل إننا قبل أن نستعد لتحديات المستقبل لابد أن نقف وقفة محاسبة لحاضرنا ودراسة لماضي، وإنني على يقين أننا لو فعلنا ذلك لاستطعنا تفادي الأخطاء التي وقعنا فيها في الماضي واستطعنا التعامل مع أخطار المستقبل بمهارة أكبر، فالتاريخ يثبت لنا مراراً أنه يعيد نفسه، وأن الأخطاء التي نرتكبها عبر العصور متشابهة وكنتيجة لذلك نستمر نحن في دفعنا ضمن ذلك ولكن يبدو أننا لا نتعلم أبداً.

عندما جاء الإسلام كان العرب منقسمين على أنفسهم وكانوا يوالون قبائلهم باستماتة وبسبب ذلك لم يعيشوا حياة هدوء وسلام ويقوا منقسمين ومن أكثر الشعوب تخلفاً. لكن الإسلام وحدهم وأوقف حروبهم القبلية التي لم تنته سابقاً وأصبحوا بعد ذلك أقوى شعوب الأرض، فنشروا الإسلام من الصين وحتى إسبانيا، ومن أقاصي آسيا الوسطى وحتى إفريقيا وآسيا التي وطئت أقدامهم غاباتها الاستوائية الكثيفة، وفي تلك الفترات شيدت إمبراطورية عظيمة وبنيت

ترجمة: صهيب جاسم، كوالا لومبور

حضارة إسلامية.

وباتباعهم لتعاليم الإسلام الذي أمرهم بتقصي العلم والعمل على تحصيله تعلم المسلمون الأوائل العلوم والرياضيات وفنون الحضارات التي سبقتهم وطوروها ووسعوها حتى أصبحت الحضارة الإسلامية أكبر الحضارات وأقواها وأكثرها علماً ومعرفة وتقدماً. وفي البلدان الإسلامية بدأ ظهور الصناعات التي أنتجت أفضل ما أنتجته البشرية حتى ذلك الوقت من حديد وغير ذلك من المعادن ومواد خام أخرى استخرجوها، وشيد المسلمون السفن التي أبحرت بهم إلى أقاصي العالم وبلاذ البعيدة وانطلقوا للتجارة والسكن فيها ونشر الهدى، أما قوافل الجمال والخيول والحمير فقد وصلت بين مدن في الصين وأخرى في أوروبا.

وقدمت بحوث المسلمين في الطب إياهم على غيرهم ممن بحث في هذا العلم وكان لهم الفضل في إرساء قواعد الطب الحديث، وبنيت مدن عظيمة تحتضن في جنباتها مكتبات ضخمة وجامعات مرموقة، وتدريب المسلمون على فنون حرب جديدة فهزموا جحافل جيوش أوروبا المثقلة بالسلح والعتاد وحمو المسلمين ومجتمعاتهم أينما كانوا. لقد كانت الدولة الإسلامية قوة عالمية وكان المسلمون يعاملون باحترام في كل مكان. وبقيت الحضارة الإسلامية التي بناها المسلمون لقرون عديدة وكانت الأعظم في التاريخ البشري وستظل كذلك إلى الأبد، ومن الواضح أن الإسلام سيعود ليكون الدين السائد في العالم ولقد اعتنقه الكثيرون من النصارى الإسيان والصينيين البوذيين وقبلوا به ويبدو أن غيرهم كثير ممن سيخطو تلك الخطى.

وتراجع المسلمون عندما تركوا دينهم لكن عملية أسلمة الحياة الإنسانية بدأت بالتراجع والتسباط لأن المسلمين بدؤوا يرجعون إلى سلوكياتهم الجاهلية التي كانت قبل الإسلام. فلقد بدؤوا الصراع والتحارب فيما بينهم وبرز الاختلاف بينهم وظهرت الدويلات والممالك الصغيرة رافضين ولاهم للإسلام ومقدمين على ذلك الولاء للحكام المحليين والحكومات، وانشغلوا باختلافات حول تفسيرات وتطبيقات الأحكام الإسلامية وتشاحنوا

حول من هو المصيب في تطبيقه للإسلام ومن المخطئ، وكل طرف منهم حاول أن يهزم الآخر في تعصبه الديني، ورفض بعضهم سلوك طريق عد غير العلوم المتعلقة بالدين الإسلامي وفشلوا في متابعة التغيرات التي حصلت في أوروبا والنقلات التي حدثت فيها بفعل العلوم والمعارف التي أخذها الأوروبيون من المسلمين وهي تغييرات مهدت للثورة الصناعية لاحقاً.

ولذلك عندما جاءت الثورة الصناعية وبدأ عصر جديد لم يسهموا فيها بشكل واضح بل إنهم رفضوها بوصفها من فعل الباطل، وتراجعت المصانع الإسلامية ولم تعد صناعاتهم اليدوية مثل صناعة النسيج تقدر أن تنافس صناعات أوروبا وكان الأمر المؤسف أن يواجه المسلمون الحاجاً لاستخدام صناعات أوروبا الغربية بعد ذلك وبالتأكيد احتاجوا أن يستوردوا أسلحة صنعت في الغرب.

لقد أمر القرآن المسلمين أن يحاربوا ويخيفوا أعداءهم بقوة حربية وأسلحة للدفاع عن أنفسهم وأن يكونوا مستعدين لذلك، وبسبب الانشغال بالخلافات في تطبيقات القوانين وفقه السلوكيات أعمل المسلمون استعداداتهم الدفاعية تماماً. ولا يستطيع أحد الدفاع عن نفسه بحق لو ظل يحتاج لشراء السلاح من الأعداء. وبمضي الوقت ضعفت القوة العسكرية الإسلامية وجيوشهم وسقطت أوطانهم بيد غير المسلمين أرضاً تلو أرض.

وهجم الإسيبان على الأندلس وأخرجوا مسلميها إلى إفريقيا، ولم يدعهم أمين في إفريقيا بل لأحقوهم وغزوا أرضهم وجعلوها تحت وطأة الحكم الإسيباني. وفي أوروبا الشرقية مرت الدولة العثمانية بالتطورات نفسها فبعد تراجع الاهتمام بالعلوم وفشلهم في تتبع تغيرات الثورة الصناعية وآثارها التي جعلت أوروبا الغربية مركز توليد صناعي وانشغل المسلمون بشرعية أو عده شرعية القبة والبنطال الغربي أصبحت الدولة التركية المسلمة العظمى عاجزة عن أن تحمي نفسها، ويدفع وتشجيع من البريطانيين والفرنسيين تعاون العرب الذين كانت تحكمهم الدولة العثمانية مع أعداء الإسلام لتحرير أنفسهم من الأتراك، ولكن عندما بدأ غبار العاصفة على بقايا الحكم التركي المسلم وجد العرب أنفسهم قد غيروا الحكم التركي بالحكمين الفرنسي والبريطاني وحتى تركيا جاءت تحت وطأة الحكم اليوناني وكان يمكن أن تبقى في ظل ذلك الحكم إلى هذا اليوم.

إن الدروس التي يجب أن نتعلمها من تاريخ الشعوب المسلمة والإمبراطورية الإسلامية كثيرة ومنها:

١ - أن أهم درس هو لزوم الأخوة الإسلامية التي أمرنا بها الإسلام والتي بدونها لن نحيا ونتج في معيشتنا.

٢ - بالتأكيد هناك حاجة للقراءة التي أمرتنا بها أول آية أنزلت على محمد ﷺ، حاجة للتعلم وتحصيل المعرفة ونحن نعرف كيف طلب المسلمون الأوائل العلم وحتى ما كتب في الحضارة الإغريقية وغيرها من الكتابات في العصور التي سبقتهم.

٣ - ولأنهم اتبعوا تعاليم الإسلام فإن المسلمين

الأوائل تعلموا فنون الحرب وفنون السلام والحياة ونجحوا في نشر الإسلام وكسب مؤمنين ومناطق جديدة.

وفيما يتعلق بتحصيل العلم فنحن بالتاكيد متأخرون عن بقية دول العالم، والمعرفة في غير العلوم الإسلامية منتقدة من قبل بعض المسلمين الذين يعتبرونها علوماً علمانية ويدعوننا لرفضها لكن بعضاً من المسلمين هاجر إلى خارج العالم الإسلامي ليطلب العلم، وكنتيجة لذلك يستفيد غيرنا من الفنون والعلوم التي نماها وتعلمها أهل بلداننا. ولهذا السبب لا يمكن لنا أن نطور بلادنا ولا يمكننا حتى منافسة الدول التي تطورت حديثاً، وحتى في استخراجنا لما عندنا من ثروات طبيعية ومعادن اعتمدنا على غيرنا.

عصر المعلومات

واليوم تفتح الثورة الصناعية الباب لعصر المعلومات ليبدأ، ويرى غير المسلمين من التقنيات الجديدة فرصاً هم مشغولون باستغلالها وتتضاعف قوة سيادتهم وانفرادهم الصناعي مرات عديدة بسيطرته على تطبيقات المعلومات.

لقد أبدعوا فكرة العالم بدون حدود ودولة وحكومة العالم، وعملت ماكينات دعائهم وإعلامهم على ترويج هذه الفكرة وضمان انتشارها في دول العالم وجعلها مقبولة من الجميع وغرس فكرة أننا لو لم نقبل ذلك فسنبقى جزءاً من الماضي متأخرين ومتمردين ولذلك فنحن المسلمين مجبرون على أن ننضم للجوقة ولنحن لتمجيد العولة.

ولكن هل نعرف حقاً ما الذي سنقبله ونعي ذلك؟ إننا نعرف بعض الشيء ولكننا بالتاكيد لا نعرف ذلك بشكل كامل.

ماليزيا والعولة

بتواضع أود أن أقول إن ماليزيا تعرف أكثر من أغلبية الدول الإسلامية الأخرى بقليل، ولكن ما نعرفه بما جربناه جعلنا نحذر من الوعود العظيمة والمغرية التي يتنادى بها أديعاء العولة.

إنني أشك في قدرتنا على أن نكسب العملية ولكن معرفة الفكرة والفهم وما يمكن أن تفعل لنا ومافعلت لنا جعلنا نحذر ونعد أنفسنا للتحديات التي ستأتي باسم العولة.

وكما قلت فإن ماليزيا كانت لها تجارب مرة مع العالم الذي يلا حدود. فبتعويهم عملتنا فقط يمكن أن نعيش في فقر مدقع مما يجعلنا نتفاوض ونتنازل حتى عن استقلالنا. الكثيرون ظنوا أننا نحن المسلمين في هذا البلد وفي مواجهة هذا التحدي كنا سنغلق أبوابنا للدفاع عن أنفسنا لكن الكثيرين من المسلمين في ماليزيا مشغولون بالتقوى تقديراً لخطورة الوضع، لأننا استطعنا أن نفشل محاولة استعمارنا. نحن الماليزيين استطعنا أن نخلص أنفسنا هذه المرة وذلك جعل شعبنا أكثر رضاً عن نفسه وفي الواقع أقل تقديراً لحظهم الجيد، ولذلك بقينا منقسمين وقد سستمر باتجاه الضعف، والقصة القديمة لخلافات المسلمين والاهتمام بالفروق الصغيرة في تطبيقات الإسلام ستظل تعيقنا عن محاولتنا إنجاز «الحسنة في الدنيا».

الإنترنت : إن أكثر التغييرات المهمة التي جاء بها عصر المعلومات وتقنياته هي الإنترنت. فقد أصبح فجأة فعل أشياء بطرق مختلفة وجديدة أمراً ممكناً، وأصبح من غير الممكن إيقاف انتشار المعلومات. لكن المعلومات ليست دائماً بهدف المعرفة ولكنها أيضاً لنشر الفحش والقذارة والكذب، بنشرها أناس يريدون تدمير تنمية ونهوض المجتمعات الإنسانية بما في ذلك الأمة المسلمة. إنكم ستفاجؤون عندما تعرفون أن ٥٠٪ من التعاملات المالية عبر الإنترنت في مجال المنتجات الإباحية. وبينما نحن المسلمين نغطي عورتنا بكل طاعة واتباع لديننا فإننا نجبر على استعراض أفحش الصور والأفلام على الإنترنت. وتتهدد أخلاقنا وأخلاق أطفالنا والأجيال المقبلة حتى يصبح اعتناقنا للإسلام بلا معنى، ولا نعلم التقنيات أو الأساليب التي نواجه بها ذلك.

ولأن الجميع يتوقع أن تفتتح الأسواق العالمية بإشراف منظمة التجارة الدولية، تتكثل الدول الصناعية والبنوك والمصانع، وبعمليات الاندماج والتعليك أصبحت الشركات والكتل ضخمة جداً لدرجة أن دولاً بأكملها لا تقارن إلا بقسم من أقسام أحد هذه الشركات. إنهم سيفقدون على ابتلاع أي بنك أو مصنع أو تجارات تمتلكها وفي النهاية سنصبح مثل جمهوريات الموز التي يعد فيها مالكو المزارع أقوى من رؤساء تلك الدول.

استعمار جديد

إن هناك الكثير مما قد يأتي مع العولة ولكن هل المسلمون مستعدون لمنع حدوث ذلك؟ الجواب بوضوح: لا، إننا لم نقدر على أن نواجه تحديات الثورة الصناعية وإننا اليوم أقل قدرة على أن نواجه الثورة المعلوماتية. فالتخلف التقني والفقر الاقتصادي سيتعمق إلى أن نصبح معتمدين على غيرنا في كل ما نحتاجه وسنهان حينها ويستأسد علينا ونُدفع لقتال بعضنا البعض وما نحن متأكدون منه هو أننا لن نأخذ حظاً وافراً من الحكم في مركز الحكومة العالمية.

وسبب اليأس فإن بعض شعوبنا وحتى بعض الدول المسلمة سيلجأ لسلوكيات عنيفة وستتهم بأننا إرهابيون وستتهم بلداننا بأنها مبنية على الأعمال الإرهابية، وما سنحققه من هذه الأفعال لن يكون سوى التهيج القليل ولكن العقوبات التي ستواجهنا ستكون مرة ومذهلة لشعوبنا، وسنغضب فيما بيننا وسيتهمنا الشجعان من قومنا بأننا لم نقاتل معهم من أجل الإسلام كما يقولون، ولكننا نعرف أن بقدرةنا الحالية وباعتمادنا في التسلح على من يضغط علينا ويقهرون لن نتجح الحرب ضد قاهرينا أولئك ولن يتحقق من ذلك شيء، وفي هذه اللحظة يمكنهم أن يسحوا العالم الإسلامي من على وجه الأرض بأسلحتهم إذا أرادوا وإذا لم يغلوا ذلك فليس لأنهم يحبوننا.

ما العمل؟

يبدو أن العالم المعولم في عصر المعلومات سيكون أسوأ مما كان عليه الوضع في عصر الثورة الصناعية ويبدو للبعض أن أفضل ما يمكن أن نفعله هو أن ندير ظهورنا لهذا العالم طمعاً في

الفوز في العالم الآخر. ولكن هل سيكون ذلك وهل ستكون الآخرة لنا لو أدركنا ظهورنا لهذا؟ إنني لست متيقناً من ذلك، وإنني أعتقد أنه مع الفشل في تطوير بلادنا الإسلامية والفشل في الدفاع عنها وعن المسلمين فإننا نقع في ذنب أكبر من عملنا الاعتزالي بالالتزام بعباداتنا اليومية التي قد لا تنجينا، وإذا كانت الدنيا لغيرنا فلماذا تعلم المسلمون الأوائل العلوم والفنون ومهارات الحرب والسلام التي بها نشروا الإسلام في قارات العالم، ولكانوا أراحوا أنفسهم بضمان الفوز بمنزلة طيبة في العالم الآخر بدلاً من التعب والمجاهدة لنشر الإسلام، ولو كانوا قد آمنوا بدينهم كما آمن المسلمون اليوم لما أمكن أن يكون كثير منا من الحاضرين في هذه القاعة من المسلمين ولكن والحمد لله وله الثناء والشكر لقد التزم المسلمون الأوائل بدينهم حق الالتزام.

إننا كل يوم ندعو أن يؤتينا الله حسنة في الدنيا والآخرة ولا ندعو بالحسنة في الآخرة وحدها فهذا العالم لم يخلق الله سبحانه وتعالى للكفار فقط ولم يخلق هذا العالم ليبقى المؤمنين بربهم متخلفين وغير محترمين ومقهورين، لقد خلق الله هذه الدنيا لنا أيضاً ويجب أن نعمل على كسب الحسنة في الدنيا قبل الحسنة في الآخرة بالرغم من أن الآخرة هي الباقية، ولكن يجب أن نجتهد لحصول ذلك ونحن في بداية عصر المعلومات والعولة ولنا متأخرين جداً بعد ويمكننا أن نلحق بالركب لو أردنا ذلك ولو تأخرنا فسيستقدمون وستتأخر مرة أخرى عن ركب الثورة الجديدة.

لا ننسى أن الإسلام أمرنا بالتعلم والتعرف أساليب الدفاع عن النفس وعن الأمة والإسلام، ويجب أن يوجه عدد كاف منا لتحصيل العلوم الحديثة ومهارات عصر المعلومات لنلحق بقوة أعدائنا وغيرهم وشعوبنا ليست عاجزة أو قليلة العدد، فالمسألة مجرد إعادة تخطيط وتنمية الثروات البشرية، وفي ماليزيا يعلم بعض الآباء والمدرسين الأبناء أن العلوم الشرعية هي التي بها الفوز ولعل هؤلاء لم يسمعوها عن فرض الكفاية في تعلم العلوم الأخرى التي تحتاجها الأمة المسلمة.

صدقوني إن الأعداء والقوى لا تعنى بالشكل الذي يعيشه المسلمون فكنا بالنسبة لهم مسلمون وأعدائهم وإرهابيون ممكنون، وسيفعلون كل ما يوسعهم لإضعافنا وفي كثير من الحالات لتدميرنا، وذلك يخدم أهدافهم عندما يروننا منقسمين في شؤون ديننا ويشجعون ذلك وقد يدعمون بشكل مباشر أو غير مباشر المتطرفين العنيفين الذين يرفضون العلوم والفنون التي تدافع بها عن أنفسنا. إن الحل لذلك بيننا ومنا، ونستطيع أن نختار بين التنافس الضعيف بيننا أو أن نتوجه لمواجهة الخطر الحقيقي الذي يهدد الإسلام، وإنه لمن قوتنا وقدراتنا أن ندافع وندعو للدفاع عن الإسلام وإذا لم نختر ذلك فسنتحمل اللوم نحن المسلمين وعلينا ألا نلوم غيرنا فالحمد لله سبحانه وتعالى قد أرشدنا بالقرآن والسنة وأرسل لنا محمداً ﷺ ليهدينا إلى الصراط القويم لكننا نحن الذين نهجر ما قاله ربنا. أسأل الله العلي العظيم بحكمته وعلمه أن يرزقنا التوفيق والهداية فلا نبقي مبتعدين عن ديننا ونحطم أنفسنا ■

تعاليم الإسلام تلتقي لتصنع من الأمة فريق عمل واحد

كيف بنى رسول الله ﷺ «روح الفريق» بين الصحابة؟



إعداد : عبد الحميد البلالى

وقفه تربوية

الاتصال الناجع (١)

تحدثنا في الوقفة السابقة عن الصفات الخمس للاتصال الناجع، وذكرنا منها اثنتين هما: الاستماع من أجل الفهم، وتقدير احترام المتكلم.

واليوم نتناول صفتين من الصفات الثلاث الباقية، وهي: تذكر الحوافز قبل البدء بالحديث، وأن يكون الإنسان منسجماً أميناً، وأن يتحدث ويستمع مع اتخاذ موقف إيجابي.

أما الصفة الثالثة فهي من أكبر المحركات لكسب جميع شرائح المجتمع، فحوافز الدعاة إلى الله تعالى تختلف اختلافاً كبيراً عن حوافز الماديين، الذين لا يعملون إلا على الحوافز المادية، بينما يتعلق الداعية إلى الله تعالى بالحوافز الأخروية، بل يقدم دمه رخيصة في ساحات الجهاد، دافعه الجنة والحدود العينية، وتاج الكرامة، والحشر في حواصل طير خضر تطير في عرصات الجنة، وغيرها من الحوافز الأخروية.

بل يتحمل الدعاة الكثير من أذى الذين يدعونهم، بتعلقهم بهذه الحوافز الأخروية وحدها، مما يجعلهم أكثر الناس تهينة لكسب الآخرين لو أنهم تذكروا فعلاً تلك الحوافز حينما يتحدثون أو يستمعون للآخرين.

أما الصفة الرابعة فيقصد بها تحقيق التوافق والانسجام بين سلوكك وأقوالك، فالناس متى راوا تناقضاً بين الاثنين فإنهم لا يمكن أن يثقوا بالمتحدث، لذلك قال تعالى: ﴿كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾ (الصف)، كما أن عدم التوافق من صفات المنافقين الذين لا يليق بالداعية المؤمن الاتصاف بأخلاقهم، فضلاً عن أنه يخسر نتيجة ذلك الكثير من العلاقات، واحترام الآخرين. ■

أبو خلاّد

albelali@bashaer.org

الحقيقة التي نود أن نشير إليها في هذا المقام أن حضارة الإسلام كانت ومازالت تبنى على هذه الأسس السامية فمن زاوية العمل الجماعي نرى الخطاب الرباني في القرآن الكريم كله دعوة للعمل الجماعي إذ جاء بصيغة الجمع في غالبية التكليف، ومن ذلك قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ (آل عمران: ٢٠٠).

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾ (الحج: ٧٧).

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ﴾ (النساء: ١٣٥).

أما في سيرة الرسول ﷺ فنذكر الحديث الصحيح الذي قال فيه رسول الله ﷺ: «إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم»، وفعل الأمر «فليؤمروا» يدل على أهمية العمل الجماعي حتى في مثل هذا الحدث البسيط. العلوم الطبيعية والاجتماعية تتفق فيما بينها في أمور كثيرة لكنها في الوقت ذاته قد تختلف إلى حد عدم الوصول إلى مرحلة التعارض.

ففي علم الرياضيات تقول القاعدة الحسابية: ١+١=٢

أما في علم الإدارة فإن هذه القاعدة مرفوضة تماماً والصحيح هو: ١+١=١١.

وعلم الإدارة هنا لم يترك الأمر مفتوحاً بل اشترط وجود مبدأ العمل بروح الفريق - أولاً - حتى تصح هذه القاعدة - ثانياً - وهذا القانون مسجل بنص القرآن الكريم وذلك في قول الله تعالى: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ (الأنفال).

تسعى الأمم والشعوب جاهدة لبناء حضارة شامخة تكون لها منارة مشعة تزين التاريخ بالوان زاهية لا يملك من يراها إلا أن يعجب بها وكأنها لوحة فنية جميلة، وبناء الحضارة لا يمكن أن يكون إلا بالعمل الجماعي الهادف والمنظم الذي يركز على قاعدة قوية لا تهزها الرياح العاصفة ولا الزلازل المدمرة، إنها قاعدة العمل بروح الفريق.

مهيب خضر محمود

وإن كان هذا الأمر قد نسخ في الآية التي تليها: ﴿الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ﴾ (الأنفال: ٦٦) ولكن البشارة فيه باقية، يهبها الله تعالى لمن يشاء من عباده.

الانسجام والتعاون والتآلف والمحبة كلها دلائل وعلامات لوجود روح الفريق بين أفراد المؤسسة الواحدة.

وبناء روح الفريق بين أفراد المنظمة الواحدة يوحد طاقات الأفراد وجهودهم ويجعلها تسير في اتجاه واحد مما يولد طاقة جبارة لصالح تحقيق الأهداف المنشودة، وهذا هو المطلوب.

هنا يبرز الفارق الأساسي بين حرمة الضوء المبعثرة في كل اتجاه وشعاع الليزر المتناسق، فاشعة الليزر عبارة عن أشعة ضوئية متناسقة تتحرك بترددات وأطوار متماثلة لتكوين كمية هائلة ومذهلة من الطاقة تمكن تلك الأشعة من اختراق جدران الإسمنت والحديد (دليل التدريب القيادي للدكتور هشام الطالب، ص ١٤٢)، في حين لا تستطيع بقية الأشعة الأخرى ذلك.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن بعد إدراك أهمية العمل بروح الفريق هو كيف يمكن أن نؤسس هذا المبدأ بين أفراد الفريق الواحد؟

العلاقات الإنسانية.. والسيرة النبوية

إن بناء روح الفريق يقوم أساساً على نظرية مهمة جداً هي نظرية العلاقات الإنسانية التي تستند إلى مبادئ ثلاثة:

١. اعتبار الإنسان هو القيمة العليا، ومحدود الاهتمام.
٢. التعامل مع الإنسان كإنسان.
٣. تلبية احتياجات الإنسان النفسية، والعضوية، والروحية... إلخ.

قد يظن البعض أن هذه المبادئ فيها نوع من المبالغة في الاهتمام والتعامل مع الموظف على اعتبار أنه الإنسان الذي نتحدث عنه نظرية العلاقات الإنسانية، لكن دعونا نعود إلى الوراء - إلى ما قبل ١٤٠٠ عام - إلى سيرة الرسول ﷺ الذي كان ولا يزال المعلم الإداري الأول لجميع الأمم السابقة واللاحقة، فكيف نجح الرسول ﷺ في بناء روح الفريق بين الصحابة رغم قلة عددهم وعتادهم حتى قامت على أكتافهم خلافة إسلامية امتدت أنوارها إلى بلاد الصين، والاندلس وسائر بقاع الأرض؟

عندما هاجر الرسول ﷺ من مكة إلى المدينة وأراد أن يشرع في تأسيس الدولة الإسلامية قام ببناء المسجد أولاً ثم لم ينتقل مباشرة إلى توزيع الأعمال والمهام على الصحابة والدخول في تفاصيل الحكم والإدارة كما نفعل نحن اليوم، بل كانت الخطوة العظيمة الثانية التي قام بها الرسول ﷺ هي المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.

المؤاخاة هنا تعني بناء العلاقات الإنسانية على أساس الأخوة الإسلامية بين أفراد فريق العمل الواحد وهذه هي نظرية العلاقات الإنسانية التي نحن بصددنا.

أما عن مبادئها، فلم يقف الرسول ﷺ خاطباً في المهاجرين والأنصار ليقول لهم «أذهبوا فأنتم إخوة»، بل كان هناك تطبيق عملي وسليم لمبادئ هذه النظرية فالرسول ﷺ بدأ بالصحابة على اعتبار أنهم هم محور العمل وأساسه، ونقطة البداية.

وأما عن المبادئ الثاني والثالث فيجرتنا أن نذكر ما كتبه الشيخ محمد الغزالي في كتابه فقه السيرة (ص ١٩٢) إذ يقول: «حرص الأنصار على الحفاوة بإخوانهم المهاجرين، فما نزل مهاجر على أنصاري إلا بقرعة، وقدر المهاجرون هذا البذل الخالص فما استغلوه ولا نالوا منه إلا بقدر ما يتوجهون إلى العمل الحر الشريف».

روى البخاري: أنهم لما قدموا المدينة أخی رسول الله ﷺ بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع، فقال سعد لعبد الرحمن: إني أكثر الأنصار مالاً، فأقسم مالي نصفين، ولي امرأتان فانظر أعجبهما إليك! فسمها لي أطلقها، فإذا انقضت عدتها فتزوجها، فقال عبد الرحمن: بارك الله لك في أهلك ومالك، أين سوقكم؟».

نلمس هنا بوضوح مسألة تلبية الحاجات البشرية حتى وصل الأمر إلى الحاجة الجنسية أيضاً، وهذا يدل على عمق الفهم والتطبيق.

عند هذا المقام يسجل الأستاذ: محمد أحمد الراشد إعجابه بقصة المؤاخاة في كتابه



الرفائق فيقول: «قصة المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار قصة من عالم الحقيقة، لكنها في طبيعتها أقرب إلى الرؤى الحالمية! وهي قصة وقعت في هذه الأرض ولكنها في طبيعتها من عالم الخلد والجنان. الصحابة رضوان الله عليهم جميعاً قدموا الكثير لأجل بناء روح الفريق بينهم حتى يحققوا بها المعجزات، ونحن نريد شراء هذا المبدأ السامي بالمجان.

لقد جاءت معظم التكاليف الشرعية الإسلامية من فرائض وسنن لتسهل في بناء العلاقات الإنسانية بين المسلمين وتعمل على تأصيل مبدأ روح الفريق بينهم فيعجب الفرد ما الحكمة من جعل صلاة العبد في جماعة تفضل صلاته منفرداً بضعة وعشرين درجة في ظل تساوي عدد الركعات؟

فريق عمل واحد

أما العلاقة مع الله والاتصال به فهي قائمة في صلاة العبد جماعة أو فرداً، لكنها دعوة الحق للانخراط مع الجماعة وبناء العلاقات الإنسانية مع أفرادها، تبدأ بالتعارف والتألف، وتستمر إلى ما لا نهاية حيث يشاء الله. والحقيقة الأعم هي أن تعاليم الإسلام وأركانه يتكاتف بعضها مع بعض لتشكّل من الأمة جمعاء فريق عمل واحد.

ارتبط بتحقيق المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار تلبية الحاجات البشرية لكل منهم بالتكافل والإيثار

فالصلوات الخمس ملتقى لأهل الحي الواحد يلتقون مرات عدة في اليوم والليلة، وصلاة الجمعة تجمع أحياء عدة متقاربة لتتصل، وتتعارف، وصلاة العيدين تجمع أهل المدينة جميعاً في أرض الفضاء.

والصيام ما هو إلا تعاطف روحي مع الفقراء، والمساكين: وهذا من أسمى درجات العلاقات الإنسانية.

والزكاة تعمل على تلبية احتياجات الفقراء والمساكين المادية والعينية وهو الأمر الذي تؤكد في قصة المؤاخاة.

والحج هو عنوان الوحدة ورمزها.

لدرجة أن الأمر وصل إلى فريضة رد السلام، وتشميت العاطس، وغيرها من التكاليف، الأمر الذي يشكل مدخلاً طبيعياً لبداية إقامة علاقة إنسانية على أسس إسلامية من أناس قد تجمعنا بهم الأقدار وحدها.

إن أي مبدأ ونظرية له مستوى ودرجات في التطبيق، وأعلى وأسمى درجات تأصيل روح الفريق بين أفراد المنظمة الواحدة أو المجتمع الواجب يتمثل في قول الله عز وجل: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ (الحشر: ٨).

فلنبحث عن الذين يطبقون قول الله عز وجل في هذه الآية ولنحاول قياس درجة العلاقة الإنسانية بينهم، إنهم في أعلى الدرجات وأسمى الحالات التي يمكن أن توجد.

إن لاشك في أن مسؤولية بناء روح الفريق بين الأفراد مسؤولية عظيمة ومرهقة جداً ونسبة الفشل فيها كبيرة، ولكن مع هذا فإن مسؤولية المحافظة على روح الفريق التي صنعت، وبُنيت هي الأعظم والأشق.

لقد كان الإمام حسن البنا - رحمه الله - بما رزقه الله من بصيرة من القلائل الذين يعرفون قيمة هذا المبدأ، وهذه العلاقات، لذلك عندما اختلف الناس في صلاة التراويح هل يصلون ثماني ركعات أم عشرين، وطلبوا منه أن يحكم بينهم، كان حكمه أن يغلّق المسجد وأن يصلي كل واحد في بيته ما أراد أن يصلي، وعلل ذلك قائلاً: إن اتحاد المسلمين وأخوتهم والحفاظ على وحدتهم فريضة، وصلاة التراويح لا تعدو أن تكون نافلة، ولا كانت نافلة تهدم فريضة.

الواقع أن أخطر ما تعانيه الأمة الإسلامية في عصرنا الحاضر هو غياب روح الفريق، ويوم نتقن العمل بروح الفريق، سيكون ذلك بشاراً إحياء حضارة إسلامية معاصرة، ولن يوقف المد الإسلامي الحضاري عائق بعد ذلك، فإن رحمة الله وبركاته تنزلان على العاملين بروح الأخوة وروح الفريق، فيد الله مع الجماعة (دليل التدريب القيادي) ■

الوحي.. من تكليم الرسول إلى الإيحاء بالجوارح

وحي الله تعالى إلى الأرض يوم الحساب العظيم يكشف ما وقع من أفعال جميع البشر



الوحي في اللغة هو الإعلام في خفاء، كما قال ابن منظور، ولذلك صار الإلهام وحيًا.

وفي الشرع: قال الأنباري: إنه سمي وحيًا لأن الملك أسرّه عن الخلق، وخص به النبي الذي بعثه الله إليهم وهو إلقاء الكلام، أو المعنى في نفس الرسول بخفاء وسرعة. ويأتي الوحي على خمس صور:

الأولى: الإلقاء في روع النبي، وفي الحديث قال النبي ﷺ: «إن الروح القدس نفث في روعي أن نفساً لن تموت حتى تستكمل رزقها وأجلها فأتقوا الله وأكملوا في الطلب».

الثانية: تكليم الله بدون واسطة كما كلم الله تعالى موسى تكليماً.

الثالثة: الرؤيا: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾ (الصافات: ١٠٢).

الرابعة: الوحي بواسطة ملك وهو جبريل عليه السلام وقد يكون غير ذلك في أحوال قليلة.

الخامسة: يكون الوحي بالإيحاء بالجوارح وقد أخبر الرسول ﷺ في جوابه للحارث

بقوله: «أحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول».

وكان جبريل يأتي الرسول ﷺ في صورة نحلة الكلب، وكان نحلة يضرب به المثل في حسن الصورة.

لقد كان الوحي يأتي للرسول مرة في صورة ملائكية، وفي هذه الحالة تعتري الرسول الكريم شدة منشؤها تقرب الطبيعة البشرية إلى ملاحة

في هذه السنين الطويلة العجاف التي نحياها، يجد المرء نفسه عاجزاً - وهو يصارع أمواج الوهن والمهانة - عن تذكر ما يبعث الرضا في النفس أو الأمل في الروح، أو ما يسترد الأحلام من مناقبها البعيدة، إلا ما يجيء من مبشرات ووعود بشرت، ووعدت بها هذه الأمة على لسان رسولها الكريم ﷺ الذي قال - كما جاء في الحديث - «الخير في أمتي إلى أن تقوم الساعة».

ينهض بارق من هنا وشجاع من هناك، يطلن كما يطل الغريب - وطوي للغرباء - فيكشفان لنا مساحة ما خسرنه، وتخوم ما فقدناه في رحلة التيه الطويلة.

من وسط الظلمة ينبثق النور، بُشريات تزفها إلينا شموع تتوقد في أرجاء الأرض لشبان من الطراز الأول باعوا الدنيا، واشتروا الآخرة، وفتيات عزلاوات إلا من إيمانهن يتحددين في معارك غير متكافئة أشرس آلات الإلحاد ليحافظن على رمز انتماهن وعفافهن.

بالأمس «أطفال» أبطال الحجارة، واليوم بطل آخر، صغير مثلهم، بأرض غير بعيدة عن الأرض التي أزهرت بها حجارته، في موقف غير بعيد عن موقفهم شجاعة وجسارة، عانى في لحظة ما لا

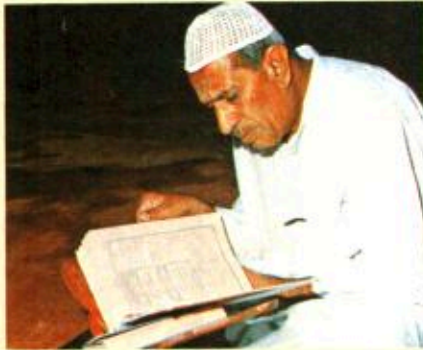
محمد.. رجل في العاشرة



يعانيه الكبار في كل حياتهم في لحظة يشيب لهولها أصلب الرجال، كبير الصغير ابن العاشرة، تعملق قبل غروب الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر من عام ١٤٢٠هـ استطلت حتى تخطى جيل الأحزان

اكتحال القلوب.. بمعاني الوفاء

اذكر جميل أخيك عليك.. مهما صغر أو ساءت الظروف



ومشى في طريقه بعد أن حقق ما يتمناه، فلم يعد بحاجة لتلك اليد الحانية التي مدت له لتعطيه خيراً استحققه، أو تصف له الدواء الناجع في حياة البشر، أو ترشده للمواطن السعيدة الخالية في تقاهات العيش.. تلك اليد التي كانت تفجر في نفسه يتابع الخير، وتشد من أزره، وتدفعه لبذل المزيد من الخير وسط إطار مشاعل الهدى، وتحقيق النجاح الشخصي في أطوار العمل الدعوي.. إنه لم يعد يابه بكل ذلك، فلم يعد دقيق الملامح، بل اعتراه عارض من عوارض الدهر، وأصبح يتسهم ويسير دون أن يلتفت لصرخات التوجيه، والإرشاد، بل غاص في أغوار نفسه زاعماً أنه حقق ذاته!

هيئات.. لن يحقق ذاته مادامت ذرات الوفاء ماتت في قلبه، ومادامت شخصيته، سارت في منحنى تحقيق الرغبات الشخصية بعيداً عن الارتباطات الأخوية الأخرى التي قد تعيده بحالة أو بأخرى إلى حوزة الوفاء.

نحن بحاجة ماسة لذكر جميل من كانت له بصمات مؤثرة على نفوسنا، وبخاصة في إطار الأخوة الربانية في الله، التي لا تقبل بأي حالة من الأحوال أن تهد أركانها، أو تخدش من خلال تصرفات، أو كلمات غير عاقلة تنطلق من بعض الأفواه.

نحن بحاجة لرد الجميل، والوفاء لتلك القلوب والأيادي الحانية لأنها هي التي سنسير معها حتى الرمق الأخير من حياتنا، وهي التي ستعطينا المزيد من الجرعات الإيمانية مادامنا نتذوق معها حلاوة الوفاء، ونتمثل معها معانيه العطرة.

الوفاء كلمة لن نستطيع أن نوفيها حقها، والأمر عقب ذلك يجب أن يعالج مرات ومرات في إطار القلوب الغافلة.

جعلنا الله وإياكم من الموفين لإخوانهم إن شاء الله.

بدر علي قمبر. البحرين

رحيق الحب يملأ صدور المتحابين في الله تعالى، ويظل منغرساً في أعماق القلوب شريطة أن يعطيه حقه من عرفه حق المعرفة، ويمشي في ركابه إن هو استطاع أن يحمل أمانة الوفاء الخالد الذي لن يحمل أثقاله إلا من سار في طور الحياة الساكنة الهادئة المليئة بمشوى الذكريات التي تعاد على المسامح بين فترة وأخرى.

جاء رجل من بني سلمة إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله هل بقي من بر أبي شيء أبرهما به بعد موتهما؟ فقال: «نعم، الصلاة عليهما، والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما من بعدهما، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما، وإكرام صديقهما».

إنه الوفاء الإسلامي الموصل إلى إكرام الصداقة أو بمعنى أخص: إكرام مضامين الأخوة الإسلامية التي تجمع القلوب المتحابية والمتألقة في الله تعالى، ذلك الوفاء المتمثل في صورة واضحة المعالم تكشف عن عمق المحبة التي تجمع بين الأخ وصاحب الوفاء النبيل. قد يستغرب البعض لماذا يحتاج المؤمن للاكتحال بومضات الوفاء الطاهرة؟

لأنه عندما يتوثب المؤمن لأخيه فيرتبط به الارتباط الأخوي الرفيع ينقله ذلك إلى مراتب الطهر والإيمان المتعمق في النفوس، وهنا - بلا أدنى شك - سيحتاج إلى ذرات الوفاء التي تذكر بسلسلة مترابطة من المواقف الحياتية الأخوية الرصينة التي استطاعت أخوة الدين أن تخطها بأناملها الرقيقة، فالوفاء هو الموصل لاستمرار الأخوة بالثوابت نفسها التي تم غرسها، وبالمناهج نفسه الذي تم السير عليه، أما إن غاب الوفاء، وذهبت علاماته مع أدراج الرياح، أو وضع في طي النسيان، فلا اعتقد أن هذه الأخوة ستستمر في العطاء، أو تستمر العلاقات في الإنتاج الدعوي مادامت لا تحمل بين جنبينيها دلائل الوفاء، ومادام الأخ لا يحمل الوفاء في قلبه، بل تنزلق نفسه لطعن صاحب الجميل في ظهره!

كن وفيّاً : إن الإنسان في هذه الحياة يحتاج أشد الحاجة إلى من يبره، ويعطيه حقه، وفي بوعوده، ذلك أنه جبل على حب الخير، وحاجة روحه إلى مستلزمات القوت الإيماني الذي لن يأتي بدون مقتضيات المحبة والأخوة في الله تعالى، وبالتالي فإنه يحز في النفس عندما ترى من يضرب جميل زمان مضى بجدران الحياة القاسية، فلا يلتفت لخير مضى على يد أحباب له في الله، بل نسي أو تناسى ذلك الخير،

أن اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر ممناً يغرثون (٢٨) ﴿ (النحل)

ثم انقطع الوحي بوفاة الرسول ﷺ وأحزن تلك أبا بكر وعمر حينما زارا أم أيمن فيكت فقلا لها: «ما يبكيك؟ ما عند الله خير لرسوله»، فقالت: والله ما أبكي إلا أكون أعلم أن ما عند الله خير لرسوله ولكن أبكي لأن الوحي انقطع من السماء فهيجتهما على البكاء فجعلتا يبكيان. (رواه مسلم).

لقد أخبرنا الله تعالى في محكم التنزيل أنه سوف يوجي إلى الأرض يوم القيامة، قال سبحانه: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ وأخرجت لأرض أنقالها (٢) وقال الإنسان ما لها (٣) يومئذ نحدث أخبارها (٤) بأن ربك أرحم أرحم (٥) يومئذ يصدر الناس أشتاتاً ليرَوِّا أعمالهم (٦) فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره (٧) ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره (٨) ﴿ (الزلزلة).

إننا نفهم من هذه السورة العظيمة أن الله عالي سيوحي للأرض، ويأمرها بأن تخرج ما في طنها من أموات ومعادن فيستنكر الإنسان ما حدث لها بعد أن كانت ساكنة فيقول الإنسان: «الها؟ يومئذ تحدث بما فعله الفاعلون على ظهرها يكون موقف الحساب العظيم الذي يرجع بعده لناس أصنافاً وأنواعاً، فيساق أهل النار إلى نار، وأهل الجنة إلى الجنة.

وحينذاك تبدأ حياة الخلود.■

أحمد علي الأحمد

لقنهما ابن العاشرة الشهادة، وتأتي: «أشهد ألا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله».

يطمئن قلب الفتى، ويتفرغ للعناية بأشواقه بشقيقاته، فيشهد رحيل ستة من أشقائه، بشقيقاته، أي ابتلاء وأي صبر؟! يشمخ محمد إيمانه وصبره في عصر خارت فيه العزائم، ضعفت فيه النفوس، فيعمد في تلك اللحظة - التي ذهل لها حلماء الرجال - إلى جمع ما تناثر في نحاء المكان من أوراق، وجوازات سفر، بوعي نادر، رباطة جأش لا مثيل لها، واحتساب مدesh فريد.

عقب من الماضي المجيد لهذه الأمة ينشره هذا لغتي في أفاقنا، وينثره في أرضنا بإيمانه وصلابته شموخه، فلا ندري بمن نشيد؟ بالفتى الصابر لاحتساب، أم بالبيت الذي ربي هذا الشبل، أم المدرسة العظيمة، مدرسة الإيمان والصبر، الاحتساب التي ما انفكت تخرج لهذه الأمة من ضي لها الدرب كلما حل الظلام؟.

اللهم ثبت محمداً ومن بقي من أفراد أسرته لى الإيمان، وأفرغ عليهم من رحمتك ما يغسل أحزان، وأجزهم بما تجزي به عبادك صابرين.■

أحمد ملحم الجرباء. الرياض

الاستشفاء بالقرآن والدعاء جائز

● هل يجوز أن نقرأ القرآن على مريض بقصد أن يشفيه الله تعالى؟ وأي الآيات أو السور يمكن قراءتها؟

○ لا خلاف بين العلماء على أن القرآن الكريم شفاء ورحمة للمؤمنين لقوله تعالى: ﴿وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ (الإسراء).

لكن العلماء اختلفوا في موضوع المرض الذي يشفيه القرآن هل هو مرض البدن، فبعض الفقهاء قال: إن المرض المقصود في الآية هو مرض القلب يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾ (يونس: ٥٧).

وذهب جمهور الفقهاء إلى أن القرآن شفاء لأمراض القلوب والبدن أيضاً. وهذا القول هو الصحيح الذي تدل عليه الأحاديث والآثار.

وقد ثبت أن أبا سعيد الخدري رقى سيد قوم من العرب لدغته عقرب فقرأ عليه الفاتحة سبع مرات، فشفي، وأقره النبي ﷺ على فعله، وقد ورد الاستشفاء بسائر آيات القرآن، وبالمعوذتين على سبيل التخصيص، فروي أن النبي ﷺ «كان يتعوذ من الجان، وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان، فآخذ بهما، وترك ما سواهما فهذا دليل على جواز الاستشفاء بآيات القرآن الكريم عامة، وبالمعوذتين خاصة. (موسوعة ١٣/٢٧).

وكما يجوز الاستشفاء بالقرآن الكريم يجوز أيضاً الاستشفاء بالدعاء، والذكر الماثورين عن النبي ﷺ «كان يعوذ أهل بيته يمسح بيده اليمنى ويقول: لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً» (البخاري: ٢٠٦/١٠)، وقال النبي ﷺ لعثمان بن أبي العاص رضي الله عنه، وقد شكاً إلى رسول الله ﷺ لما كان به: «ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل: بسم الله ثلاثاً، وقل سبع مرات أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر» (انظر: الموسوعة الفقهية ١٣/٢٧).

وليس معنى هذا جواز امتحان علاج الناس بحيث يصبح ذلك عملاً يتخصص به أناس ويأخذون عليه الأجر - ويستغلون حاجة الناس - فالقرآن أكرم من أن يكون وسيلة كسب، ومنع ذلك من باب سد الذريعة لنلا يمتحن القرآن الكريم ويستغله ضعاف النفوس، وإلا فإنه من حيث أخذ الأجرة، فإنه جائز - وقد ثبت بتكرار الأحداث أن الأشخاص الذي يجري الله على أيديهم الشفاء بآيات القرآن الكريم، رجالاً أو نساء - يتصفون بصفة الصلاح والتقوى، - فيجري الله على أيديهم، ويسبب بركة القرآن العظيم الشفاء، ولذا لا يمكن من عرف بالكذب، وفساد الحال من أن يستغل القرآن الكريم - لأنه في هذه الحال مشعوذ، يمتحن القرآن الكريم لسمعة لا يستحقها، أو للتكسب. وإذا ثبت ذلك فلولي الأمر أن يمنع أمثال هؤلاء المشعوذين من استغلال البسطاء من الناس. ■

أمم أمثالكم

● ما معنى قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ (الأنعام: ٣٨)؟

○ معنى الآية: ما من حيوان يمشي على الأرض، ولا طائر يطير بجناحيه في الجو إلا طوائف مخلوقة مثلكم، خلقها الله، وقدر خلقها، ورزقها، وأجالها، والمراد كما قال البيضاوي: الدلالة على كمال قدرته، وشمول علمه، وسعة تدبيره، ليكون كالدليل على أنه قادر على أن ينزل آية، لأن الآية قبلها قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نَزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَنْزِلَ آيَةٌ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الأنعام: ٣٩). (انظر: تفسير الجلالين: ١٦٧، وصفوة التفاسير للشيخ الصابوني: ١/ ٢٨٩) ■

قطع اللحم الحلال بسكين نجس

● يوجد عندنا - في أحد بلاد الغرب - جزار يبيع اللحم الحلال، وكذلك لحم الخنزير، ومحل السؤال: إن السكين التي يقطع بها اللحم الحرام، هي السكين التي يقطع بها اللحم الحلال، فهل في هذا إثم شرعي؟

○ السكين إذا قطع بها الحرام ك لحم الخنزير تنجس، فإذا غسلها بالماء طهرت باتفاق الفقهاء، كما تظهر لو مسحها بخرقه أو بأي شيء آخر، وهذا هو الصحيح الذي نص عليه الحنفية والمالكية، لأن الصحابة - رضي الله عنهم - كانوا يقاتلون بسيوفهم، ثم يمسحونها ويصلون بها.

وجاء في كشف القناع قول له وجهته هو: «لو قطع بالسيف المنتجس ونحوه قبل غسله ما فيه بلل كيطبخ، ونحوه نجسه لملاقاة الليل للنجاسة، فإن كان ما قطعه به رطباً لا بلل فيه كبن ونحوه، فلا بأس به، كما لو قطع به يابساً لعدم تعدد النجاسة إليه» (الدين الخالص للشيخ محمود خطاب السبكي ٤٧٢/٨ وكشف القناع ١/ ١٣٤)، وعليه فقطع اللحم الحلال بسكين منتجس لا شيء فيه، لأنه رطب لا بلل فيه فكان كقطع اليابس.

وعلى العموم، فإن مثل هذه المسائل مما يُعفى، ويتساهل فيه، فإن الدم نجس ومع ذلك قال الفقهاء: يعفى عن الدم الباقي على اللحم والعظم، بل قالوا في أواني مدمني الخمر، والقصابين الذين لا يحتزرون من النجاسة: يصح استعمال أوانيهم، وأدواتهم مع الكراهة، وقاعدة عموم البلوي تنطبق على هذا، وهذه القاعدة تطبق فيما لا يستطيع الامتناع عنه فهو عفو عنهم، فقد ثبت أن النبي ﷺ عفا عن سؤر الهرة إذا شربت من الإناء مع أنها سبع، وسؤرها في الأصل نجس، قال ﷺ: «إنها من الطوافين عليكم والطوافات»، وأجاز الفقهاء الصلاة مع النجاسة المعفو عنها، كدم الفحيح، والدمامل، والبراغيث. ■

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

الأجرة من أموال الزكاة

● لجنة خيرية تقيم مسابقات لحفظ القرآن الكريم، وقد تم الاتفاق على دفع نسبة ١٠٪ لمن يجلب التبرعات، والزكوات، وهذا من باب تحفيز الشباب على جمع أكبر مبلغ من المال لأنشطة اللجنة وأعمالها، فهل يجوز ذلك؟

○ إن كان من يجلب المال: زكاة، أو تبرعات، وصدقات، يأخذ مقابل ذلك أجرة محددة فهذا لا بأس به، وكلما كانت مكافأته من غير الزكاة كان أولى.

أما أن يعطى نسبة مقابل جمعه، باعتبار أن ذلك هو أجرته فهذا لا يجوز لما فيه من جهالة الأجرة، ومن شروطها أن تكون معلومة محددة.

وفي حال ما إذا كان الشخص قد أرسل إلى محسن محدد معلوم أنه سيدفع ١٠٠٠ دينار مثلاً، وقتل من سيتسلم المبلغ: لك ١٠٪ من هذا المبلغ فجائز في هذه الحال، ويلاحظ أن مبلغ ١٠٪ إن صح فهو نسبة عالية جداً، خاصة إن كانت من الزكاة، ويحسن هنا أن يُعلم المتبرع أو المركز بذلك، لأن ذلك قد يجعله يحجم عن التبرع. ■



الإجابة للشيخ عطية سقر من موقع: islam-online. net

حكم السفر إلى أوروبا للسياحة

الرواج التجاري، أو الانتعاش الاقتصادي الذي كانوا يفيدون منه، وذكر أن الله سيعوضهم خيراً مما فاتهم، وجاء في ذلك قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نجسٌ فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وإن خفتم عيلةً فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء إن الله عليهم حكيم﴾ (٢٨) (التوبة).

قال المفسرون: لما منع المسلمون الكافرين من الموسم، وكانوا يجلبون الأطعمة والتجارات قذف الشيطان في قلوبهم الخوف من الفقر، وقالوا: من أين نعيش؟ فوعدهم الله أن يغنيهم من فضله، قال عكرمة: أغناهم الله بإدراار المطر والنبات وخصب الأرض، فأخصبت بقاله وجرش - بلدان باليمن فيهما خصب - وحملوا إلى مكة الطعام، وكثر الخير، وأسلمت العرب، أهل نجد، وصنعاء، فكثر حجهم، وازدادت تجارتهم، وأغنى الله من فضله بالجهاد، والظهور على الأمم. والواجب أن توضع قوانين لتنظيم السياحة منعاً لما يكون فيها من ضرر، وأملاً في زيادة ما يكون رعاها من خير.

وبناء على ما سبق نقول للسائل: لا حرج من السفر إلى بلاد أوروبا أو غيرها مادام المسلم يراعي تعاليم الإسلام وأحكامه، فلا يرتكب معصية، ولا يقتصر في طاعة، وهذا الأمر مطلوب من المسلم في كل الأوقات وفي كل الأماكن، ولكن تزداد أهميته عند السفر إلى هذه البلاد، حيث تكثر المغريات والفتن، فيجب على المسلم أن يحافظ على هويته، وتعاليم دينه في كل مكان. وبالإضافة إلى ذلك لا ننسى أن نذكر بأن الإنفاق على مثل هذه الأمور يجب ألا يتجاوز حد الاعتدال في هذا الوقت الذي يحتاج فيه جبايع المسلمين وقراءهم إلى المال الذي ينفق في مثل هذه الرحلات، ونذكر قول النبي ﷺ: «لا يؤمن أحدكم إذا بات شبعان وجاره جائع» ■

كثير، ولا شك أن البلاد التي يرد إليها السائحون تكسب كثيراً من الناحية المادية والأدبية، وتحرص كثيراً على أن يقد إليها السائحون، وإذا كان الواقع يشهد بذلك، فقد أشار إليه قوله تعالى علي لسان سيدنا إبراهيم: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ (٢٧) (إبراهيم).

فأمره الله تعالى بأن يؤثّن في الناس بالحج، فأتان وأتوه من كل فج عميق، وعمر المكان وازدهر، وسيظل كذلك إلى يوم الدين، وهذا الكسب يكون حلالاً إذا لم يكن فيه ضرر، سواء أكان هذا الضرر من السائحين أو من الجهة التي يزورونها، وسواء أكان الضرر مادياً أم أدبياً، فقد يكون بعضهم جواسيس أو أصحاب فكر، أو سلوك شاذ يريدون نشره، وهنا يجب منع الضرر، فمن القواعد التشريعية «درء المفاسد مقدم على جلب المصالح»، ومن تطبيقات هذه القاعدة قديماً، إعلان أبو بكر - رضي الله عنه وكان أميراً للحج في السنة التاسعة من الهجرة - ألا يحج بعد العام مشرك، وقد كان العرب يحرصون على الحج من أجل التجارة، والمكاسب المادية وكان أهل مكة يستفيدون من ذلك كثيراً، ويقومون بتسهيلات كثيرة للحجاج، وأنشأوا خدمات ثابتة من أجل ذلك كالسقاية، والرفادة، التي كانوا يتنافسون فيها، ويتوارثونها، فحرم الإسلام على أهل مكة تمكين المشركين من الحج على الرغم من ضياع المكسب المادي أو

● نريد أن نذهب في الإجازة الصيفية - بغرض السياحة - إلى أوروبا.. فهل يجوز لنا ذلك؟

○ السياحة، وهي الانتقال من مكان إلى مكان آخر لمشاهدة ما فيه من آثار أو للتنزه، والتمتع بما فيه من مناظر أو مظاهر، أمر لا يمنعه الدين في حد ذاته، بل يأمر به إذا كان الغرض شريفاً، فقد أمرت الآيات الكثيرة بالسفر في الأرض للاعتبار بما حدث للسابقين: ﴿أَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا﴾ (١٠) (مجاد)، ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ (١٩) (النمل).

والحج نفسه سياحة دينية، وعبادة مفروضة، وشد الرحال إلى المسجد الحرام بمكة، وإلى المسجد النبوي بالمدينة، وإلى المسجد الأقصى بالشام مرغوب فيه كما جاء في الحديث الصحيح، وذلك للعبادة وزيادة الأجر، والأمر بزيارة الإخوان والرحلة لطلب العلم وللتجارة كل ذلك سياحة مشروعة، ونسب إلى الإمام الشافعي - ورحلته في طلب العلم معروفة - دعوته إلى السفر، لأن فيه خمس فوائد هي: تفرج كرب واكتساب معيشة

وعلم وأداب وصحبة ماجد ورحلات الصحابة والتابعين والسلف الصالح للجهاد والتجارة والأغراض العلمية معروفة، وكذلك أخبار الرحالة المسلمين كابن بطوطة وابن جبير لها كتب مدون فيها علم



الإجابة للشيخ علي محيي الدين القرّة داغي من موقع: islam-online. net

البحث عن الحرية في بلاد الكفر

○ يجوز السفر إلى بلاد الكفر لأجل الرزق، ومن باب أولى لأجل الحصول على الحرية الكافية التي تتيح للمؤمن ممارسة شعائره الإسلامية بصورة أفضل (مع الأسف الشديد) من بعض البلاد الإسلامية، ويدل على ذلك أمر الرسول ﷺ بعض صحابته بالهجرة إلى بلاد الحبشة التي كانت في ذلك الوقت بلداً غير إسلامية، ولكن كان ملكها عادلاً كما وصفه الرسول ﷺ. ■

● أتعرض لبعض المضايقات في بلدي لمجرد أنني ملتج، وكذلك لا أستطيع ممارسة شعائري ديني على الوجه الأكمل، وأفكر حالياً في الهجرة إلى بلد آخر للحصول على جنسية تساعدني في الحصول على حقوق في بلدي، وأمل أن أستغل سفري هذا أيضاً في الدعوة إلى ديني من خلال تصرفاتي، فما حكم ذلك؟

الإجابة من موقع: fatawa.al-islam.com

الفنوى لمجمع الفقه الإسلامي (الفواردهم) ١١ السؤال الخامس والعشرون

الإسهام في بناء الكنائس

● ما حكم تصميم المهندس المسلم لمباني النصارى كالكنائس، وغيرها، علماً بأن هذا جزء من عمله في الشركة الموظفة له، وفي حالة امتناعه قد يتعرض للفصل من العمل؟
○ لا يجوز للمسلم تصميم أو بناء معابد الكفار أو الإسهام في ذلك مالياً أو فعلياً. ■

فن التكيف مع الحياة



كيف ينتقل المرء من مشتل الأسرة إلى حديقة المجتمع مزوداً بمهارات النجاح؟

ريحان السعادة

زوجتي الغالية ..

يسرني أن أرد على شجن الاستفهام النازف في حروفك الدافئة إليّ أخيراً... والحق أن لكثير منا استفهاماً موجعاً موعلاً يراوح بين ذاته وأنوار السماء، فهذا يسأل ويثن: يا رب هذا المال، والبنون، ونعيم الدنيا، فأين العافية والصحة؟ وذاك يشعل جرحاً آخر ويكدح: هذه الصحة فأين المال والبنون، وإقبال الدنيا؟ وأرى ثالثاً يتذمر حزناً منكسراً: يا إلهي هذا نعيم الدنيا من مال، وبنين، وعافية، فأين السكينة الداخلية، والسعادة الغامرة؟ ولي اليوم أن أصافح سطورك فأقول: إن ذلك كله - يا نبض قلبي - زهرات صناعية يابسة لا حياة حقيقية فيها، لأن ريحان السعادة الندية المشرقة - التي ضاعت عند الكثيرين في ركاب حياتنا المعاصرة - يكون فقط في الإيمان بالله وحده فهو السند الروحي من كد الدنيا وتقلباتها، وفجائعتها، وظلماتها، قال تعالى: ﴿أَوْ مَن كَانَ مِثْلًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَيْمَن مِّثْلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ (الأنعام: ١٢٢).

فأني تكون سعادة الإيمان وقطيع عريض مازالت نفوسهم تنوغل في متاهات الضلال، فتجعل له سبجانه وتعالى أبناء وصويحيات؟ اليست هي وحشة القلوب، وإسقامها، وإعراضها عن الهدى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (يونس).

إن الإيمان الحقيقي الذي ينبغي أن نَفْرَحَ إليه - أيتها الغالية - هو في قوله تعالى: ﴿مَن عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أَنفَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ (النحل: ٩٧).

محمد شلال الحناحنة

السلوك الإيجابي يحقق التكيف الشخصي والاجتماعي للطفل، فتكون لديه القدرة على التوافق مع نفسه والمجتمع الذي يعيش فيه، مما يؤدي به إلى التمتع بحياة خالية من التازم والاضطراب، مليئة بالحماس والإيجابية، ويعني هذا أن يرضى الفرد عن نفسه، ويتقبل ذاته كما يتقبل الآخرين، فلا يبدو منه ما يدل على عدم التوافق الاجتماعي، كما لا يسلك سلوكاً اجتماعياً شاذاً بل يسلك سلوكاً معقولاً يدل على اتزانه الانفعالي والعاطفي والعقلي في ظل مختلف المجالات تحت تأثير جميع الظروف.

عبد العليم عُمري

معنى التكيف : التكيف في علم النفس هو تلك العملية المستمرة التي يهدف بها الشخص إلى أن يغير سلوكه، ليحدث علاقة أكثر توافقاً بينه وبين البيئة من حوله، وله بعدان: شخصي، واجتماعي.

١ - التكيف الشخصي:

هو أن يكون الفرد راضياً عن نفسه غير كاره لها أو نافر منها، أو ساخط عليها، أو غير واثق فيها - ما تتسم حياته النفسية بالخلو من التوترات والصراعات النفسية التي تقترب بمشاعر الذنب، والقلق، والضيق، والنقص، والرتاء للذات.

ومن المكونات الرئيسة لهذا البعد من التكيف إشباع الفرد لدوافعه، وحاجاته المختلفة بصورة ترضى الفرد والمجتمع في آن واحد أو على الأقل بصورة لا تضر بالغير، ولا تتنافر مع معايير المجتمع.

وغير التكيف مع نفسه شخص يعاني حرباً تدور رحاها بين جوانب نفسه، وهي حرب تستنفد قدراً من طاقاته كان يجدر به أن يستغله في مواجهة تكاليف الحياة، وشدائنها، لذا نراه قليل الحيوية، سريع التعب، عاجزاً عن المثابرة والإنتاج وبذل الجهد، فقد استنفدت الصراعات النفسية قواه، كما نراه عاجزاً عن الثبات والصمود حيال الشدائد والأزمات.

ب - التكيف الاجتماعي :

هو قدرة الفرد على أن يعقد صلات اجتماعية راضية مرضية مع من يعاشرونه، أو يعملون معه من الناس، صلات لا يغشاها الاحتكاك والتشكي والشعور بالاضطهاد، وبدون أن يشعر الفرد بحاجة ملحة إلى السيطرة أو العدوان على من يقترب منه، أو برغبة ملحة في الاستماع إلى إطرائهم له، أو في استدرار عطفهم عليه، أو طلب المعونة منهم.

والتكيف مع المجتمع أقدر على ضبط نفسه في المواقف التي تثير الانفعال فلا يثور لأتفه

الأسباب، ولا يعبر عن انفعالاته بصورة طفولية، هذا إلى قدرته على معاملة الناس بصورة واقعية لا تتأثر بما تصوره له أفكاره، وأوهامه عنهم، لذلك يوصف المتكيف مع المجتمع بأنه (ناضج انفعالياً).

عوامل إحداث التكيف

هناك عوامل عدة لها أكبر الأثر في إحداث التكيف الشخصي والاجتماعي لدى الأفراد من أهمها:

١ - إشباع الحاجات الأولية والشخصية: فإذا لم تشبع حاجات الفرد العضوية أو النفسية فإنها تخلق لديه توتر يدفعه إلى محاولة إشباع هذه الحاجة، وكلما طال مدة حرمان الفرد زاد توتره حدة، وينتهي الموقف عادة إذا استطاع إشباع هذه الحاجة، أما إذا لم تسمح الظروف البيئية والاجتماعية بإشباع هذه الحاجة، فإنه يحاول أن يجد وسيلة يشبع بها حاجاته، وقد تكون هذه الوسيلة غير سوية لا يقرها المجتمع، ومن هنا ينحرف الفرد أو يجنح، فتختل بذلك عملية التوافق، فقد يلجأ الجائع إلى السرقة، والطفل المنبوذ قد يلجأ إلى الانطواء، فهما أسلوبان مختلفان لعدم التكيف نتجا عن عدم إشباع الحاجة بطريقة طبيعية.

٢ - توافر العادات والمهارات التي تيسر إشباع الحاجات:

هذه المهارات والعادات إنما تتكون في المراحل المبكرة من حياة الفرد، وهذا - بدون شك - يؤكد أهمية السنوات الخمس الأولى في حياة الطفل وتكوين شخصيته، ففي هذه السنوات تتكون المعالم الأولى لشخصية الطفل خلالها، وتنمو لديه بذور التوافق أو عدمه، ويشبه علماء مدرسة التحليل النفسي هذه السنوات الأولى من حياة الأفراد بأنها

فالأمن له عناصره الأساسية وهي: (المحبة - القبول - الاستقرار)، فشعور الطفل بحب من يحيطون به عامة، وحب أمه له خاصة، أمران ضروريان لنموه لا على المستوى الانفعالي فقط، بل على المستوى البيولوجي والفكري أيضاً.

لقد أثبتت الأبحاث المختلفة أن الطفل المحبوب طفل سعيد.. والحب لا يستطيع أن يقوم بدوره في الإشعار بالأمن إلا إذا أحس الطفل بأنه مقبول في عائلته واستقرار الوسط العائلي هو الشرط الثالث للأمن، فكلما كانت الأرض التي يعيش عليها الطفل ثابتة ترحب به، ساعد

ذلك على نموه وتكيفه مع البيئة، أما إذا كانت هذه الأرض مضطربة غير متجانسة، فقيرة في القيم الاجتماعية، فإن نموه يكون غير تام، كذلك فإن ثبات الأساليب التي يعامل بها الطفل شرط أساسي من شروط استقراره النفسي، أما اختلاف الاتجاهات العائلية في تنشئة الطفل فيدعو دائماً إلى زعزعة الكيان النفسي للطفل، ومن أمثلة ذلك قسوة الأب، وتزمته، وصلابته، في الوقت الذي تتساهل فيه الأم وتكثر من الصفع والتسامح.

ويجب أن نضيف إلى الاستقرار الذي يتعلق بأسلوب المعاملة استقرار العلاقات المتبادلة بين الزوجين، فالطفل يجب ألا يشعر بأنه منجذب في مفاصل انفعالية تنشأ في الجو العائلي، وبأنه مضطرب إلى أن يحكم - أراد أو لم يرد - على من كان ينبغي أن يحتفظ في نفسه بالحب له.

أخيراً .. إن المحبة، والقبول، والاستقرار هي أعمدة ثلاثة يقوم عليها أمن الطفل الذي هو شرط أساسي للنمو الانفعالي له، مما يعتبر بدوره مقوماً من المقومات المهمة للتكيف السليم. ولما كانت الأسرة هي المجال الاجتماعي الأول الذي ينشأ فيه الطفل، فإن العلاقات العائلية تصبح سبباً مباشراً من أسباب نمو الطفل، إما نمواً طبيعياً أو مرضياً إلى حد كبير.. ودرجة الأمن الذي يحس بها الطفل ذات أثر كبير في رشد، وتكيفه، أو عدم تكيفه من الوجهة الاجتماعية، والنفسية.

إن أطفالنا اكبادنا تمشي على الأرض، أمانة في أعناقنا، فلننسج دائماً إلى تحقيق التكيف الشخصي والاجتماعي لهم، حتى يتقبل الطفل نفسه ويتقبل الآخرين، ويشعر بأمنه وتثبت شخصيته السوية المتكيفة. ■



الطفل المحبوب طفل سعيد.. والعلاقات العائلية الحميمة تؤدي إلى نموه سريعاً

٥ - شعور الطفل بالأمن وأهميته ذلك: إن الطفل يحتاج إلى الشعور بالأمن حاجة شديدة، ويرى «أوسيجنان» أن الطفل إذا كان في وسط مألوف فإنه يشعر بالأمن، ويتسم سلوكه بالاتزان.

وهذه حقيقة أكيدة تعضدها أعمال الدكتور «برلنجهام» و«أنافرويد» وقد لاحظت الأخيرة - عند قذف المباني بالقنابل في لندن عام ١٩٤٠م - أن الأطفال كانوا يستمرون في اللعب أو النوم إذا بقيت أمهاتهم على مقربة منهم. أما الأطفال الذين أبعدوا عن الريف بعيداً عن أمهاتهم وبعيداً عن القنابل، فقد أظهروا كثيراً من القلق برغم المميزات الشخصية والتربوية التي كانت تمتاز بها المشرفات عليهن ممن كن يقمن مقام الأمهات.

مشكل الشخصية» إذ يُربي لطفل في جو اجتماعي يتوافر به الحنان، والدفع العاطفي، الشعور بالأمن من جانب والدين.

ولاشك في أن توافر الظروف للائمة كي يمر الطفل بعملية تنشئة الاجتماعية السليمة من شأنه أن يتيح له نمو الشخصية، بذلك يستطيع أن ينتقل من هذا شتل - الأسرة - إلى الحديقة كبرى - المجتمع - وهو مزود لعادات والمهارات التي تجعله ضواً متفاعلاً متجاوباً مع جماعة.

٣ - معرفة الطفل نفسه : أي أن يعرف إمكاناته

ندراته، وذلك إذا ما عرف هذه الإمكانيات لقدرات فإنه لا يرغب في شيء لا تسمح هذه ندرات والإمكانات بتحقيقه، أما إذا كان جاهلاً بهذه القدرات والإمكانات فإن رغباته قد تأتي حيث تعجز هذه الإمكانيات عن تحقيقها، وعندئذٍ كون ما يترتب على عدم تحقيق هذه الرغبات ن إحباط عاملاً من عوامل اختلال التوافق، لتكيف.

٤ - تقبل الطفل نفسه :

إن فكرة الإنسان عن نفسه من أهم عوامل التي تؤثر في سلوكه، فإذا كانت هذه فكرة حسنة وتتسم بالرضا فإن ذلك يدفعه إلى العمل والتوافق مع أفراد المجتمع، كما ذلك يدفعه إلى النجاح حسب قدرته دون، يحاول العمل في مجالات لا تسمح له دراته بالنجاح فيها.. أما الفرد الذي لا تيل نفسه فإنه يتعرض للمواقف الإيجابية ني تجعله يشعر بالعجز والفشل، وهنا سبغ درجة التكيف الاجتماعي سيئة، مما فعه للانطواء أو العدوان.

صحة الآباء للأبناء تجعلهم أكثر نشاطاً

الذين يعيشون مع أطفالهم ينخرطون بصورة أفضل في الأنشطة الاجتماعية، ومؤسسات الخدمات، ويصلون أرحامهم أكثر، ويكونون أكثر اتصالاً مع إخوانهم وأولادهم والديهم من غيرهم من الآباء أو غير الآباء. ■



أكدت دراسة علمية - نشرت حديثاً - أن وجود الآباء مع أطفالهم في المنزل يجعلهم أكثر نشاطاً وفعالية في المجتمع. وذكرت الدراسة - التي أجريت في جامعة ولاية بنسلفانيا الأمريكية - أن الرجال

خذحواك فقالوا: الشوكولاته والكافيين يخففا الكآبة!

الشوكولاته والكافيين قد يزيان أعراض الأشخاص المصابين بالآبة سوءاً! فقد وجد الباحثون في مؤسسة «مايند» الأمريكية للصحة العقلية - بعد إجراء دراسة على ٥٥ شخصاً ممن يعانون من مشكلات نفسية كالآبة، والقلق، والخوف، واضطرابات الأكل، والشيزوفرينيا - أن بعض الأطعمة قد يكسب الفرد نشاطاً سريعاً، لكنه قد يسبب آثاراً سلبية طويلة الأمد.



وقال ثلث الأشخاص الذين شاركوا في الدراسة: إن الأطعمة السكرية ساعدتهم في تحسين مزاجهم العام إلا أن الكثيرين منهم أكدوا أن هذا الشعور دام لفترة قصيرة فقط، في حين رأى ربع هؤلاء الأشخاص أن الأطعمة السكرية كان لها التأثير السلبي الأكبر على صحتهم الذهنية بشكل عام فيما حدد نصفهم هذه المأكولات بالشوكولاته.

وأشار أكثر من ١٠٪ من المشاركين إلى أنهم تأثروا بشكل سيئ بالكافيين، ويعتقد بعضهم أن تأثير الخضراوات على نفسيتهم كان أسوأ من تأثير منتجات الألبان. وذكر أكثر من ربع المشاركين أن إصابتهم الأولى بمشكلات الصحة النفسية والعقلية تسببت عن مشكلات عائلية وصعوبات في العلاقة الزوجية، في حين أكد ١٥٪ منهم أن التجارب في الطفولة مثل التسلط في المدرسة، والحرمان هي السبب، بينما لم يتعرف ٥٪ السبب الأساسي الذي حفز إصابتهم بالآبة.

وجذب الباحثون الانتباه إلى أن شبكة المعلومات الدولية «إنترنت» أدت دوراً فعالاً في تحسين النفسيات المكتئبة، إذ أكد ٣٤٪ من الأشخاص الذين يعملون على هذه الشبكة أن شعورهم بالآبة، والعزلة، والقلق، قل كثيراً عند استخدامهم الإنترنت، لا سيما «غرف الدردشة».

العسل أفضل وسيلة لتجديد الطاقة والنشاط

التنافسية الأخرى وأوضحت نتائج الدراسة - التي عرضت في اجتماع الجمعية الوطنية الأمريكية للرشاقة والقوة في فلوريدا - أن المجموعة التي تناولت مزيج البروتين مع العسل شهدت مستويات سكر طبيعية خلال ساعتين بعد التمرين، كما أظهر الرياضيون في هذه المجموعة مستويات هرمونية جيدة لتجديد نشاط العضلات.



وقال الدكتور ريتشارد كرايدار - أحد باحثي جامعة ممفيس - إن العسل محلي طبيعي يتألف من سكريات بسيطة ومعقدة، لذلك فهو يسمح بإطلاق بطيء للكربوهيدرات، مما يسمح بالحفاظ على مستويات السكر الطبيعية في الدم، مضيفاً أن هذه الاكتشافات تنطبق فقط على الأشخاص الذين يمارسون التمارين الرياضية التي تمتد من نصف ساعة إلى ساعة كاملة أو أكثر، وأن العسل العادي - الذي يباع في الأسواق - فعال أيضاً في تجديد الطاقة، والنشاط. ■

بدلاً من تناول المشروبات الرياضية، ومواد الطاقة بعد أداء التمارين المكثفة.. ينصح الباحثون في جامعة ميمفيس الأمريكية بتناول القليل من العسل بعد أداء التمارين الرياضية، فقد وجد هؤلاء الباحثون أن العسل يساعد الجسم على استرداد عافيته، والحفاظ على مستويات السكر الطبيعية في الدم بشكل أفضل من أي محليات أو مشروبات أخرى.

وأظهر البحث الأولي - بعد متابعة ٢٩ من الرياضيين، خضعوا لتمرينات رفع الأثقال لمدة ساعة واحدة تناولوا بعدها مباشرة مكملات البروتين الممزوجة مع السكر أو مادة «المالتوديكتريز»، وهي من الكربوهيدرات المعقدة، أو العسل على شكل مسحوق - أن البروتين الممزوج مع الكربوهيدرات قد يساعد في تجديد طاقة العضلات بعد التمرين القاسي، وكذلك تحسين استجابة الجسم ككل للتمرين وخاصة تمرينات رفع الأثقال، والجري، والايروبكس، والرياضات

الجهاز الهضمي يهيك الانفعالات العاطفية

التهيج، والإمساك، واضطرابات المعدة، والامساك شديدة في الصدر، والمعدة، إضافة إلى أمراض الكبد، والتهاب القولون التقرحي، ومرض كراون.

وأكد الأطباء أن الأعراض المرضية ساءت بدرجة كبيرة عند السيدات المتشائمات واليائسات اللاتي يعتقدن ألا أمل لهن في الحياة، والسيدات اللاتي شعرن بسيطرة أقل على أعراضهن أو تعرضن لتجربة سيئة في مرحلة ما من حياتهن، على مدى سنة واحدة هي مدة الدراسة. ويرى الباحثون أن سوء الصحة عند هؤلاء السيدات جاء من نظرتهم السلبية للحياة، مشيرين إلى أن السيدات اللاتي يتعاملن بشكل سلبي مع اضطراباتهن الهضمية قد يحتجن لعلاج سلوكي إدراكي يهدف إلى تحسين الطريقة التي يشعر بها المرضى بصحتهم البدنية. ■



«الانفعالات العاطفية قد تؤدي دوراً مهماً في تحسين الأعراض البدنية في السيدات المصابات بالاضطرابات الهضمية التي تتراوح بين الأم المعدة المزمنة، وأمراض الكبد، أو زيادتها سوءاً».

هذا ما لاحظته الباحثون - في دراسة نُشرت في عدد الشهر الماضي من مجلة «الطب النفسي والجسدي» المتخصصة، وشملت ١٧٤ سيدة من المصابات بمشكلات هضمية، موضحة أن الصحة الأسوأ كانت بين المتشائمات أو المصابات بالاكتئاب أو ممن لم يستطعن السيطرة على ألامهن أو مرضهن.

ووجد الباحثون - بعد مراقبة طريقة تعامل السيدات مع أمراضهن العضوية للكشف عما إذا كانت استراتيجيات معينة للسيطرة على المرض قد أثرت في صحتهن - أن السيدات في الدراسة أصبن بمشكلات هضمية مختلفة شملت متلازم الأمعاء

مستشفى الراشد

5624000

١٠ خطوط (٢٤ ساعة)

www.alfrashidhospital.com



صحتك ثروتك

YOUR HEALTH IS YOUR WEALTH

التدخين يضر بصحتك

ننصحك بالإمتناع عنه

مريضة بالربو.. ومع ذلك.. فالحمل آمن والولادة طبيعية

حوار: عزة الكيلاني



أكثر

○ نعم، هناك مشكلة تقابل نسبة ضئيلة جداً من الحالات، لكن من رحمة الله سبحانه وتعالى أن الجسم يفرز مادة كيميائية أثناء الولادة يكون لها أثر قوي في توسيع الشعب الهوائية، وبالتالي نادراً ما تحدث أزمات شديدة في أثناء الولادة.

● كيف يتم علاج مريضة الربو الشعبي الحامل إذن؟

○ علاجها لا يختلف كثيراً عن علاج أي سيدة أو رجل مصاب بالربو الشعبي، ولكن يجب أن نضع في الاعتبار أن هناك جنيناً داخل الرحم يجب الحفاظ عليه، وعدم تعرضه لشبهات، لذلك وضعت منظمة الأدوية والتغذية الأمريكية تقسيماً للأدوية التي يمكن أن تستخدمها الحامل في مجموعات: المجموعة (أ) ب) يمكن استعمالها.. والمجموعة (ج) تستعمل عند اللزوم.. والمجموعة (د) تشمل معظم المضادات الحيوية، ولا تستعمل أبداً إلا في الحالات القصوى مثل: تعرض الحامل أكثر من مرة لنزلة شعبية يمكن أن تكون سبباً في حدوث الأزمة.

أما بالنسبة لموسعات الشعب فيجب استخدامها عن طريق الاستنشاق «البخاخات»، على أن تتفادى - بقدر المستطاع - استخدامها عن طريق الفم نظراً لتأثيرها على الرحم، إذ تؤدي إلى الولادة المبكرة.

وتستدرك بالقول: «إلا أننا - في بعض الحالات الحرجة - قد نضطر إلى استخدام الكورتيكوستيرويدات عن طريق الفم، نظراً لأن أضرار نقص الأوكسجين أخطر بكثير من أضرار الكورتيكوستيرويدات».

ويكون تدهور الحالة في الشهور الثلاثة الأولى نتيجة التغيرات الهرمونية، أما بدءاً من الشهر الرابع فيكون نتيجة ارتفاع الحجاب الحاجز بسبب احتلال الجنين تجويف البطن، فتشكو المريضة من ضيق في التنفس، كما تزيد حدة الأزمات.

● إذا عكسنا السؤال: فهل هناك تأثير للربو الشعبي على الحمل؟

○ نسبة كبيرة من السيدات لا يتأثر حملهن بإصابتهم بالربو الشعبي، بينما هناك نسبة ضئيلة يحدث لها إجهاض متكرر، أو ولادة مبكرة لطفل مبتسر، وبعض السيدات يحدث لهن انفصال للمشيمة قبل ميعادها، مما يستدعي التدخل الجراحي لإخراج الجنين من رحم أمه.

● بعد أن تتم فترة الحمل بسلام على مريضة الربو الشعبي، هل هناك مشكلات قد تقابلها في أثناء الولادة؟

يُعتبر الحمل فترة حرجية في حياة كل امرأة، كما تعتبر حساسية الصدر أو الربو الشعبي المرض الأول المصاحب للحمل، بل إن كثيراً من السيدات المصابات بهذا المرض يقلقن من حدوث الحمل خوفاً على جنينهن أو على تدهور حالتهم الصحية.

فهل هناك تأثير - فعلياً - للربو على الحمل؟ وهل يمكن أن تعيش مريضة الربو الحامل فترة حمل آمنة، وتنعم بولادة بدون مشكلات؟

الدكتور مایسة شرف الدين - استاذة الأمراض الصدرية بكلية طب قصر العيني - تجيب عن هذه الأسئلة في الحوار التالي: ● هل تتحسن حالة مريضة الربو مع الحمل، أم يحدث العكس؟

○ يختلف تأثير الحمل على مرضى الربو الشعبي من سيدة لأخرى، فقد أثبتت الدراسات التي أجريت في كثير من أنحاء العالم، وشملت نحو عشرة آلاف سيدة حامل مصابات بالربو أن ثلث العينة لا يتأثر، إذ لا تتدهور ولا تتحسن حالة المريضة مع الحمل، وأن الثلث الآخر يحدث له تحسن شديد في حالته المرضية، فيما يرجع إلى تأثير الهرمونات التي تفرز في أثناء الحمل، وتؤدي إلى ارتخاء عضلات الجهاز التنفسي.

أما الثلث الأخير، فيحدث له تدهور شديد مع الحمل، وهذه المجموعة هي التي نوجه لها اهتماماً

لحرق الدهون.. شاي أخضر بالفلفل الحار!

شرب المرء ثلاثة أكواب منه يومياً فإنه سيحرق مزيداً من الدهون، وذكر البحث - الذي أجري في قسم العلوم الفسيولوجية في جامعة جنيف بسويسرا - أن تناول خلاصة الشاي الأخضر يسبب زيادة كبيرة في استهلاك طاقة الـ ٢٤ ساعة ونسبة السعرات الدهنية المحروقة، ويؤدي دوراً في السيطرة على بنية الجسم من خلال التنشيط السيمبثاوي للتوليد الحراري، أو عملية أكسدة الدهون أو كليهما معاً.

والأمر هكذا، يرى الباحثون أن تناول كوب من الشاي الأخضر مع ملعقة صغيرة من الفلفل الحار ثلاث مرات يومياً يساعد في تخفيف الوزن. ولكن هل يمكن أن يتحمل المرء الطعم اللاذع بعد أخذ رشقة من هذا الكوب، أم أنه سيلجأ في النهاية إلى الرياضة والحمية؟! ■

إذا كنت تبحث عن طريقة لتخفيف وزنك دون عناء الرياضة، وبرامج إنقاص الوزن القاسية، فما عليك إلا تناول كوب من الشاي الأخضر مع الفلفل الحار بدلاً من السكر، وذلك حسب دراسة نشرت في المجلة البريطانية للتغذية السريرية!

فقد أظهرت الدراسة - التي أجراها مختبر علوم النشاطات البدنية في جامعة لانكاشاير، أن الفلفل الحار يساعد على تقليل الشهية، لذلك فإن تناول ملعقة شاي صغيرة منه قبل الوجبات يقلل كمية الطعام المتناولة، مؤكداً أن للفلفل الحار تأثيراً قوياً على الجهاز العصبي، لذلك، فإن المشاركين لم ياكلوا كميات أقل فقط، بل حرقوا طاقة أكثر أيضاً، أما بالنسبة لشاي الأخضر، فقد أظهرت الدراسة - التي نشرت هذه المرة في المجلة الأمريكية للتغذية السريرية - أنه إذا

الألياف تساعد على الرشاقة

إذا ضاعفت المرأة استهلاكها اليومي من الألياف من ١٢ إلى ٢٤ جراماً، فإنها ستوفر تلقائياً ٩٠ سعراً حرارياً يومياً.. هذا ما أكدته الباحثون في دراسة طبية نشرت حديثاً.

وأوضح الباحثون في إدارة الزراعة الأمريكية، أن الألياف الغذائية تعيق هضم بعض الدهون، والبروتينات فتمنع الجسم من تخزينها، ويسهل طرحها مع الفضلات، مشيرين إلى أنه من أهم المصادر الغذائية الغنية بالألياف: المشمش المجفف، والأفوكادو، والتوت، والعدس، والفاصولياء، والمعجنات المصنوعة من دقيق القمح الكامل، إضافة إلى البطاطا بقشورها، وبذور عباد الشمس. ■

مستشفى الراشد

5624000

١٠ خطوط (٢٤ ساعة)

www.alrashidhospital.com



صحتك ثروتك

YOUR HEALTH IS YOUR WEALTH

التدخين يضر بصحتك

ننصحك بالإمتناع عنه

من هو؟

صحابي جليل أشار إلى الرسول ﷺ بأن يغير مكاناً ما في غزوة بدر، فأطلق عليه وصف «نو الراي».. اسمه يتكون من أربعة عشر حرفاً وثلاثة مقاطع:

١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

٢ + ١ أداة تعريف... ١٠ + ١١ + ١٢ حشرة تكلمت في القرآن.
٣ + ٢ + ٤ تمر... ١٤ + ١٣ + ٧ القى الحب للزراعة.
٦ + ٥ أحد الوالدين... ١١ + ٩ + ٨ عكس استيقظ. ■

صالح بن سليمان التويجري



استراحة



إعداد
سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث
يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

اجتهد أن تقول



- إذا أردت أن تشكر
أحداً فاجتهد أن تقول:
«جزالاً الله خيراً»، ولا تقل:
شكراً.

- إذا اندهشت من شيء،
فقل: سبحان الله، ولا تقل:
أوه، أو: ياه.

- إذا أعجبك شيء، فقل: ما شاء الله، ولا
تقل: رائع أو مدهش.

- إذا رددت على الهاتف فقل: السلام
عليكم، ولا تقل: ألو.

موعظة :

إخواني : إلى متى تماطلون بالعمل،
وتطمعون في بلوغ الأمل، وتغتترون بفسحة
المهل، ولا تذكرن هجوم الأجل؟

ما ولدتُم فللتراب، وما بنيتمم للخراب، وما
جمعتمم للذهاب، وما عملتمم ففي كتاب مدخر
ليوم الحساب. ■

سعيد عبد الرحمن العلياني

نعوذ بالله

كان الشيخ نصر الدين المعروف عند العامة
بجحا، رجلاً فاضلاً فيه دعابة، وكان يحلوه
دائماً أن يخلط بين المزاح والجد، وذات يوم التقى
الطاغية تيمور لنك فقال له: يا نصر الدين إنني
شديد الإعجاب بأسماء الخلفاء السابقين التي
تختتم باسم «الله»، كالوائق بالله، والمظفر بالله،
والمستنصر بالله.. وأريد أن تختار لي اسماً من
هذا النوع

فالتفت إليه جحا وعلى شفثيه ابتسامة
ساخرة، وقال: اختار لك «نعوذ بالله»، فضحك
الطاغية ولم يستطع الكلام.
من كتاب: «الأجوبة المسكنة».

اختيار: ماجد محمد بن جعفر الغامدي. الطائف

إلى متى الغفلة؟

يا غافلاً عن هذه الأحوال: إلى متى هذه
الغفلة والتواني؟ اتحسب أن الأمر صغير وتزعم
أن الخطب يسير، وتظن أن سينفك حالك إذا أن
ارتحالك، أو ينقذك مالك حين تردك أعمالك، أو
يغني عنك خدمك إذا زلت بك قدمك، أو يعطف
عليك معشرك حين يضمك محشرك.

كلا - والله - ساء ما تتوهم، ولا يرحم أن
ستعلم. لا بالكفاف تقنع، ولا من الحرام تشبع،
ولا لعظات تسمع، ولا بالوعيد ترتدع!

دايك أن تتقلب مع الأهواء، وتخبط خبط
عشواء فيا أخي: راقب الله في الخلوات ولا
يفرنك الأمل، فتزهّد عن العمل. ■

من كتاب: «اليوم الآخر». القيامة الكبرى،

علي بن محمد العيسى

إجابات العدد الماضي

من هو :

سعيد بن المسيب.

من القائل :

١ - جرير . ٢ - زهير بن أبي سلمى.

٣ - عبدالله بن المبارك . ٤ - جرير.

٥ - أحمد شوقي . ٦ - أبو طالب.

٧ - ليبد بن ربيعة . ٨ - أبو نواس

الكلمات المتقاطعة :

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
م	ص	ع	ب	ب	ن	ع	م	ي	ر
٢	ا	ل	ع	ا	م	م	م	ي	
٣	ل	ا	ل	ج	د	ر	ي	ع	
٤	ك	ع	ب	ب	ن	م	ا	ك	
٥	ب	و	ك	س	ا	ن	م	ل	ا
٦	ن	ا	ض	ل	ل	ل	ل	ل	
٧	ن	ا	ل	س	ر	ا	م	ا	س
٨	ب	ش	ر	ب	ن	ل	م	ل	م
٩	ي	ح	ي	ا	ل	ب	ر	م	ك
١٠	ي	م	ا	ر	د	ا	ع	ع	

حلاوة الحب في الله

لو جرب الإنسان كل ما تجود به الدنيا وذاق
من حالاتها الكثير، فإنه لن يجد أحلى من الحب
في الله، فبه تعمّر الصدور، وتطمئن النفوس
ويمتلئ الوجود نوراً وطمانينة.

وفي كل ما جرب الإنسان لن يجد أقسى
من الكراهية والبغضاء، إنهما سم يراق في
القلب، ونار تحرق الأعصاب، فبالحبة والصفاء،
والتقاء قلوبنا على حب الله تعالى، وإرادة الخير
بعضنا لبعض نعيش في الأرض قمة السعادة
ونصل إلى قمة النجاح.

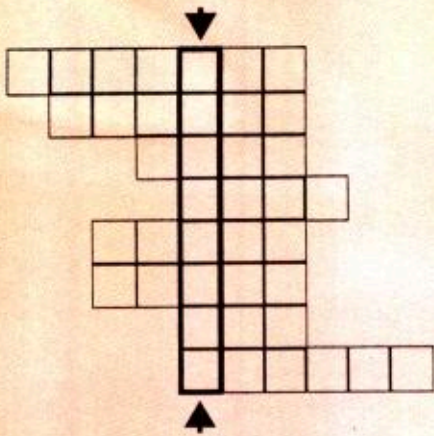
خواطر:

- عندما يقرأ المرء كتاباً مرتين يزداد ثقافاً
وقدرة على الفهم، وعمقاً في التفكير، فتساعلت
كم من المرات نقرأ القرآن؟

- الحياة امتحان صعب للغاية والإيمان شيء
عظيم ولا يمكن تذليل هذا الصعب إلا بذلك
العظيم. ■

منى سعد العجمي

عمود الكلمات



- أوجد الكلمة التي يدل عليها كل معنى من المعاني التالية، ثم ضعها في ترتيبها الأفقي، بحيث تحصل في النهاية على اسم سنة من سنن الفطرة في العمود ذي اللون المميز:
- ١ - إيمان مكررة لرفع تهمة القتل.
 - ٢ - أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة.
 - ٣ - تشبيه الرجل زوجته بعضو من جسمه بحيث تحرم عليه.
 - ٤ - طين متحجر طُبخ بالنار.
 - ٥ - مخالفة الثقة الثقات أو مخالفتها لمن هو أوثق منه.
 - ٦ - تحويل مال من ذمة إلى ذمة.
 - ٧ - منع الإنسان من التصرف في ماله.
 - ٨ - دولة الموحدين قامت عام ٥٠١ هـ في دولة هي

سعود محمد عبد العزيز النداف

المربعات



انثر الأعداد التالية:
٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، في الجدول التالي بحيث يكون المجموع ١٨ في كل صف من الصفوف العمودية أو الأفقية أو القطرية ■

الأيام والآجال

نسير إلى الآجال في كل ساعة
وأيامنا تطوى وهن مراحل
ولم أر مثل الموت حقاً كأنه
إذا ما تخطته الأماني باطل
وما أقبح التفريط في زمن الصبا
فكيف به والشيب في الرأس شامل؟
ترحل من الدنيا بزد من التقى
فعمرك أيام تعد قلائل ■
من كتاب «مفيد العلوم ومبيد الهموم»
أبو عيسى الكندري - الكويت

أحاديث في فضل الجهاد والشهادة



يا رسول الله: ما يعدل الجهاد في سبيل الله؟ قال: لا تستطيعونه، فأعادوا مرتين أو ثلاثاً كل ذلك يقول لا تستطيعونه، ثم قال: «مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم بآيات الله لا يفتر من صلاة ولا صيام حتى يرجع المجاهدون في سبيل الله» (رواه البخاري ومسلم).

عن سبرة بن الفاركة - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الشيطان قعد لآين آدم بطريق الإسلام فقال: تسلم وتذر دينك ودين أبائك فعصاه فأسلم ففقر له، فقعد له بطريق الهجرة فقال له: تُهاجر وتذر دارك وأرضك وسماك، فعصاه فهاجر، فقعد له بطريق الجهاد فقال: تُجاهد وهو جهد النفس والمال فتقاتل فتتك المرأة ويغنم المال، فعصاه فجاهد فقال رسول الله ﷺ: فمن فعل ذلك كان حقاً على الله أن يدخله الجنة أو وقصته دابته كان حقاً على الله أن يدخله الجنة». (رواه النسائي وابن حبان).

أحاديث مأخوذة من كتاب (المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح للحافظ أبو محمد شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدماطي (٦١٢ هـ - ٧٠٥ هـ) ■

عبد الله الراشد - الدمام

خرج أحمد بإسناد حسن من عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: إن للشهيد عند الله سبع فعة من دمه، ويرى مقعده من الجنة، ويحلى حلة الإيمان، يجار من عذاب القبر، ويأمن من الفرع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار، ياقوته منه خير من الدنيا وما فيها، ويزوج ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين، ويشفع في سبعين من أقاربه».

عن أنس - رضي الله عنه -: أن رجلاً أسود نى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إني رجل سود منتن الريح، قبيح الوجه، لا مال لي فإن أنا ماتت هؤلاء حتى أقتل فأين أنا؟ قال في الجنة نائل حتى قتل فأتاه النبي ﷺ فقال: «قد بيض له وجهك، وطيب ريحك، وأكثر مالك»، وقال لهذا - لغیره: «لقد رأيت زوجته من الحور العين زعته جبّة من صوف تدخل بينه وبين جبّته».

رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم).

عن عمران بن حصين - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «مقام الرجل في الصف في سبيل الله أفضل عند الله من عبادة الرجل ستين سنة»، (رواه الحاكم وقال صحيح على شرط بخاري).

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قيل

منوعات

صفة اللثيم: قال ابن حاتم: الغيبة رعي لثام.

وقال رجل لابن سيرين: إني اغتبتك فاجعلني حلالاً. فقال: ما أحب أن أحل لك ما حرم الله بك.

وسئل بعض الأدباء عن صفة اللثيم، فقال: لثيم إذا غاب عاب وإذا حضر اغتاب.

من ميراث الصحابة

قال عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -: «إن الله نظر في قلوب العباد، فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه، ثم نظر في قلوب العباد فوجد قلوب أصحابه ﷺ خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون على دينه».

قال علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه -: «إذا استعظمت الذنب فقد عظمت حق الله،

أحمد هليل - طريف

وإذا استصغرت فقد صغرت حق الله، وما من ذنب استعظمت إلا صغر عند الله، وما من ذنب استصغرت إلا عظم عند الله....».

قال عبد الله بن عباس - رضي الله عنه -: «إن للحسنة نوراً في القلب، وزيناً في الوجه، وقوة في البدن، وسعة في الرزق، ومحبة في قلوب الخلق، وإن للسينة ظلمة في القلب، وشيناً في الوجه، وهناً في البدن، ونقصاً في الرزق، وبغضة في قلوب الخلق» ■

أيمن أحمد بن عفيف

معالم تحقيق السعادة (٤)

المسلم سفينه عطاء بلا حدود

المسلم في هذه الدنيا يجب أن يكون سفينة خير، عطاؤه بلا حدود، يترك آثاره الصالحة أينما حل، فما أعظم العطاء دون مقابل وما أحسن أن يكون ذلك بين الإنسان ونفسه، فجرب أن تهدي أحد أصدقائك هدية ولو متواضعة «تهادوا تحابوا» وجرب أن تنفق جزءاً من مالك في مجالات الخير «ما نقص مال من صدقة» فقد يعاني أحد أصدقائك أو جيرانك من أزمة مالية خانقة، تخيل لو أنك أرسلت له قدراً من المال ليتجاوز به أزمته فما مردود ذلك؟ كيف سيكون شعوره حقاً؟ إن تقديم الخير والعون للمحتاجين والمهوفين يعمل في النفوس مفعولاً عظيماً ويعود على المجتمع برود فعل إيجابية عظيمة الأثر في تماسكه وترابطه وتضامنه وتكافئه، وتصور لو أنك كفلت يتيماً استراحت نفسك، يقول النبي ﷺ: «أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا» (وأشار بالسبابة والوسطى، وفرج بينهما) (رواه البخاري). إن هذا الأمر حقاً سوف يدخل عليك السعادة ويجعلك تشعر بالرضا، فالمسلم ينبغي أن يشعر بالاستمتاع وهو يتبرع بقدر من ماله في مجالات الخير وما أكثرها.

والصحف تتحدث عن بيل جيتس الملياردير الأمريكي مالك شركة (مايكروسوفت) لبرامج الكمبيوتر والتي تعد ثروته بعشرات المليارات من الدولارات، تتحدث عن تبرعاته للجمعيات الخيرية في أمريكا والتي قدرت بالمليارات فضلاً عن عزمه التبرع بمبالغ كبيرة من أجل تخليص العالم من الأمراض الخطيرة مثل الملاريا والإيدز، إنه من الأحرى بأثرياء المسلمين وما أكثرهم أن يتقدموا الصفوف في مجال العطاء والإنفاق.

تجنب أفكار السلبية : يقال إن الإنسان تداخله آلاف الأفكار يومياً، هذه الأفكار بعضها إيجابي والآخر سلبي، وقد تكون الغلبة للأفكار السلبية مثل الغضب والانهزامية والخوف والتشاؤم وغيرها، ولكي يعيش الإنسان حياته في سلام داخلي وأمن نفسي وسكينة لابد من أن يتدرب على كيفية مواجهة الأفكار السلبية والعمل على نبذها إما من خلال تفهمها ودراستها وإيجاد حلول لها على أن تنحاز إلى الحل الذي يكفل لك الاستقرار النفسي والصفاء الذهني، وإما من خلال تجاهلها وإعطائها حيزاً أقل من الاكتراث والأهمية، والبعض يرى أن التجاهل من أفضل الأساليب في التعامل مع هذه الظواهر السلبية لأنك لو وضعت في ذهنك أن مثل هذه الأفكار متوقعة وإيقاع الحياة وتفاعلاتها تفرزها باستمرار فإنيك لن تحتاج إلى جهد كبير في نسيانها والتغلب عليها، والعودة إلى سابق عهده من الهدوء والراحة.

فقد تشعر بنوع من الضيق لكون أبويك لم يكونا من الأغنياء وبالتالي لم ترث عنهما أموالاً وعقارات، هذا الشعور سوف يولد لديك نوعاً من عدم الاستقرار النفسي، وقد تحتل هذه الفكرة حيزاً كبيراً من التفكير والمبالاة، وقد ينتج عنها حسدك للآخرين، وقد يتطور الأمر لدى البعض إلى السطو على أموال الغير، ومن ثم سوف يقودك هذا التفكير إلى المهالك، لكن إذا أردت أن تتخلص من عواقب هذا التفكير فلتتذكر قول الشاعر :

ولست أرى السعادة جمع مال
ولكن التقى هو السعيد
وتقوى الله خير الزاد ذخيراً
وعند الله للاتقى مزيد

ومن وسائل التخلص من الأفكار السلبية أن تسأل نفسك عن أهم وأولى الأعمال التي ينبغي أن تقوم بها يومياً حتى توجه إليها طاقتك، وهذه طريقة معينة لتجنب التفكير فيما هو سلبي لأن ذلك قد يعيقك عن اتخاذ القرارات الواعية السليمة وقد يحول دون أداء واجبك :

لا بد أن تؤمن أن عدم السعادة دائماً تقترب بالأفكار السلبية وليس بالحياة في مجملها، ولذلك عليك أن تفكر دائماً في إحالة الأفكار السلبية إلى أفكار إيجابية، وحاول أن تغمر حياتك بالحب والأفكار الباعثة على ذلك، ووقتها سوف تجد نفسك مصدرراً مشعاً بالحب ويمكنك أن تصبح قدوة للآخرين.

تعامل مع مجريات الأحداث بحكمة: العالم من حولنا يموج بالكثير من الأحداث على مستوى كل الدوائر التي ينتمي إليها الإنسان سواء في عمله أو منزله أو مصنعه أو متجره، من بين هذه الأحداث ما هو جدير بالاهتمام والعناية وما هو هامشي، وإذا كان هدف الإنسان أن تأتي كل الأمور لصالحه، فإن أي خلل في تعاملاته سوف يصيبه بالتعاسة.

لذا لابد أن تؤمن بأن الحياة وما يجري فيها من أحداث نادراً ما تكون على الحال الذي نريد وأن من حولنا لا يمكن أن يتصرفوا بالطريقة التي نحبها ونرغبها، ولن تكون كل الطرق معبدة وسهلة ويسيرة أمام كل ما تستهويه أنفسنا، فإذا ما ناضل الإنسان في كل هذه المعتركات فإنه سوف يقضي حياته جميعها في مشكلات لا حصر لها.

أما إذا استطاع أن يميز بين الأهم والمهم واختار بحكمة ووعي وإدراك الحدث الذي يستحق أن يوليه اهتماماً فإن ذلك قد يبعده عن التوتر نسبياً.

هذه الأحداث اليومية يقضي فيها الناس معارك طاحنة، يتصارعون ويتنازعون ويتسابقون في جو مشحون بالتوتر من دون أي تقدير لعواقب الأمور، أو المضار التي يمكن أن تعود على النفس البشرية من جراء ذلك، ومن ثم إذا نظر الإنسان إلى الأمور بمنظور صائب وتمتع بالفطنة والحكمة فسوف يجد الحياة أمامه رائعة وجميلة خاصة أن أمزجة البشر دائمة التقلب، وبسبب هذه الشدة في التغير قد ينظر الإنسان إلى كل شيء أمامه على أنه مؤامرة تستهدف إفشال حياته وعدم إنجاحها، وبالتالي ينعكس داخله الضيق والتوتر ويفقد نظرته الصائبة للأمور. ■



يقلم الشيخ الدكتور
جاسم بن محمد بن مهلهل الباسين

إن صلح القلب صلحت
الجوارح والأعمال، وسلمت
الحياة من العطب، هالقلب
موضع نظر الرحمن، وهو
العضو الذي ينبغي أن
يوجه إليه كل اهتمام، وإذا
التفت القلوب على أمر
وانقضت عليه قامت بينها
موجات أثيرية تكشف
الطريق أمام جموع المؤمنين
وجماهير الموحدين.